

بسم الله الرحمن الرحيم

جامعة الخليل
عمادة الدراسات العليا
قسم اللغة العربية

رسالة ماجستير
بعنوان

المنصوبات في سورة الكهف (دراسة نحوية)

إعداد الطالب
إبراهيم محمد عبد المهدي سلامة

إشراف الدكتور
يوسف حسن عمرو

قدمت هذه الرسالة استكمالاً لمتطلبات درجة الماجستير بقسم اللغة العربية
بعمادة الدراسات العليا في جامعة الخليل

آب / 2006

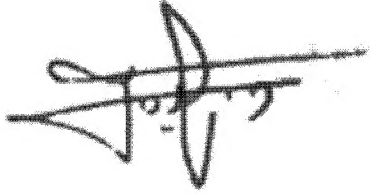
نوقشت هذه الرسالة يوم الإثنين
بتاريخ 2006/11/6 الموافق 15 شوال/1427هـ
وأجيزت.

أعضاء لجنة المناقشة

التوقيع



1- الدكتور يوسف عمرو (رئيساً ومشرفاً)



2- الدكتور مهدي عرار (مناقشاً خارجياً)



3- الدكتور ياسر الحروب (مناقشاً داخلياً)

الإهداء

- إلى ورثة الأنبياء علماء الحق الذين لا تأخذهم في الله لومة لائم .
- إلى العاملين المخلصين لرفعة هذا الدين .
- إلى أنصار الحق في كل زمان ومكان .
- إلى والديّ وإخوتي وزوجي وأبنائي.
- إليهم جميعاً أقدم ثمرة جهدي .

شكر وتقدير

الحمد لله الذي أعانني على إتمام هذا البحث، وإخراجه على الصورة التي كنت أتمنى أن تكون مشرقة بإذن الله .

ثم جزيل الشكر والعرفان للأستاذ الفاضل: الدكتور يوسف حسن عمرو، الذي بذل جهداً واضحاً كان له أثره على صفحات الرسالة .
كما أتقدم بالشكر والتقدير للقائمين على جامعة الخليل، وللاستاذين اللذين تكروا بمناقشة الرسالة وهما: الدكتور مهدي عرار، والدكتور ياسر الحروب.

وشكر خاص للأستاذ الفاضل: الدكتور حسن عبد الهادي الذي ما فتئ يبث العزيمة، ويقدم المشورة، والمساعدة لكل طالب علم، وكذلك للدكتور علي الحمد الشيخ المعلم.

كما وأشكر جميع الأساتذة والمحاضرين الموجودين في قسم اللغة العربية وغيرهم، ممن نهلت من علومهم اعترافاً بفضلهم.
كما أقدم شكري لأخي الأستاذ علي الخمايسة، والأستاذ نزيه الطردة، والأستاذ مروان ارزقات على جهودهم ومساندتهم في الطباعة والمراجعة .

كما وأشكر كل من ساهم وشجع من الأهل والأصدقاء والأخلاء، وأسأل الله أن يجزيهم جميعاً عني خير الجزاء .

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
أ	العنوان
ت	الإهداء
ث	شكر وتقدير
ج	فهرس المحتويات
خ	المقدمة
1	التمهيد
2	أولاً- دور الإعراب وعلاماته في الكشف عن المعاني النحوية
10	ثانياً- تعريف بسورة الكهف
14	الفصل الأول: المفاعيل في سورة الكهف
16	المبحث الأول : المفعول به
89	المبحث الثاني : المفعول المطلق
95	المبحث الثالث : المفعول لأجله
99	المبحث الرابع : المفعول فيه
118	المبحث الخامس : المفعول معه
121	الفصل الثاني: منصوبات أخرى في سورة الكهف
122	المبحث الأول : المنادى
127	المبحث الثاني : الحال
143	المبحث الثالث : التمييز
152	المبحث الرابع : المستثنى
157	المبحث الخامس : منصوبات النواسخ في سورة الكهف
157	أولاً - خبر كان وأخواتها
164	ثانياً - خبر كاد وأخواتها
167	ثالثاً - اسم إن وأخواتها
175	رابعاً - اسم لا النافية للجنس

180	الفصل الثالث: التوابع المنصوبة والفعل المضارع المنصوب في سورة الكهف
181	المبحث الأول : التوابع المنصوبة
181	أولا - النعت
187	ثانيا - التوكيد
189	ثالثا - عطف النسق
191	رابعا- البديل
200	المبحث الثاني : الفعل المضارع المنصوب
201	أولا- الفعل المضارع المنصوب بـ(أنْ)
203	ثانيا- الفعل المضارع المنصوب بـ(لَنْ)
204	ثالثا- الفعل المضارع المنصوب بـ(أَنْ) بعد حتى
206	رابعا- الفعل المضارع المنصوب بـ(أَنْ) بعد لام التعليل
210	الخاتمة
212	- فهرس الآيات القرآنية
221	- فهرس الأحاديث النبوية
221	- فهرس الأمثال
222	- فهرس الشواهد الشعرية
223	- فهرس الأعلام
226	- فهرس المصادر والمراجع
234	ملخص باللغة الإنجليزية

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجاً، والصلاة والسلام على ذلك العبد الذي حمل الكتاب، وبلغه دون أدنى تحريف أو تزيف، وعلى آله وصحبه أجمعين الذين أحرزوا قصبات السبق في مضمار الإحسان، وأبرزوا ضمير القصة والشأن، بلسان اللسان، ولسان السنان، ومن تبعهم من المسلمين، أما بعد:

فإنني بعد انتهائي من المتطلبات النظرية للدراسات العليا، فكرت بكتابة رسالة تتعلق بالنحو، فقلت في نفسي: ما من علم أفضل من علم دعا إليه الرسول (ﷺ) عندما قال: "خيركم من تعلم القرآن وعلمه"، فعزمت على دراسة النحو في سورة الكهف، فأشار المشرف عليّ بدراسة المنصوبات فقط لغزارتها في السورة، واختلاف النحاة حول بعضها، فدفعني هذا الأمر للبحث عن هذا العنوان في الرسائل الجامعية، وفي شبكة المعلومات فلم أجده، فقوي الدافع عندي لسبر غور هذا الموضوع.

والنحو العربي علمٌ مترابط الأجزاء والموضوعات، ولا غنى لجزء فيه عن الآخر ولا مستقل موضوع بذاته، إذ لا يمكن تدريس المنصوبات دون التعرض للمرفوعات والمجرورات أو المفعول به دون الفعل والفاعل، وموضوع المنصوبات يحتل رقعة شاسعة في خارطة النحو العربي، فلا تكاد جملة تخلو من أحد المنصوبات في الكلام العربي، وذلك لخفة الحركة التي تضبط أواخر المنصوبات من غيرها، فهي نظيرة السكون وتعتبر العلامة الأصلية في المنصوبات فحاولت قدر الإمكان الانفصال بها.

أما بالنسبة للنحو في القرآن الكريم، فكل قاعدة مستحدثة في أي علم من علوم اللغة العربية إذا خالفت القرآن الكريم كانت مخالفتها نقضاً لها، ولا تكون أبداً نقداً لما استعمله القرآن المجيد.

والإعراب رافدٌ من روافد الإبانة عن المعنى في القرآن الكريم، ولولا إدراك مواطن جماله ومحالّ بلاغته وإعجازه لما تمكّنّا من معرفة أوامره ونواهيّه، ومصادر أحكامه في حلاله وحرامه، ولا في وعده ووعيده، فمن القرآن الكريم

نستقي القواعد النحوية، وعلى أساسه نضع الأصول؛ لأنه هو المصدر، وما عداه فروغٌ تنبثق عنه.

أتبعْتُ في دراستي للمنصوبات في هذه السورة المنهج الوصفي التحليلي الإحصائي، حيث وقفتُ على جميع المنصوبات مظهراً إعرابها متطرقاً إلى تفسيرها بما يخدم البحث.

اعتمدت في بحثي على كتب إعراب القرآن الكريم، وكتب النحو والمعجمات اللغوية، وكتب التفسير، والقراءات، ومن أهم الكتب التي أغنت البحث من كتب القدماء: الفريد في إعراب القرآن المجيد للهمداني، والتبيان في إعراب القرآن للعكبري، ومشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب، والبحر المحيط لأبي حيان وغيرها، أما بالنسبة للتفسير فكان تفسير الطبري الركيزة الأولى يليه الكشف للزمخشري ثم تفسير النسفي.

أما بالنسبة للدراسات التي تناولت موضوع المنصوبات فهي كثيرة، كما أن موضوع المنصوبات يحتل مساحةً كبيرةً في كتب النحو، ولكن وجدتُ بعض الدراسات المستقلة تحمل اسم المنصوبات مثل: المنصوبات بين القاعدة التركيبية والقيمة الدلالية في ضوء علم اللغة المعاصر لخلدون الحنيطي وغيرها، ولكنها لم تخدم البحث كثيراً، فجاءت هذه الدراسة محاولةً لتسليط الضوء على جانب من جوانب النحو في سورة قرآنية منفردة.

والصعوبات التي تواجه الباحثين في فلسطين كثيرة، أما الصعوبة التي واجهتني في هذا البحث بالتحديد فهي قلة المراجع والمصادر، وصعوبة التنقل بين مدن فلسطين وجامعاتها.

جاء عملي في البحث على النحو الآتي:

قمت برصد جميع المنصوبات في سورة الكهف معتمداً في ذلك على بعض الكتب التي أعربت القرآن الكريم، ثم رددتها إلى أبوابها، وتناولتُ تلك الأبواب بالدراسة بما يخدم البحث ورجعت إلى كتب التفسير والقراءات لمعرفة المعاني، وإظهار دور النحو في الإعراب عنها، وقمت بجمع الآراء في القضايا النحوية التي اختلف حولها النحاة، ثم قسمت البحث إلى تمهيد وثلاثة فصول، وجاء التمهيد في

موضوعين: الأول: دور الإعراب في الكشف عن المعنى، تناولت فيه مفهوم الإعراب، ودور الحركات والمعاني النحوية في الإبانة عن المعنى، والثاني: تعريف بسورة الكهف (محتوياتها، وسبب نزولها، والدراسات الحديثة لها والمنصوبات)، ثم **الفصل الأول** جاء في خمسة مباحث، تعرضت فيها للمفاعيل الخمسة، وهي: (المفعول به والمفعول المطلق والمفعول لأجله والمفعول فيه والمفعول معه)، وعرفت بهذه المفاعيل بما يخدم البحث، ثم شرعتُ بالتطبيق عليها من السورة، وتناولت كل منصوبٍ على حدة، بعد عرض الآية التي تضمنته، فإن كان موضعُ نقاشٍ أو خلافٍ أو تعددٍ للآراء عند النحويين أو المفسرين عرضتُ لذلك، وجاء تفسير الآيات مع الموضوع الأول وهو المفعول به؛ لأن جميع الآيات تقريباً تحتوي على مفعول به، فأنثرتُ إثارة موضوع التفسير في هذا المبحث (المفعول به)، وإذا استدعى البحث إدراجه عند الخلاف على المنصوبات الأخرى كنتُ أثيره، ثم تلاه **الفصل الثاني** في خمسة مباحث هي: (المنادى، والحال، والتمييز، والمستثنى، ومنصوبات النواسخ)، فعرفتُ بهذه الموضوعات ثم شرعتُ بالتطبيق عليها من سورة الكهف، حيث عرضتُ الآية التي تحملُ كلَّ منصوب، وأعربته، مع بيان المعاني والتفسير عند الضرورة، ثم تابعتُ البحث فيما تبقى من المنصوبات في **الفصل الثالث**، فجاء في مبحثين: الأول: جمعتُ فيه منصوبات التوابع وهي: (النعته والتوكيد والعطف والبدل)، فعرفتُ بها، وطبقتُ عليها في السورة، وأعربتُ منصوباتها. الثاني: وهو (الفعل المضارع المنصوب)، درسته وطبقتُ عليه، وقسمته حسب أدوات النصب التي سبقته، ثم أنهيتُ البحث بخاتمة تضمنت أهم النتائج، وتوصية الباحث، يعقبها بعضُ الفهارس التي تخدم البحث مثل: فهرس الآيات والأحاديث، والشواهد النحوية، والأعلام.

وأخيراً أشكرُ الله سبحانه وتعالى على إتمام هذا البحث، وأتمنى أن يكون هذا الجهدُ خالصاً لوجهه الكريم، وأرجو منه التوفيق في بلوغ رضاه، وما سعيتُ إليه من علم ومعرفة، تؤهلني لنفع طلبة العلم والله الموفق.

وأخر دعواهم أن الحمد لله رب العالمين.

التمهيد

أولاً - دور الإعراب وعلاماته في الكشف عن المعاني النحوية

* الإعراب

* العلامات الإعرابية ودلالاتها

* المعاني النحوية

ثانياً - تعريف سورة الكهف

* محتويات السورة

* سبب نزولها

* دراسات حديثة لسورة الكهف

* المنصوبات في الدراسة الحديثة

أولاً - دور الإعراب وعلاماته في الكشف عن المعاني النحوية

إن ربط المعنى بالنحو من أفضل وأوضح إنجازات علماء اللغة، ويبدو هذا بوضوح في حديث النحاة وكتبهم، وخاصةً عندما جعلوا للحركات الإعرابية دلالات أساسية في فهم العبارة العربية. قبل الحديث عن دور الإعراب في الكشف عن المعاني النحوية، لا بد من التعرف على مصطلح الإعراب ثم الحركات الإعرابية ودلالاتها على المعاني النحوية.

الإعراب لغة: هو مصدر للفعل عَرَبَ، ولهذه المادة ومشتقاتها معانٍ لغوية كثيرة يدور معظمها حول الإبانة والإفصاح والظهور، والإعراب والتعريب في اللغة بمعنى واحد؛ يقال: "أعرب عن لسانه وعرب أي أبان وأفصح... وإنما سمي الإعراب إعراباً لتبيينه وإيضاحه"⁽¹⁾.

الإعراب اصطلاحاً: للإعراب في اصطلاح النحاة تعريفان، أحدهما مبني على أن الإعراب أمرٌ معنويٌّ، والآخر على أنه أمر لفظي، فعلى التعريف الأول نذكر ما قاله ابن جني بأنه: "الإبانة عن المعاني بالألفاظ"⁽²⁾، والمقصود بالمعاني هنا، المعاني النحوية، لذلك يتابع قائلاً: "ألا ترى أنك إذا سمعت: أكرم سعيداً أباه، وشكر سعيداً أبوه، علمتَ برفع أحدهما ونصب الآخر الفاعل من المفعول، ولو كان الكلام شرجاً واحداً لاستنبهت أحدهما من صاحبه"⁽³⁾، ومعنى شرجاً مضموماً إلى بعضه متداخلاً، ومنه شرج الشراب بالماء: مزجته⁽⁴⁾. والآخر يُعرّف الإعراب بأنه "أثر ظاهرٌ أو مقدّر يجلبه العامل في آخر الكلمة"⁽⁵⁾، وهذا يعني أن الإعراب هو وسيلة العربية للتمييز بين الوظائف النحوية، وليس الوسيلة الوحيدة، فهناك وسائل أخرى كثيرة تعين على تحديد الوظائف النحوية في التراكيب المختلفة، كالبنية، والموقع، والإسناد، والدلالة، ولكن الإعراب هو أوضحها، وأقواها.⁽⁶⁾

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (عرب).

(2) ابن جني، الخصائص، 46/1.

(3) نفسه.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مادة (شرج).

(5) ابن هشام، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، 39/1.

(6) ينظر: لطيفة النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، 164.

فالحركات الإعرابية تسمى بهذا الاسم لأنها تُبين المعاني اللغوية وتفصح عنها، وأشار الزجاجي إلى أنه "ليست مطلق الحركة إعراباً، وإنما الحادث بالعامل وهو الإعراب" (1)، وبهذا نستطيع القول: إنّ الإعراب هو تغيّر حركة آخر الكلمة رفعاً أو نصباً أو جراً أو جزماً بتأثير العوامل الداخلة عليها.

وللإعراب معنى آخر له علاقة كبيرة بما سبق، وهو التطبيق العام على القواعد النحوية المختلفة ببيان ما في الكلام من فعل أو فاعل أو مبتدأ أو خبر أو مفعول به أو حال أو غير ذلك من أنواع الأسماء والأفعال والحروف، وموقع كل منها في جملته وبنائه أو إعرابه... أو غير ذلك (2).

وهناك أربعة وجوه تتحقق في اللفظ، ويختص كل واحد منها بمجموعة من الوظائف النحوية، وقد يختص بعضها بنوع محدد من الأبنية، فالرفع والنصب في الأسماء والأفعال والجر في الأسماء، والجزم في الأفعال، ولكل نوع علامات مخصوصة أصول وفروع، حسب البنية المعربة، كالأسماء المقصورة والمنقوصة والممدودة، وغير ذلك.

والإعراب يتحقق في المُعَرَّب فقط من الأسماء والأفعال، والمُعَرَّب هو "ما اختلف آخره باختلاف العوامل لفظاً أو محلاً بحركة أو حرف" (3). ومن هنا يمكن القول أن الإعراب يعدُّ قرينةً مهمةً من القرائن التي يستعان بها لتحديد الوظائف النحوية للبنية اللفظية داخل التركيب وإن هذا التحديد يتحقق بتعيين الحالة الإعرابية، والعلاقة الإعرابية.

وبهذا يتشكل الإعراب في ثلاثة محاور (4):

- 1- تحديد الوظيفة الإعرابية (حال، تمييز، نعت، عطف بيان...)
- 2- تحديد الحالة الإعرابية (إعراب، بناء-رفع، نصب، جر، فتح...)
- 3- تحديد العلامة الإعرابية (فتحة، ضمة، كسرة...)

(1) الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، 92.

(2) ينظر: عباس حسن، النحو الوافي، 74/1.

(3) ابن يعيش، شرح المفصل، 49/1.

(4) لطيفة النجار، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية وتقعيدها، 172.

العلامات الإعرابية ودلالاتها عند النحاة

"يُدرَس علمُ النحو من جانبين اثنين: جانب تركيب الجملة العربية، وجانب الإعراب، ومعرفة هذين الجانبين تُفضي إلى المعرفة بالدلالة النحوية؛ إذ أن هندسة الجملة العربية تحتم ترتيباً خاصاً وفق قواعد اللغة المعمول بها، وإذا اختلفت هذه الهندسة وكان هذا الاختلاف مَخْلاً بقواعد اللغة فإن السامع قد يضل عن مقاصد الكلام، فلو قال قائل: "ضرب موسى عيسى" لاقتضى هذا التركيب الجملي أن تكون الدلالة المستفادة منه أن "موسى" الفاعل، و"عيسى" المفعول به⁽¹⁾، ولو قال آخر "هن حواجُ بيتِ الله" لكان المعنى المتعين من هذه الحركة الإعرابية أن النساء قد حججن، وإذا ما قيل: "هن حواجُ بيتِ الله" فإن المعنى المتعين من هذه الحركة الإعرابية أن النساء يردن الحج ولما يفعلن⁽²⁾.

وقبل الحديث عن الدلالة لا بدّ من التعرف على العلامات الإعرابية فهي نوعان: أصلية وفرعية.

فالأصلية هي الحركات الثلاث: الضمّة، والفتحة، والكسرة. والفرعية هي الأحرف الأربعة: الألف والواو والياء، والنون وكذلك الحذف، ويكون إما بقطع الحركة (ويُسمّى السكون)، وإما بقطع الآخر (كقطع حرف العلة من المضارع المجزوم) وإما بقطع النون (كقطعها من آخر الأفعال الخمسة المنصوبة والمجزومة)⁽³⁾

وجميع علامات الإعراب خمس عشرة علامة موزعة كالاتي:

لِلرَفْع: الضمة، الواو، الألف، النون.

لِلنَصْب: الفتحة، الألف، الياء، الكسرة، حذف النون.

لِلجَر: الكسرة، الياء، الفتحة.

لِلجَزْم: السكون، حذف الآخر، حذف النون.

والسكون هو الأصل في الجزم، كما أن الضمة هي الأصل في الرفع، والفتحة هي

(1) مهدي عرار، جدل اللفظ والمعنى، 27.

(2) ذكر هذا المثال ابن فارس، الصحابي، 197.

(3) ينظر: الغلابيني، جامع الدروس العربية، 206-21.

الأصل في النَّصب، والكسرة هي الأصل في الجر.

والمعربات قسمان قسمٌ يعرب بالحركات، والآخر يُعرب بالحروف والحذف.

لقد أجمع نحاة العرب القدماء على أن الحركات الإعرابية تنبئ عن المعاني النحوية، فالضمة علم الفاعلية، والفتحة علم المفعولية، والكسرة علم الإضافة⁽¹⁾، يقول الزجاجي: "إنَّ الأسماء لما كانت تعتورها المعاني، فتكون فاعلة، ومفعولة، ومضافة إليها، ولم يكن في صورتها وأبنيتها أدلة على هذه المعاني... وليتسعوا في كلامهم، ويقدموا الفاعل إن أرادوا ذلك أو المفعول عند الحاجة إلى تقديمه، وتكون الحركات دالة على المعاني"⁽²⁾ فلو قلنا: أكرم سعيداً أخوه، فنصب سعيد دل على المفعولية، أما لو قلنا: أكرم سعيداً أخاه، فرفع سعيد دل على الفاعلية وهكذا، وقد نختلف مع الزجاجي في اعتباره الضمة علم الفاعلية، فهي الحركة الأصلية في علم المرفوعات كلّها، إذ أن هناك من الأسماء ما يخرج عن معنى الفاعلية، نحو المبتدأ وخبر إن. والفتحة أيضاً ليست علم المفعولية فقط، بل علم المنصوبات كلّها إذ إن من الأسماء لا يمكن أن يكون فيه معنى المفعولية كما في المفعول المطلق، والظرف، والمفعول لأجله، وغيره. وكذلك الكسرة فهي علم الجر، وليست علم الإضافة فقط.

ولأن الفتحة لها علاقة كبيرة بموضوع البحث أذكر ما قاله الحنيطي: إنَّ للفتحة دوراً دلاليّاً على المستوى النحوي، ولا سيّما في الأساليب الإفصاحية كأسلوب الإغراء والتحذير⁽³⁾، فإذا قلنا مثلاً (الأسد) بالرفع، تبادر إلى الذهن أن (الأسد) لا بد أن يكون طرفاً من أطراف الإسناد، حُذف طرفه الثاني لدلالة خاصة. أما إذا قلنا (الأسد) بالنصب، فإننا لم نعهد هذه المخالفة في الإسناد، فلا بد أن تكون الفتحة قد أدت معنى لم تؤدّه الضمة، وهو هنا التحذير أي احذر الأسد.

وربما هذا ما دفع الجرجاني للقول: "قد علم أن الألفاظ مغلقة على معانيها حتى يكون الإعراب هو الذي يفتحها. وأن الأغراض كامنة فيها حتى يكون الإعراب هو المستخرج لها"⁽⁴⁾، فالجرجاني أغفل القرائن الأخرى التي ذكرها تمام

(1) ينظر: الزجاجي، الإيضاح في علل النحو، 70.

(2) نفسه، 70.

(3) ينظر: خلدون الحنيطي، المنصوبات بين القاعدة التركيبية والقيمة الدلالية، 24-25.

(4) الجرجاني، دلائل الإعجاز، 75.

حسّان وهي: الصورة الإعرابية، والرتبة، والصيغة، والجدول، والإلصاق، والرسم الإملائي، والتسمية، والحدث، والزمن، والتعليق، والمعنى الجملي، ويتم على أساسها جميعاً التفريق بين أقسام الكلم في اللغة العربية⁽¹⁾. إذن فدلالة الحركات الإعرابية هي إحدى القرائن التي تدل على المعاني النحوية، ولولا الحركة الإعرابية لما استطعنا أن نميّز بين الجملة الاستفهامية: ما أجمل السماء؟، وبين الجملة التعجبية: ما أجمل السماء!

المعاني النحوية

هي معانٍ ذهنيةٌ مجردة، كالفاعلية والمفعولية والإضافة والاستثناء والحال والتوكيد والنفي والنهي وغير ذلك مما يقوم عليه الدرس النحوي⁽²⁾، والمتأمل في هذا التعريف يدرك أن استخلاص هذه المعاني يخص المشتغلين بعلم العربية، يُظهرون هذه المعاني لطلبة العلم كي يبرهنوا على مذاهبهم النحوية، لأن فهم المعنى العام للجملة في بعض الأحيان يرتبط ارتباطاً وثيقاً بالمعاني النحوية، كالفاعلية والمفعولية ففي قوله - تعالى - : " إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ " ⁽³⁾ لو أن قارئاً غيّر الحركات لانقلب المعنى إلى ضده، وهذا ما يؤكد مذهبنا أن الحركات الإعرابية لها دخلٌ كبير في توجيه المعنى، في حين أنكر إبراهيم أنيس أن يكون للحركة الإعرابية مدلول، فيقول: "لم تكن تلك الحركات الإعرابية تحدد المعاني في أذهان العرب القدامى - كما يزعم النحاة- بل لا تعدو أن تكون حركاتٌ يُحتاج إليها في الكثير من الأحيان لوصل الكلمات بعضها ببعض"⁽⁴⁾ وأظنه يرى أن الحركات حليّة تساعد فقط على الإخراج الصوتي للكلمات، ويرى أن الذي يحدّد المعاني النحوية من الفاعلية والمفعولية وغيرها أمران:

1. نظام الجملة العربية، والموضع الخاص لكل هذه المعاني اللغوية.
2. ما يحيط بالكلام من ظروف وملابسات⁽⁵⁾.

(1) تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، 78 وما بعدها.

(2) مهدي عرار، ظاهرة اللبس في العربية، 61.

(3) سورة فاطر، آية 28.

(4) إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، 235.

(5) نفسه، 237-243.

هذان الأمران سماهما النحاة المحدثون: السلامة النظمية، والسلامة الدلالية، وهم يرون أن المعنى لا يستقيم فقط بالسلامة النظمية بل يتعين استرفاد الجانب الدلالي⁽¹⁾ معتمدين على هواجس سيبويه في تصنيف المستقيم من الكلام، فمنه: مستقيم حسن، ومُحال، ومستقيم كذبٌ ومُحالٌ كذب⁽²⁾، وهذا يؤكد أهمية الحركات في توجيه المعنى، وهي جزءٌ مهم من السلامة النظمية، فاختلاف الحركة كما رأينا في الآية السابقة يؤدي إلى اختلاف في المعنى، ويخرجه من دائرة المُحال.

ويؤكد إبراهيم مصطفى ذلك فيقول: فإذا قلت مثلاً: كيف أنت وزيداً؟ بنصب زيد، فإنك تسأل عن صلة الاثنين، أما إذا قلت: كيف أنت وزيد؟ برفع زيد، فإنه استخبار عن الاثنين، ويمكن أن تُطنب فيه فتقول: كيف أنت؟ وكيف زيد؟⁽³⁾، فالواو في الجملة الأولى تفيد معنى (مع)، وهذا يجعلنا نعربُ زيداً مفعولاً معه فهذا المعنى النحوي مبنيٌّ على السلامة النظمية من جانب وما يحيط بهذا القول من دلالة يريدُها المتكلم، بينما الواو في الجملة الثانية حرف عطف وما بعدها معطوف على سابقه. وهذا ما ذهب إليه مهدي عرار حيث يقول: "وقد عوّل النحاة كثيراً على الأدوار التي تؤديها المعاني النحوية في الجملة"⁽⁴⁾ فكل ما صلح به المعنى فهو كلام صحيح جيد، وكل ما فسد به المعنى فمردود كما ذكر المبرّد⁽⁵⁾ فإذا أمن المتكلم اللبس فسكن الكلمات كأن يقول: كسرَ الزجاجُ الحجرَ، فالسامع لا يختلط عليه المعنى كما لو أعطى علامة الفاعلية للمفعول به فقال: كسرَ الزجاجُ الحجرَ، إذ لا يمكن أن يحدث هذا، فهنا تتدخل القرائن النحوية الأخرى التي ابتكرها تمام حسان.

إذن فالمعاني النحوية له دور فاعلٌ في الإبانة عن المعنى، وكلُّ زيادة في الجملة تفضي إلى مزيد معنى⁽⁶⁾، فلو قلنا: شرب الرجلُ نكون قد أسندنا فعل الشرب إلى الرجل، فيبني عليه معنى الفاعلية، وبما أن الفعل شرب متعدي يتوهم السامع أكثر

(1) ينظر: مهدي عرار، ظاهرة اللبس في العربية، 59.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب، 1-25-26.

(3) ينظر: إبراهيم مصطفى، إحياء النحو، 161.

(4) مهدي عرار، ظاهرة اللبس في العربية، 63.

(5) ينظر: نفسه، 63.

(6) السابق نفسه، 62.

من شيءٍ في معنى المفعولية؛ هل هو الماء أم الخمر أم الحليب أم السم...؟ أما إذا خَصَّصَ المتكلم الشيءَ المشروب فقال: شربَ الرجلُ الحليبَ، فيتحقق معنى المفعولية ويهدأ السامع ولو زاد القائل كلمةً أخرى فقال: شربَ الرجلُ الحليبَ الطازجَ صباحاً، فيتحقق معنى النعت في قوله الطازج، والظرف في قوله صباحاً وهكذا. فكلّ هذه المعاني النحوية "تؤدي أدوارها الوظيفية ممثلةً في الكلم التي أخذت مواقعها بعد أن تعلّق بعضها ببعض فتعمل معاً في تناغم"⁽¹⁾ أي كأنها تؤدي مفهوماً واحداً لا عدّة معانٍ، وهذا يدفعنا للقول أن الكلمة المفردة لا تمثل معنىً نحوياً إلا بارتباطها بغيرها من الكلمات سواءً لفظاً أم تقديراً، ففي قولنا مثلاً: الأسدُ، يحار السامع وقد يسأل ما له؟ أما لو قلنا: الأسدُ، فقد يتلفت يميناً ويسرة ظناً منه أنه قادم، فتكون الكلمة جملة خبرية حذف خبرها، أما لو قلنا: الأسدُ بالنصب، فإن السامع الحاذق ينطلق مسرعاً أو يستعد؛ لأن الفتحة أدت معنى جديداً يألفه السامع وهو التحذير. وهنا تتوافد القرائن الأخرى التي ابتكرها تمام حسان في مثل هذه الجمل ومنها: الصيغة والتسمية، والحدث، والتعليق والمعنى الجملي.

وما سبق يدفعنا إلى توجيه البحث نحو فكرة العامل إذ لا بدّ من ربطها بموضوع البحث، فما هو العامل؟ وكيف يبدو أثره، وللإجابة عن هذين السؤالين لا بدّ لنا من عرض تعريف العامل: فهو - كما عرفه ابن الحاجب - "ما به يتقوم المقتضى"⁽²⁾ وقال الرّضي في شرحه لذلك: ويعني بالتقوم نحواً من قيام العرض بالجوهر، فإن معنى الفاعلية المفعولية والإضافة كون الكلمة عُمدة، أو فضلة، أو مضافاً إليها، فهي كالأعراض القائمة بتلك الكلمات المتّصفة بهذه المعاني بسبب توسط العامل⁽³⁾؛ أي أن وجود العامل في التركيب يُكسب الكلمات المرتبطة به وظيفة نحوية تقتضي بالعرف النحويّ تحريكها بحركة معينة.

وهناك من عرّف العامل بأنه "ما يؤثر في اللفظ تأثيراً ينشأ عنه علامة إعرابية ترمز إلى معنى خاص كالفاعلية أو المفعولية أو غيرهما"⁽⁴⁾ والعوامل مئة

(1) مهدي عرار، ظاهرة اللبس في العربية، 63.

(2) شرح الرّضي على الكافية، 72/1.

(3) نفسه، 72/1.

(4) عباس حسن، النحو الوافي، 75/1.

كما قسمها علماء النحو منها: ثمانية وتسعون عاملاً لفظياً، وعاملان معنويان لا مجال لذكرها في هذا البحث، وإنما صُنِّفت للتسهيل على المختصين في تبويب المسائل النحوية وتقريبها من أذهان المتعلمين، ثم يخرج بعد هذا كله مَنْ يدعو إلى إلغاء نظرية العامل كابن مضاء القرطبي فهو يقول: "فمن ذلك ادعائهم أن النصب والخفض والجزم لا يكون إلا بعاملٍ لفظي أو عاملٍ معنوي، وعبروا بذلك عن عبارات توهم في قولنا: ضرب زيدٌ عمراً، أن الرفع الذي في زيد والنصب الذي في عمرو إنما أحدثه ضرب" (1)

وهذا التضارب في وجهات النظر حول نظرية العامل يرجعنا إلى تعريف مهدي عرار للمعاني النحوية بأنها معانٍ ذهنيةٌ مجردة، يدركها أبناء اللغة، ويكتبونها من البيئة المحيطة .

وما هذه الرؤى إلا وجهات نظر أو قل فلسفات كلامية لإظهار عبقریات المتكلمين في علم الكلام، يحاولون من خلالها الكشف عن المعاني النحوية، ونكاد نجزم أن الهدف واحدٌ وإن اختلفت المصطلحات ألا وهو الإعراب عن المعنى وإن هذه الجهود تفتح الباب أمام الباحثين لإقامة حدود فاصلة بين المعاني النحوية، تساعد على دراسة قوالب الأسماء والأفعال والحروف كل على حده، فالحروف مثلاً تختص بأساليب معينة في العربية كالتمني والتعجب والاستفهام والتحضيض والنهي والنفي والعرض، فلها فضل كبير في تحديد المعاني النحوية، والمقصود هنا بالحروف حروف المعاني، التي يُسميها تمام حسان الخوالف (2)، فهي تختص بتعليق الكلام وانتظامه على وفق مقتضيات النظام كحروف العطف والجر (3).

وأخيراً يمكن القول أن المتحكم في تحديد المعاني النحوية في الجملة هو نظام الجملة العربية، والموضعُ المخصوص لكل هذه المعاني في الجملة أولاً ثم ما يحيط بالكلام من أحواله وملابساته ثانياً (4)، ولا أزعم أنني أعطيت هذا البحث حقه ، وما كُتِبَ إلا إشارات بسيطة تشير إلى حقيقة مفادها: إن المعاني النحوية لها دور فاعل في الإبانة عن المعنى ، وبهذا المبحث نتمكن من الكشف عن المعاني النحوية للمنصوبات في سورة الكهف ونتعرض للجدل الدائر حولها، في محاولة لبيان أثره في توجيه المعنى.

(1) ابن مضاء، الرد على النحاة، 76.

(2) ينظر: تمام حسان، اللغة العربية معناها ومبناها، 242.

(3) ينظر: مهدي عرار، ظاهرة اللبس في العربية، 65.

(4) ينظر: إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، 228.

ثانياً - تعريف بسورة الكهف

قال القرطبي: " سورة الكهف مكية في قول جميع المفسرين، وروي عن فرقة أن أول السورة نزل بالمدينة إلى قوله "جُرْزَأَ"⁽¹⁾، والأول أصح⁽²⁾ .

عدد آياتها مئة وعشر آيات، وهي إحدى سور خمسٍ بُدئت بـ(الحمد لله) ، وهذه السور هي: الفاتحة، الأنعام، الكهف، سبأ، فاطر، حيث لقن الله عباده وفقهم كيف يثنون عليه ويحمدونه على أجزل نعمائه.

ولو تتبعنا السورة لوجدنا أنها تقع في الجزء الخامس عشر من أجزاء القرآن بعد سورة الإسراء، وسميت بهذا الاسم لما فيها من المعجزة الربانية في تلك القصة العجيبة، قصة أصحاب الكهف، ونزلت بعد سورة الغاشية، وهي من السور التي نزلت بعد الإسراء والمعراج وقبل الهجرة.

محتويات السورة

القصص هو العنصر الغالب في هذه السورة⁽³⁾، ففي أولها تجيء قصة أصحاب الكهف، وبعدها قصة الجنيتين، ثم إشارة إلى قصة آدم وإيليس، وفي وسط السورة تجيء قصة موسى عليه السلام مع العبد الصالح (الخضر) عليه السلام، وفي نهايتها قصة ذي القرنين، ويستغرق القصص معظم آيات السورة، فهو وارد في إحدى وسبعين آية من عشر ومئة آية⁽⁴⁾.

استعملت السورة ثلاثة أمثلة واقعية لبيان أن الحق لا يرتبط بكثرة المال والسلطان، وإنما هو مرتبط بالعقيدة، فالأول: للغني المزهو بماله، والفقير المعتز بعقيدته وإيمانه، وذلك في قصة الجنيتين في الآيات (32-44) ، والثاني: للحياة الدنيا

(1) سورة الكهف ، آية 8 .

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 311/10.

(3) سيد قطب، في ظلال القرآن، 2256/15 .

(4) نفسه ، 2256/15 .

وما يلحقها من فناء وزوال في الآية (45)، والثالث : للتكبر والغرور في حادثة امتناع إبليس عن السجود في الآية (50)، وكل هذه القصص بقصد العظة والاعتبار⁽¹⁾.

سبب نزول السورة

ذكر محمد بن إسحق عن ابن عباس ، قال : بعثت قريش النضر بن الحارث، وعقبة بن أبي معيط إلى أحبار يهود بالمدينة، فقالوا لهم: سلوهم من محمد؟، وصفوا لهم صفته، وأخبروهم بقوله، فإنهم أهل الكتاب الأول، وعندهم ما ليس عندنا من علم الأنبياء، فخرجوا حتى أتيا المدينة، فسألوا أحبار يهود عن رسول الله ﷺ ووصفوا لهم أمره وبعض قوله، وقالوا: إنكم أهل تورا وقد جنناكم لتخبرونا عن صاحبنا هذا ، قال ، فقالوا لهم: سلوه عن ثلاث مسائل ، فإن أخبركم بهن، فهو نبي مرسل، وإلا فرجل متقول، فتروا فيه رأيكم، أسألوه عن فتية ذهبوا في الدهر الأول ما كان من أمرهم فإنهم قد كان لهم حديث عجيب؟ وسلوه عن رجل طواف، بلغ مشارق الأرض ومغاربها ما كان خبره؟ وسلوه عن الروح ما هي ؟ فإن أخبركم بذلك فهو نبي فاتبعوه، وإن لم يخبركم، إنه متقول، فاصنعوا في أمره ما بدا لكم، فأقبل النضر وعقبة حتى قدما على قريش، فقالوا: يا معشر قريش قد جنناكم بفصل ما بينكم وبين محمد، أمرنا أحبار يهود أن نسأله عن أمور فأخبروهم بها، فجاءوا رسول الله ﷺ، فقالوا: يا محمد! أخبرنا ، فسألوه عما أمروهم به، فقال لهم رسول الله ﷺ: "أخبركم غدا عما سألتكم عنه"، ولم يقل: إن شاء الله ، فانصرفوا عنه، ومكث رسول الله ﷺ خمس عشرة ليلة لا يحدث الله له في ذلك وحيا، ولا يأتيه جبرائيل عليه السلام حتى أرفج أهل مكة، وقالوا: وعدنا محمد غدا، واليوم خمس عشرة، وقد أصبحنا فيها لا يخبرنا بشيء عما سألناه عنه، وحتى أحزن رسول الله ﷺ مكث الوحي عنه، وشق عليه ما يتكلم به أهل مكة، ثم جاءه جبرائيل عليه السلام من الله عز وجل بسورة الكهف، فيها معانيبه إياه على حزنه عليهم، وخبر ما سألوه من خبر الفتية والرجل الطواف⁽²⁾.

(1) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير ، 2 / 181 .

(2) محمد علي الصابوني، مختصر تفسير ابن كثير ، 2 / 408 .

وقول الله عز وجل: "وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنْ
الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا"⁽¹⁾.

دراسات حديثة لسورة الكهف

أثناء البحث عثرت على عدة رسائل جامعية حول هذه السورة، وهي في
التفسير بعنوان (الدخيل في تفسير البغوي من سورة الفاتحة إلى آخر سورة الكهف)
للباحث فايز الخطيب.

في التربية، رسالتان: أولاهما بعنوان (القواعد التربوية كما تظهرها القصة
القرآنية في سورة الكهف)، للباحث يزن عبده، يقول: "يهدف البحث إلى استخراج
أهم القواعد التربوية التي احتوتها سورة الكهف، سواء تلك التي اهتمت بعلاج بعض
القضايا العقدية، من خلال ضرب المثل في قصة فتية أصحاب الكهف، وقصة
الجنيتين ..."⁽²⁾ والأخرى بعنوان (مفهوم المنهاج التربوي المستنبط من سورة الكهف)
للباحث: إبراهيم حمدان.

في البلاغة رسالتان: أولاهما بعنوان (أساليب الحقيقة والمجاز في القرآن
الكريم: سورة الكهف نموذجاً) للباحثة حورية عبيب، والأخرى بعنوان (النظم
القرآني في سورة الكهف: دراسة في الدلالة والأسلوب)، للباحثة المقدسية خلود
الترهي، وقد تطرقت في بحثي إلى بعض إشارات البلاغة.

ولم أعتثر على دراسة نحوية لهذه السورة، تختص بها، ولكنها كانت في ثنايا
كتب إعراب القرآن الكريم، والتفسير كبقية السور.

(1) سورة الإسراء، آية 85.

(2) يزن عبده، القواعد التربوية كما تظهرها القصة القرآنية في سورة الكهف، 4.

المنصوبات في الدراسة الحديثة

أثناء البحث عثرت على عدة رسائل حديثة حول المنصوبات منها:

(المنصوبات بين القاعدة التركيبية والقيمة الدلالية في ضوء علم اللغة المعاصر)، للباحث خلدون الحنيطي، ركزت هذه الدراسة على: (أ) نظرية العامل النحوي (ب) نظرية الإسناد. (ج) ما يطرأ على بعض الأنماط اللغوية من تحويلات أسلوبية⁽¹⁾؛ وهذه الدراسة لها علاقة باللسانيات. وتناقش هذه الرسالة فكرة التوافق بين المعنى والتركيب في النحو العربي، كما تناقش نظرية العامل لبيان أثرها في صياغة القاعدة النحوية في أبواب المنصوبات المختلفة، معتمداً على قول النحويين القدامى: إن الفتحة علامة المفعولية، وكل منصوب لا يخرج عن كونه مفعولاً أو محمولاً عليه، أو مشبهاً به، وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن الدلالة الصوتية والنحوية والصرفية للحركات الإعرابية، مع بيان آراء النحاة: بصريين وكوفيين فيما يتعلق بعامل النصب في المنصوب، والمقصود بالدلالة الصوتية استخدام الصوامت والصوائت في الكلام العربي، وأهمية كل منهما، وكذلك النبْر أثناء الحديث ودلالته... الخ. ولكن هذه الدراسة لا تقترب من دراستي مع فائدتها العظيمة في علم اللغة الحديث.

(المنصوبات في سورة البقرة)، للباحث محمود عمرو، حاول الباحث فيها حصر المنصوبات في سورة البقرة وردها إلى أبوابها، وقد تجاوزت حسب إحصائيته 1802 منصوباً⁽²⁾.

وبعد هذا التعريف بسورة الكهف، لا بدّ لنا من التوجّه للحديث عن الإعراب وعلاماته والمعاني النحوية قبل الشروع في البحث.

(1) ينظر: خلدون الحنيطي جميل اسكندر، المنصوبات بين القاعدة التركيبية والقيمة الدلالية في ضوء علم اللغة المعاصر، (هـ - و).

(2) ينظر: محمود عمرو، المنصوبات في سورة البقرة (دراسة نحوية)، 176.

الفصل الأول

المفاعيل في سورة الكهف

- المبحث الأول :المفعول به
- المبحث الثاني :المفعول المطلق
- المبحث الثالث : المفعول لأجله
- المبحث الرابع : المفعول فيه
- المبحث الخامس : المفعول معه

المفاعيل

ترتيب المفاعيل

"تتقدم المفاعيل المنصوبات في الدراسة دائماً؛ لأنها الأصل وغيرها محمولٌ عليها ومشبهةٌ بها" (1).

ويقصد بالمحمول عليها المحمول على المفعول به مثل: الاختصاص والتحذير والإغراء، والاشتغال والنداء، والتعجب والاستثناء في بعض حالاته. ويقصد بالمشبه بها المشبه بالمفعول لأجله لفظاً مثل الحال في بعض حالاته والتمييز، وتبدأ المفاعيل بالمفعول به؛ وهنا يقول ابن هشام: "وبدأت من المفاعيل بالمفعول به كما فعل الفارسي وجماعة منهم ابن عصفور، وابن مالك (صاحباً المقرب والتسهيل) لا بالمفعول المطلق كما فعل الزمخشري وابن الحاجب، ووجه ما اخترناه أن المفعول به أحوج إلى الإعراب؛ لأنه الذي يقع بينه وبين الفاعل الالتباس. وكذلك بدأت شروح الألفية بالمفعول به مضطرةً لتمييز الفعل اللازم من المتعدي" (2)، فكان الحديث عن المفعول به أسبق (3). والباحث يؤيد ابن هشام لذلك بدأ البحث بالمفعول به.

(1) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، 213.

(2) نفسه، 213.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل، 2 / 145 – 155.

المبحث الأول

المفعول به

تعريفه:

لغة: هو من المادة اللغوية (فعل) التي اعتبرها اللغويون ميزاناً توزن به المباني في العربية، وذلك نظراً لتباعد مخارج حروفها، فالفاء أسنانية شفوية، واللام حلقية، واللام لسانية، وجاء في اللسان: فعل الشيء فعلاً: عَمَلَهُ⁽¹⁾، أما كلمة (مفعول) فهي وصف على وزن مفعول.

أما اصطلاحاً: "فهو ما وقع عليه فعلُ الفاعل بغير واسطة حرف جر أو بها"⁽²⁾، (أي بوساطة حرف الجر)، وهو الفارق بين اللازم والمتعدي من الأفعال، ويكون واحداً، كما يكون اثنين وثلاثة أما غيره من المفاعيل فلا يكون إلا واحداً في معظم الأحيان.

العامل فيه:

العامل في المفعول به واحد من أربعة⁽³⁾:

- 1- الفعل المتعدي، نحو قوله - تعالى - : "وَوَرِثَ سُلَيْمَانُ دَاوُودَ"⁽⁴⁾.
- 2- واسم الفاعل وغيره من المشتقات، نحو قوله -تعالى-: "وَكَلَّبَهُمْ بِسِطِّ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ"⁽⁵⁾.
- 3- والمصدر، نحو قوله -تعالى-: "وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ"⁽⁶⁾.
- 4- واسم الفعل، نحو قوله -تعالى-: "عَلَيْكُمْ أَنْفُسُكُمْ"⁽⁷⁾.

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (فعل).

(2) الجرجاني، التعريفات، 241.

(3) نفسه، 214.

(4) سورة النمل، آية 16.

(5) سورة الكهف، آية 18.

(6) سورة البقرة، آية 251، وسورة الحج، آية 40.

(7) سورة المائدة، آية 105.

يقسم الفعل إلى قسمين لازم ومتعدٍ، والفعل المتعدي هو الفعل الذي يتجاوز أثره الفاعل إلى مفعول به واحد أو أكثر⁽¹⁾. وعلامة الفعل المتعدي: أن يقبل هاء الضمير التي تعود إلى المفعول به فإذا تمَّ معناه كان متعدياً، وإلا فلا، نحو: شكرتُ الطالبَ وكافأتهُ.

"والفعل المتعدي إما أن يتعدى بنفسه مباشرة، نحو: قَطَفْتُ الوردَ وهو المفعول به الصريح، وإما بوساطة حرف الجر، نحو: مررت به وهو غير صريح"⁽²⁾.

وللفعل المتعدي ثلاثة أنواع هي:

المتعدي إلى مفعول به واحد، المتعدي إلى مفعولين، المتعدي إلى ثلاثة مفاعيل.

ورد المفعول به في هذه السورة ما يزيد على أربعين وثلاثمئة مرة تقريباً، وأقول تقريباً لأن بعضها دار حوله خلاف. ومن خلال البحث تبين كثرة الأفعال التي تنصب مفعولين، بعضها حُذِفَ مفعولها، وبعضها حُذِفَ أحدُ مفعوليهما، أما الأفعال التي تنصب مفعولاً واحداً فهي واضحة، ولا لبس فيها، وسيتم توضيحُ المعنى والمبني عند الحاجة وسيبدأ البحث عن المفعول به من الآية الأولى حتى نهاية السورة بالترتيب، ولا بد من الإشارة إلى الفعل المتعدي الذي يقودنا إلى المفعول به قبل الإشارة إلى المفعول به وهذا ما يدفعنا للحديث عن واقع الفعل وتعدية ولزومه ومعناه في بعض الأحيان.

آية 1 "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ"

في الآية فعل متعدٍ واحد هو:

أنزل: من الفعل اللازم نزل وإنما تعدى بالهمزة فنصب الكتاب وهو القرآن،

(1) علي رضا، المرجع في اللغة العربية، 28/3.

(2) نفسه، 28/3.

وناقش الزمخشري هذه المسألة فقال: "لم عُدِّي (أنزل) في هذه الآية بحرف الاستعلاء (على)؟ قلت : لأن الوحي ينزل من فوق وينتهي إلى الرسل⁽¹⁾" فيكون "الكتاب" مفعولاً به للفعل (أنزل) .

وأل التعريف في كلمة (الكتاب) هي أل العهدية: وهي الداخلة على أمرٍ يشعر بمعرفة السامع له، لتقدمه في الذكر صراحة أو كناية، "فقد ورد ذكر القرآن الكريم في سورة سابقة لسورة الكهف فأصبح القرآن معهوداً للسامعين"⁽²⁾

آية 1 "وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا"

في الآية فعلٌ متعدٍ واحد هو:

جعل: "فعل مضارع مجزوم والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، له: جار ومجرور متعلقان بمفعول به ثانٍ محذوف، وعوجاً: مفعول به أول"⁽³⁾ والفعل جعل يتعدى إلى مفعولين إذا كان بمعنى: صيّر، وبابه (ظن وأخواتها)، كما هو في الآية.

وهذا الفعل يتعدى إلى مفعول به واحد أو اثنين حسب معناه⁽⁴⁾ وورد هذا الفعل في سورة الكهف ثلاث عشرة مرة.

وعوجاً تعني اختلافاً والتباساً ، والعِوَج يكون في المعاني والعَوَج يكون في الأعيان⁽⁵⁾ أما الواو ففيها وجهان : الأول : يجوز أن تكون عاطفة، والجملة بعدها معطوفة على أنزل، والثاني : يجوز أن تكون اعتراضية، فالجملة معترضة بين الحال وهي "قيماً" وصاحبها وهو الكتاب ويجوز أن تكون حالية، فالجملة حال من الكتاب⁽⁶⁾، ويُرجَّح الباحث أن تكون الواو حالية؛ لأن الحديث ما زال عن الكتاب بدليل الضمير في قوله - تعالى - "له".

(1) ينظر: الزمخشري ، الكشاف ، 411/1 .

(2) خلود الترهى ، النظم القرآني في سورة الكهف ، 70.

(3) صافي ، محمود ، الجدول في إعراب القرآن ، 137/8 .

(4) ينظر: عبد الحميد مصطفى السيد ، الأفعال في القرآن الكريم، 296/1-299.

(5) ينظر: الهمداني ، الفرید في إعراب القرآن المجید ، 309/2 .

(6) محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه ، 530/5 .

آية 2 "قِيمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٦﴾"

في الآية ثلاثة أفعال متعدية هي:

1. ينذر: متعدٍ لمفعولين الأول محذوف وبأساً: مفعول به ثانٍ، والتقدير: لينذركم بأساً وفاعل الإنذار هو النبي ﷺ أو الكتاب، ومعنى الإنذار: الإعلام مع تخويف⁽¹⁾
ويقول الفراء: مع البأس أسماء مضمرة يقع عليها الفعل قبل أن يقع على البأس، ومثله في قوله - تعالى -: "إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ"⁽²⁾، معناه: يخوفكم أوليائه⁽³⁾، ويجري الزمخشري حواراً لطيفاً حول حذف مفعول (ينذر) الأول فيقول: "فإن قلت: لم اقتصر على أحدٍ مفعولي يُنْذِرُ؟ قلت: قد جعل المُنْذَرُ به هو الغرض المسوق إليه فوجب الاقتصار عليه، والدليل عليه تكرار الإنذار في قوله - تعالى -: "وَيُنْذِرُ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا" ⁽⁴⁾ متعلقاً بالمُنْذَرِينَ من غير ذكر المُنْذَرُ به"⁽⁵⁾. والبلاغة في حذف المفعول هنا التنبيه على شدة عذاب الكافرين

2. يبشِّر: متعدٍ إلى مفعول واحد هو: (المؤمنين)

3. ويعملون: متعدٍ إلى مفعول واحد هو: (الصالحات)

آية 4: "وَيُنْذِرُ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا"

في الآية ثلاثة أفعال متعدية هي :

1. ينذر: متعدٍ لمفعولين - سبق الحديث عنه في الآية (2)، والذين: مفعول به أول للفعل

(1) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 310/2.

(2) سورة آل عمران، آية 175.

(3) الفراء، معاني القرآن، 133/2.

(4) سورة الكهف، آية 4.

(5) الزمخشري، الكشاف، 472/2.

(يُنْذِرُ)⁽¹⁾، وقد عطف الفعل (يُنْذِرُ) على سابقه في الآية الثانية، وقد حذف المفعول الثاني وهو الغرض المنذر به، لأنه سبق ذكره في الآية الثانية، وهو البأس.

2. قال: متعد إلى مفعول به واحد هو جملة مقول القول (اتخذ الله ولداً). وقال أبو حيان في البحر: القول هو اللفظ الموضوع لمعنى ويطلق على اللفظ الدال على النسبة الإسنادية وهو الكلام (الأصوات)، وعلى الكلام النفساني (الاعتقاد) وهو متعد لمفعول واحد، فإن وقعت جملة محكية كانت في موضع المفعول، وفعله: قال يقول قولاً ومقالاً، والقول في الخير والشر، والقال والقليل في الشر خاصة⁽²⁾. ورد هذا الفعل في سورة الكهف ثماني وخمسين مرة، وغالباً ما يجيء بعده جملة تعرب (في محل نصب مقول القول).

3. اتخذ: الفعل هنا متعد إلى مفعولين، وولداً: "مفعول به ثانٍ، والأول محذوف تقديره: عيسى أو عَزِير"⁽³⁾. وهذا الفعل على وزن (افتعل) من الفعل (أخذ)، وهذا الفعل ورد في سورة الكهف خمس عشرة مرة، ويتعدى إلى مفعول به واحد أو اثنين حسب معناه⁽⁴⁾.

آية 5: "إِنْ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا"

(إِنْ) هنا بمعنى النفي بمعنى (ما)، "وكذباً" نصب بـ(يقولون) على أنه مفعول به، أو نائب عن المفعول المطلق، أي: قولاً كذباً، والكذب: هو الإخبار بالشيء على خلاف ما هو عليه⁽⁵⁾.

والعكبري يورد الإعرابين⁽⁶⁾، بينما يرى مكي بن أبي طالب أنه مفعول به

(1) الفراء، معاني القرآن، 447/2.

(2) أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 52/1.

(3) صافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن، 139/8.

(4) ينظر: عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، 116/1-122.

(5) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 213/2.

(6) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 838/2.

للفعل يقولون⁽¹⁾ ورأيه صواب، لأن السياق يدل على أن الفعل "يقولون" مضارع يتعدى إلى مفعول به وخاصة أنه بمعنى الإخبار.

آية 6 "فَلَعَلَّكَ بَخِيعُ نَفْسِكَ عَلَىٰ ءَاثِرِهِمْ"

نفسك: مفعول به منصوب لاسم الفاعل (بائع)، والضمير : مضاف إليه واسم الفاعل وغيره من المشتقات إذا نَوَّن عمل كالفعل، ومعنى الآية: لعلك قاتل نفسك إن لم يؤمنوا بهذا الحديث غضباً وجزعاً⁽²⁾.

آية 7 "إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً هَا"

قيل: (ما و زينة): مفعولان للفعل (جعل)، ويكون فيه تقديران: أحدهما أنه مخصوص للشجر والثمر والمال وما أشبههن ، والآخر أنه عموم دال على بارئه، وقول آخر أن (جعلنا) ههنا بمعنى: خلقنا يتعدى إلى (ما)، و (زينة) مفعول لأجله⁽³⁾.

ويقطع مكي أن "زينة" مفعول به ثانٍ لـ (جعلنا)⁽⁴⁾، وهذا الرأي أرجح؛ لأن (جعل) تحمل معنى الصيرورة، ويتوسع العكبري ويضع احتمالاً آخر غير ما سبق، وهو أنها قد تكون حالاً وذلك أن جعل بمعنى خلق⁽⁵⁾ وذهب الهمداني مذهبه⁽⁶⁾.

آية 7 "لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا"

نبلو: فعل مضارع، وفاعل مستتر تقديره (نحن)، هم : مفعول به، والفعل منصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل، ومعنى لنبلوهم: "لنختبرهم"⁽⁷⁾

(1) مكي ، مشكل إعراب القرآن، 413/.

(2) ينظر: تفسير الطبري، 224/15 – 225.

(3) النحاس ، إعراب القرآن، 448/2.

(4) مكي، مشكل إعراب القرآن، 413.

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 838/2 .

(6) ينظر: الهمداني ، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 312/2 .

(7) الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه، 269/3.

آية 8 "وَأِنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا" .

ما : مفعول أول لاسم الفاعل (جاعلون)، وصعيداً : هو المفعول الثاني وجُرُزاً: صفة له، لأن جاعل اسم فاعل ويعمل عمل الفعل (جعل).

صعيداً: تراباً، وجرزاً: الأرض التي لا نبات فيها يقال: جُرِزَتِ الأرضُ، وهي مَجْرُوزة: جَرَزَهَا الجرادُ أو الشَّاةُ أو الإبل فأكلن ما عليها⁽¹⁾.

آية 9 "أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَتِنَا عَجَبًا"

الفعل (حسب) من أفعال الرُّجْحَان التي تنصب مفعولين. (وَحَسِبْتَ): فعل وفاعل، و (أَنَّ) وما في حيزها سدت مسدّ مفعولي حَسِبْتَ⁽²⁾، ويقول النحاس: "أحسبت أنهم كانوا من آياتنا عجباً"، وفي آيات الله — عز وجل — مما ترى أعجبُ منهم⁽³⁾، وَحَسِبَ تَحْسِبُ حُسْبَانًا من أخوات (ظَنَ) تنصب مفعولين أصلهما المبتدأ والخبر ومعناها نسبة الخبر عن المتيقن إلى المسند إليه⁽⁴⁾ و"أَنَّ" الناصبة سَدَّتْ مسدّ المفعولين عند سيبويه، ومسدّ الأول عند الأخفش والثاني محذوف⁽⁵⁾. ورد الفعل (حسب) في سورة الكهف ثلاث مرات.

واختلف الناس في الرقيم، فقال ابن عباس: كلُّ شيءٍ في القرآن أعلمه إلا أربعة: (غسلين، وحنان، والأوَّاه، والرَّقِيم) وسئل مرَّةً عن الرقيم، فقال واد، وقيل كتابٌ مرقوم، وقيل: لوح من رصاص وغيره⁽⁶⁾، والكهف: الجبل الذي أُووا إليه⁽⁷⁾، وجاء في تفسير الطبري: "والكهفُ: كهف الجبل، وهي أولى، فالكهف: هو المغارة في الجبل".

(1) ينظر: الفراء، معاني القرآن، 134/2.

(2) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 543/5.

(3) النحاس، إعراب القرآن، 448/2.

(4) نفسه، 448/2.

(5) السابق نفسه، 448/2.

(6) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 320/10-321.

(7) الفراء، معاني القرآن، 134/2.

آية 10 "إِذْ أَوْىَّ الْفَتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا"

في هذه الآية ثلاثة أفعال متعدية هي:

1- فقالوا: فعل وفاعل ، وجملة النداء (ربنا...) في محل نصب مقول القول،
وجملة (آتنا...) معطوفة عليها، وكذلك جملة (هيئ...) معطوفة على سابقتها.

2- آتنا: فعل دعاء (أمر) مبني على حذف حرف العلة والفاعل :مستتر
وتقديره أنت، و"نا" مفعول به أول ، ورحمة: مفعول به ثانٍ .

ورد هذا الفعل في سورة الكهف اثنتي عشرة مرة، ويتعدى حسب معناه.

3- وهَيَّئْ: عُطِفَ عَلَى (آتِنَا)، ولنا: جار ومجرور متعلقان بـ(هيئ) ومن
أمرنا: حال، ورشدًا: مفعول به⁽¹⁾ (وآتى) على وزن (أفعل) أصله أأتى،
أبدلت الهمزة الثانية ألفاً لسكونها، وانفتاح ما قبلها، والهمزة (آتى) للتعدية عند
الزَّمْخَشَرِي، وأصله: (أتى)⁽²⁾، ووردت (آتى) متعدية إلى اثنتين في مواضع
كثيرة من القرآن الكريم مثل قوله - تعالى - : " وَءَاتَى الْوَالِدَ عَلَىٰ حُبِّهِ
ذَوَى الْقُرْبَىٰ"⁽³⁾.

آية 11 "فَضْرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ"

ضربنا: مفعوله محذوف، أي : ضربنا الحجاب المانع على آذانهم - استعارة
للزوم النوم⁽⁴⁾، والحجاب يمنعهم من السماع وقال أبو حيان: " استعارة بديعة للإقامة

(1) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 543/5.

(2) عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، 111/1 .

(3) سورة البقرة ، آية 177.

(4) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 446/7.

المستقلة التي لا يكاد يسمع معها⁽¹⁾، وعبر بالضرب ليدلّ على قوة المباشرة واللزوم ، وضرب الله على آذانهم : بعث عليهم النوم فناموا ، ولم يستيقظوا أو حُجِّبوا السمع⁽²⁾ .

ويقول النَّسْفِيُّ: "أي ضربنا عليهم حجاباً من النوم يعني أنماهم إنامةً ثقيلة لا تنبهم فيها الأصوات، فَحَذَفَ المفعول الذي هو الحجاب"⁽³⁾.

آية 12 "ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِثُوا أَمَدًا"

بعثناهم: فعل وفاعل وهم: مفعول به، وأصل البعث إثارة الشيء وتوجيهه وبعثه من نومه: أيقظه وأهّبه، وبعث الله الموتى: نشرهم وأحياهم، وبعثه على الشيء: حمله على فعله⁽⁴⁾، قال أبو حيان: "والقدر المشترك بين هذه المعاني هو إزالة ما يمنع التصرف"⁽⁵⁾.

أما قوله: (أحصى) فقد وقف عليها العلماء ، فمنهم من قال إنها اسم تفضيل بمعنى: أصوب، أي: أيهم قال الصواب ، وقوله : (أمدًا) نصب من جهتين:

الأولى : أنه خرج من أحصى مفسراً (تميزاً)، كما نقول: أيُّ الحزبين أصوبُ قولاً. الثانية : أنه يقع عليه اللُّبّاث فيكون مفعولاً به للمصدر والتقدير: أيهم أحصى للُّبّاثهم أمدًا⁽⁶⁾ وهذا ما ذكره النحاس⁽⁷⁾ ومكي⁽⁸⁾ .

وقال العكبري: وقوله - تعالى - : "أيُّ الحزبين" مبتدأ و"أحصى" الخبر، وموضع الجملة نصب بـ (نعلم) وفي (أحصى) وجهان:

(1) محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه، 544/5.

(2) عبد الحميد مصطفى السيد ، الأفعال في القرآن الكريم، 831/2.

(3) تفسير النسفي، 4/3.

(4) ابن منظور ، لسان العرب ، مادة "بعث".

(5) أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 205/1.

(6) نفسه، 136/2.

(7) النحاس، إعراب القرآن، 449/3.

(8) مكي ، مشكل إعراب القرآن، 415-414.

أحدهما : هو فعل ماض ، وأمداً: مفعول به، ولما لبثوا: نعت له قدم عليه فصار حالاً ، أو مفعولاً له ، أي لأجل لبثهم⁽¹⁾.

والثاني : هو اسم ، وأمداً منصوب بفعل دل عليه الاسم ، وجاء أحصى على حذف الزيادة ، كما جاء: هو أعطى للمال، وأولى بالخير⁽²⁾.

ويذهب الزمخشري إلى أن "أحصى" فعل ماضٍ ، أي : أيُّهم أضبطُ أمداً لأوقات لبثهم، فإن قلت: فما تقول فيمن جعله من أفعل التفضيل قلت : ليس بالوجه السديد وذلك أن بناءه من غير الثلاثي المجرد ليس بقياس⁽³⁾ نحو: "أعدى من الجرب"⁽⁴⁾، و "أفلس من ابن المذلق"⁽⁵⁾، والقياس على الشاذ في غير القرآن ممتنع فكيف بالقرآن ولأنَّ "أمداً لا يخلو إما أن ينتصب بأفعل، فأفعل لا يعمل، وإما أن ينصب بلبثوا فلا يفسد عليه المعنى⁽⁶⁾ ، ويؤيده صاحب الفريد حيث يؤكد أن "أحصى" فعل ماضٍ ، وأمداً نصب به فيقول " وهو الوجه الصحيح وعليه الجمهور"⁽⁷⁾.

ويرى الباحث أن هذا الرأي أصوب ومناقشة الزمخشري أثبتت ذلك ويستبعد أن تكون اسم تفضيل، لأن المفضل والمفضل عليه لم يذكر صراحة في الآية . ومن النحاة الذين عالجوا القضية وطرحوا الرأيين دون ترجيح الحلبي⁽⁸⁾.

آية 13 : " نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ نَبَأَهُم بِالْحَقِّ " .

نقص: فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن)،نبأ: مفعول به ،

(1) العكبري ، التبيان في إعراب القرآن، 839/2.

(2) نفسه، 839 /2.

(3) الزمخشري، الكشاف، 474/2.

(4) الميداني، مجمع الأمثال، 393/2.

(5) مثل عربي – ويقال أن ابن المذلق وهو رجلٌ من عبد شمس، لم يكن يجد مكاناً يبيت فيه ليلته، وأبوه وأجداده يعرفون بالإفلاس ، ينظر: الميداني، مجمع الأمثال، 461/2.

(6) الزمخشري ،الكشاف، 474/2.

(7) الهمداني ، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 315/2.

(8) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 447/7_452.

هم: مضاف إليه، وقصّ النبأ أو الخبر تتبّعهُ فرّواه أو سرّده⁽¹⁾، وهو فعل يتعدى إلى مفعول واحد.

آية 13 "إِنَّهُمْ فَتِيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدَّنَهُمْ هُدًى"

زدناهم: فعل وفاعل وهم: مفعول به أول، وهدى: مفعول به ثانٍ أو تمييز⁽²⁾، والأصوب أنها مفعول ثانٍ، نحو قولنا: زاد الله سليمان بسطةً في العلم والجسم، وزاد الشيء، يزيدُ زيادةً. وزيداً: نما في ذاته، أو انضم إليه شيء آخر من نوعه، وبابه ضرب، ويستعمل لازماً ومتعدياً.⁽³⁾

وجاء في البحر المحيط: الزيادة فعلها يتعدى إلى اثنين من باب أعطى و كسا وقد يستعمل لازماً، نحو: زاد المال⁽⁴⁾.

آية 14 "وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا رَبُّنَا رَبُّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ لَن نَّدْعُوَ مِنْ دُونِهِ إِلَهًا"

قالوا: فعل وفاعل، وجملة (ربنا رب...) في محل نصب مقول القول.

ندعو: فعل وفاعل، وإلهاً: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة للفعل (ندعو)، والدعاء له معانٍ كثيرة وهو هنا بمعنى العبادة⁽⁵⁾، لحديث الرسول ﷺ: "الدعاء هو العبادة"⁽⁶⁾.

آية 14 "لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا"

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة "قصّ".

(2) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 548/5.

(3) ينظر: الفيومي، المصباح المنير، مادة (زاد).

(4) أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 53/1.

(5) ابن منظور، لسان العرب، مادة "دعا".

(6) سنن ابن ماجه، كتاب: الدعاء، باب: فضل الدعاء، رقم الحديث: 3828، 1258/2.

قلنا: فعل وفاعل، وشططاً: اعتبرها بعض النحاة مفعولاً به للقول⁽¹⁾ ويمكن اعتبارها مفعولاً مطلقاً، أي قولاً شططاً. والقول هنا الكلام، أو كل لفظ قال به اللسان تاماً أو ناقصاً.

آية 15: "هَؤُلَاءِ قَوْمُنَا اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ آلِهَةً".

اتخذ: يجوز أن يتعدى لواحد بمعنى عملوا، لأنهم نحتوها أي الآلهة ويُقصد بها الأصنام والأوثان بأيديهم، ويجوز أن تكون متعدية لاثنتين بمعنى صيروا (ومن دونه): جار ومجرور متعلقان بمحذوف مفعول به ثانٍ، وآلهة: مفعول به أول، وعلى الوجه الأول يجوز في "من دونه" أن يتعلق بـ(اتخذوا)، أو بمحذوف حال من آلهة، إذ لو تأخر لجاز أن يكون صفة لـ (آلهة)⁽²⁾.

آية 16: "وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ".

اعتزل: من الفعل (عَزَلَ)، وعَزَلَ الشيء يعزله عزلاً: نحاه وفي الآية يعني أصحاب الكهف فقال: جميع ما يعبدون من الآلهة إلا الله⁽³⁾، وجملة (اعتزلتموهم) فعل وفاعل وهم: مفعول به، وهي في محل جرٍ مضافة إلى الظرف (إذ)، و(ما) فيها ثلاثة أوجه⁽⁴⁾:

1- هي اسم بمعنى الذي، وتكون مفعولاً به.

2- هي مصدرية، والتقدير: اعتزلتموهم وعبادتهم.

3- أنها حرف نفي والتقدير: لا يعبدون إلا الله.

ويمكن القول أنها مفعول معه على اعتبار أن الواو واو المعية.

(1) الدحداح، أبو فارس، معجم إعراب الألفاظ والجمل في القرآن الكريم، 380.

(2) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 453/7.

(3) الفراء، معاني القرآن، 136/2.

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 840/2.

آية 16 : "يَنْشُرْ لَكُمْ رَبُّكُمْ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيُهَيِّئْ لَكُمْ مِنْ أَمْرِكُمْ مِرفَقًا".

في الآية فعلا متعديان هما:

ينشر: وقد حُذِفَ مفعوله في الآية، من رحمته: صفة لمفعول (ينشر) المحذوف - أي ينشرُ لكم نجاحاً من رحمته .

ويهيئ: عطف على ينشر ، ولكم : متعلقان، بـ(يهيئ)، ومرفقاً: مفعول به⁽¹⁾، والمرفق: ما يُرتَفَقُ به ويُنتَفَعُ⁽²⁾.

آية 17: "وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ".

تري: فعل مضارع فاعله أنت، والشمس: مفعول به⁽³⁾ والرؤية هنا عينية تكتفي بمفعول واحد، ومعنى تَزَاوَرُ: تميل، ويقول ابن خالويه: أرادوا (تَتَزَاوَرُ)، فأدغموا التاء في الزاي ومن خفف أيضاً أراد: "تتزاور" فحذف إحدى التاءين⁽⁴⁾ والفعل هنا لازم اكتفى بفاعله وهو ضمير مستتر تقديره هي يعود على الشمس .

آية 17 : "مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَهُوَ الْمُهْتَدِ"

يهدي: متعدٍ إلى اثنين على لغة أهل الحجاز نحو: هداه الله الطريق⁽⁵⁾ مَنْ: اسم شرط مبني على السكون في محل نصب مفعول به مقدّم، ويهد: فعل الشرط مجزوم ولفظ الجلالة: فاعل مرفوع⁽⁶⁾، و(مَنْ) تقدمت؛ لأن لها حق الصدارة، وفي البحر: الهداية: الإرشاد والدلالة والتقدم أو التبيين وهذا الفعل يتعدى إلى مفعولين، ويتعدى

(1) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 552/5.

(2) تفسير النسفي، 5/3.

(3) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 553/5.

(4) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، 388/1.

(5) السيد ، عبد الحميد مصطفى السيد ، الأفعال في القرآن الكريم، 1401/2.

(6) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 553/5.

إلى الثاني بالحرف⁽¹⁾، نحو: هداة الله إليه، وله، أو يتعدى إلى مفعول ثانٍ صريح نحو قوله - تعالى - " أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ " ⁽²⁾.

آية 17: "وَمَنْ يُضِلِّ فَلَن تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُّرْشِدًا"

تجد: بمعنى (تعلم) ويتعدى إلى مفعولين، له: جار ومجرور متعلقان بمحذوف مفعول به ثانٍ، ووليًا: مفعول به أول منصوب ⁽³⁾.

ورد هذا الفعل في سورة الكهف ثلاث عشرة مرة ويحمل عدة معانٍ، ويتعدى حسب معناه⁽⁴⁾

آية 18 "وَحَسَبْنَاهُمْ أَيْقَاطًا وَهُمْ رُقُودٌ وَنُقَلِّبُهُمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ"

الواو: استئنافية، وتحسبهم، فعل مضارع وفاعله مستتر، وهم: مفعول به أول، وأيقاظًا: مفعول به ثانٍ، وحسب: فعلٌ ماضٍ ناسخ لحكمي المبتدأ والخبر متصرف من أفعال الظن تفيد رجحان وقوع الخبر⁽⁵⁾، ونقلبهم: فعل وفاعله مستتر وهم: مفعول به.

آية 18 "وَكَلَّبْنَاهُمْ بَسِطٌ ذِرَاعَيْهِ بِالْوَصِيدِ"

الوصيد: الفناء⁽⁶⁾. ذراعيه: مفعول به منصوب والعامل فيه اسم الفاعل (باسط) وعلامة نصبه الياء لأنه مثنى، الهاء: مضافة إليه: " وإنما عمل اسم الفاعل

(1) عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، 1401/2.

(2) سورة الفاتحة، آية 6.

(3) محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، 155/8.

(4) عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، 1429-1427/2.

(5) الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 145.

(6) الفراء، معاني القرآن، 137/2.

هنا وإن كان للماضي، لأنه حالٌ محكية⁽¹⁾ فلو قال قائل: هذا قاتلٌ أبيه، يعني أنه قتله وانتهى الأمر والجملة خبر عن ماضٍ، أما قوله: هذا قاتلٌ أباه، فيعني أنه مُقدم على الفعل، ولكنه لم يفعله. وقوله - تعالى - : "باسطٌ ذراعيه" حكاية حال وقعت في الماضي قالها الآن، كقولنا: كنت أَلعبُ، فالفعل المضارع ماضٍ في المعنى. ويذهب ابن هشام إلى أن اسم الفاعل يعمل بشرطين أحدهما: أن يكون بمعنى الحال أو الاستقبال ، لا بمعنى الماضي وخالف ذلك الكسائي وابن مضاء، الذين أجازوا إعماله؛ إن كان بمعنى الماضي واستدلوا بهذه الآية، ويرى ابن هشام بأن ذلك على إرادة حكاية الحال، ويتساءل: ألا ترى أن المضارع يصح وقوعه هنا، نقول: وكلبهم يبسط ذراعيه، ويدل على إرادة حكاية الحال، أن الجملة حالية، والواو واو الحال، وقوله - تعالى - : "نقلبهم"، لم يقل قلبناهم، وثانيهما: أن يعتمد على نفي، أو استفهام ، أو مُخبرٍ عنه أو موصوف، ويمضي ابن هشام في التمثيل لكل ما سبق⁽²⁾، واسم الفاعل من المشتقات التي تعمل عمل الفعل، بالشروط السابقة إذا كان نكرة ، أما إذا كان معرفة فيعمل دون قيد أو شرط. ولا يتسع المقام للوقوف عليه وهو مفصل في كتب النحو.

آية 19 "وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ"

بعثناهم: فعل وفاعل، و"هم":مفعول به، والفعل "بعث" بمعنى أحيا ويتعدى إلى مفعول واحد.

تساءلوا: أي سأل بعضهم بعضاً⁽³⁾ والفعل لازم اكتفى بفاعله (الواو)

آية 19 "قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ"

قالوا: فعل وفاعل، وجملة (كم لبئتم): في محل نصب مقول القول ، للفعل

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 841/2 .

(2) ينظر: ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى، 240-241.

(3) الفيروز أبادي، القاموس المحيط، مادة (سأل) .

قال، لأنَّه متعدٍ لمفعولٍ واحدٍ، والفعل (لبث): لازم اكتفى بفاعله (التاء) ومعناه مكث أو أقام⁽¹⁾.

آية 19 "قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ".

قالوا: فعل وفاعل، وجملة (لبثنا يوماً): في محل نصب مقول القول.

آية 19: "قَالُوا رَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثْتُمْ"

جملة (ربكم أعلم...): في محل نصب مقول القول ، وهذا الحوار الذي دار بين أصحاب الكهف عندما بُعثوا من رقدتهم يدل على عدم إحساسهم بالزمن الذي مرَّ عليهم وهم نيام، وهذه القصة تدل على قدرة الله على البعث.

آية 19 "فَابْعَثُوا أَحَدَكُمْ بِوَرِقِكُمْ هَذِهِ إِلَى الْمَدِينَةِ فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا"

الورق: الفضة⁽²⁾، أَحَدَكُمْ: مفعول به للفعل "ابعثوا" ، والفعل (بعث) هنا بمعنى: أرسل وهو متعدٍ إلى مفعول لا يكتمل معنى الجملة إلا به. وكل شيء ينبعث بنفسه، فإن الفعل يتعدى إليه بنفسه، فيقال: (بَعَثْتُه)، وكل شيء لا ينبعث بنفسه، كالكتاب والهدية فإن الفعل يتعدى إليه بالباء فيقال (بَعَثْتُ بِهِ)⁽³⁾.

وقد ذكر ابن هشام قوله - تعالى - : "فليُنظر أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا" في المغني من خلال حديثه عن الجمل التي لها محل من الإعراب، حيث يقول: " تقع الجملة مفعولاً في كل فعل قلبي، شرط أن تكون في موضع مفعول مُقَيَّدٍ بالجار"⁽⁴⁾ نحو قوله - تعالى - : " أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِّنْ جِنَّةٍ"⁽⁵⁾. ونحو " فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى

(1) الفيومي، المصباح المنير، مادة (لبث) .

(2) تفسير النسفي، 6/3.

(3) الفيومي، المصباح المنير، مادة (بعث) .

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 543.

(5) سورة الأعراف، آية 184.

طَعَامًا⁽¹⁾، فجملة (أيها أركى طعاماً) في محل نصب مفعول به للنظر ونحو "يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ"⁽²⁾، لأنه يقال: تفكرت فيه، وسألت عنه، ونظرت فيه. ويقول أيضاً: واعلم أن النظرَ البصري يُعَلَّقُ فعلُهُ كالنظر القلبي⁽³⁾. أي يتعدى بوساطة حرف جر، أو تسد جملة مسد مفعوله أو مفعوليه.

آية 19 "فَلْيَأْتِكُمْ رِزْقٌ مِّنْهُ وَلِيَتَلَطَّفَ وَلَا يُشْعِرَنَّ بِكُمْ أَحَدًا"

فليأتكم : فعل وفاعل مستتر وكم: مفعول به، "ولا يشعرن بكم أحداً".

يُشْعِرَنَّ: فعل وفاعل و (أحداً): مفعول به، والفعل يشعر من الفعل (أشعر) تعدى من اللازم (شعر) بهمزة التعدية.

آية 20 "إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ أَوْ يُعِيدُوكُمْ فِي مِلَّتِهِمْ وَلَنْ تُفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا".

يرجموكم: فعل وفاعل، وكم: مفعول به، وجملة (يعيدوكم) معطوفة عليها ومثلها، وأو هنا تفيد التخيير: أي يردوكم إلى ملتهم التي كنتم عليها قبل أن يهديكم الله، أو المراد بالعود هنا: الصيرورة على تقدير أنهم لم يكونوا على ملتهم⁽⁴⁾.

آية 21 "وَكَذَلِكَ أَعْثَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ"

ليعلموا: اللام: لام التعليل، ويعلموا: فعل مضارع منصوب، والواو: فاعل، وجملة (أن وعد الله حق) سدت مسد مفعولي (ليعلموا)⁽⁵⁾.

يعني: الذين أعثروا على الفتية. يقول - تعالى - : "وكذلك أعثرنا هؤلاء المختلفين في قيام الساعة، وإحياء الله الموتى بعد مماتهم"⁽⁶⁾.

(1) سورة الكهف، آية 19.

(2) سورة الذاريات، آية 12.

(3) ابن هشام، مغني اللبيب، 763.

(4) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 557/5.

(5) ينظر: نفسه، 559/5.

(6) تفسير الطبري، 260/15.

آية 21 "إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ"

يتنازعون: فعل مضارع وفاعل، أمرهم: نصب بنزع الخافض أي (في أمرهم)، وقيل (تنازعوا) تنصب مفعولاً إذا كانت بمعنى التجاذب، فيكون في الكلام استعارة⁽¹⁾، وأعتقد أنها بمعنى تجاذب الحديث وفيه استعارة مكنية، فقد شبه أمرهم بشيء كثر النزاع حوله ثم حذف ذلك الشيء واستعير النزاع القائم حوله، وبهذا يكون الفعل متعدياً، وأمرهم: مفعولاً به.

آية 21 "فَقَالُوا أَبْنُوا عَلَيْنَا بُنْيَانًا"

قالوا: فعل وفاعل، ابنوا: فعل وفاعل، وجمل (ابنوا): في محل نصب مقول القول، وبنياناً: (جمع بنيانة) مفعول به، وقيل هو مصدر⁽²⁾، والمفعول به أصوب؛ لأنَّ الفعل (بنى) متعدٍ ومعنى الآية: "ابنوا عليهم مقاماً ضناً بتربتهم ومحافظةً عليها"⁽³⁾.

آية 21 "قَالَ الَّذِينَ عَلَبُوا عَلَىٰ أَمْرِهِمْ لَنَتَّخِذَنَّ عَلَيْهِم مَّسْجِدًا"

لنتخذن: فعل مضارع متعدٍ إلى مفعولين، والفاعل ضمير مستتر تقديره (نحن)، عليهم: "جار ومجرور متعلقان بمحذوف مفعول ثانٍ، ومسجداً: مفعول به أول للفعل (لنتخذن) نحن"⁽⁴⁾.

آية 22 "سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةٌ رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةٌ سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ ۖ وَيَقُولُونَ سَبْعَةٌ وَثَامِنُهُمْ كَلْبُهُمْ قُل رَّبِّي أَعْلَمُ بِعَدَّتِهِمْ"

(1) تفسير الطبري ، 559/5.

(2) أبو فارس الدحداح، معجم إعراب الألفاظ والجمل في القرآن الكريم، 383.

(3) تفسير النسفي، 7/3.

(4) محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، 163/8.

تكرر الفعل (قال) في الآية أربع مرات تلتها جملة مقول القول وهي:

- 1- سيقولون: فعل وفاعل، وجملة (ثلاثة ورابعهم كلبهم) في محل نصب مقول القول.
- 2- ويقولون: فعل وفاعل، وجملة (خمسة...) في محل نصب مقول القول.
- 3- ويقولون: فعل وفاعل، وجملة (سبعة...) في محل نصب مقول القول.
- 4- قل: فعل أمر وفاعل مستتر تقديره (هو) ، وجملة (ربي...) في محل نصب مقول القول.

آية 22 "مَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا قَلِيلٌ".

يعلم: فعل مضارع، وهم: مفعول به، وإلا: حصر، وقليل: فاعل⁽¹⁾ فالله سبحانه وتعالى يؤكد أن عددهم يعلمه قليل من الناس، حيث حصر العلم في بعضهم بقوله (قليل).

قال ابن عباس رضي الله عنهما: أنا من ذلك القليل، وقيل إلا قليل من أهل الكتاب⁽²⁾.

آية 22 "وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا".

تَسْتَفْتِ: فعل مضارع، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت) والفعل "استفتى" مزيد على وزن "استفعل" وهذه الزيادة تفيد الطلب، أي: لا تطلب الفتيا من أحد، ويتعدى إلى واحد، وأحدًا: مفعول به للفعل (تستفت).

و(فيهم): "في أهل الكهف، و(منهم): من النصارى، وهم فريقان أتوا النبي ﷺ من نجران: يعقوبي ونسطوري، فسألهم النبي ﷺ عن عددهم، فنهي بهذه الآية⁽³⁾، أي نهى النبي عن سؤال النصارى؛ لأن الله يعلم كل شيء، وينبئ نبيه بما يريد، وبهذا قال الزجاج: "لأن فيما أوحى إلى الرسول ﷺ يغنيه عن مثل هذا السؤال"⁽⁴⁾.

(1) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 561/5.

(2) تفسير النسفي، 9/3.

(3) الفراء، معاني القرآن، 138/2.

(4) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 278/3.

آية 23 "وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا"

ذلك: مفعول به لاسم الفاعل "فاعل"، والإشارة إلى الشيء المقول، أي: ولا تقولن لأجل شيء تعزم عليه، إني فاعل ذلك الشيء غداً، يعني فيما يُستقبل من الزمان، ولم يرد الغد خاصة⁽¹⁾، وجملة (إني فاعل ذلك غداً): في محل نصب مقول القول.⁽²⁾

وهذه الآية إرشادٌ من الله -تعالى- لرسوله الكريم ﷺ إلى الأدب فيما إذا عزم على شيء يفعلُه في المستقبل، أن يرد ذلك إلى مشيئة الله -عز وجل- علام الغيوب⁽³⁾.

آية 24 "وَاذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ"

اذكر: فعل أمر من (ذكر) وهو على تصرفه في التنزيل متعد بنفسه إلى واحد، وعن هذه الآية قال ابن عباس: "إذا حلفت فنسيت أن تستثنى فاستثن متى ذكرت، ما لم تحنث"⁽⁴⁾، أي: أي وقت ذكرت أنك لم تستثن، فاستثن، وقل: إن شاء الله⁽⁵⁾. واذكر: فعل أمر فاعله مستتر تقديره (أنت)، وربك: مفعول به، وجاء في البحر المحيط: الذكرُ والذكرُ لغتان بمعنى واحد وقال الكسائي، الذكر يكون باللسان، والذكر بالقلب، فبالكسر ضدُّ الصوت، وبالضَّم ضده النسيان⁽⁶⁾.

آية 24 "وَقُلْ عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِن هَٰذَا رَشَدًا"

يهدين: أصلها (يهديني) فعل مضارع يتصل به ضمير المتكلم (المفعول به)، وهو الياء المحذوفة من الرسم القرآني، ولكنها لم تحذف في الإعراب، وربّي: فاعل مرفوع.

(1) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 327/2.

(2) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 562/5.

(3) الصابوني، محمد علي، مختصر تفسير ابن كثير، 414/2.

(4) الفراء، معاني القرآن، 138/2.

(5) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 278/3.

(6) أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 172/1.

والآية موجهة للرسول ﷺ، وفيها توجيه له، والمعنى: "قل عسى أن يعطيني ربي من الآيات والدلالات على النبوة ما يكون أقرب في الرشد وأدلّ من قصة أصحاب الكهف"⁽¹⁾.

والظاهر أن يكون المعنى: "إذا نسيت شيئاً فاذكر ربك، وذكر ربك عند نسيانه أن تقول: عسى أن يهديني لشيء آخر بدل هذا المنسي وأقرب منه (رشداً) وأدنى خيراً ومنفعة"⁽²⁾، والفعل عسى يدلّ على الترجي والطمع.

آية 25 "وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا"

ازدادوا: فعل وفاعل، وهذا الفعل متعدٍ لواحد، وهو مشتق من (زاد). تسعاً: مفعول به لـ (ازدادوا)، والفعل (زاد)⁽³⁾، متعدٍ إلى اثنين، فإذا بُني على "افتعل" تعدّى إلى واحد⁽⁴⁾، نحو قوله - تعالى - : (وزدناهم هُدًى)⁽⁵⁾، وهذا ما ذهب إليه مكّي ابن أبي طالب حيث تحدث عن بنية الفعل الصرفية⁽⁶⁾، فتسعا هنا : مفعول به، أي : تسع سنين.

وقال الزمخشري في تفسيره لقوله - تعالى - : "وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ"⁽⁷⁾ أي ما تزداده، أي تأخذه، وازددت منه كذا، ومنه قوله - تعالى - : "وازدادوا تسعا"، ويقال: زدته فزاد بنفسه وازداد⁽⁸⁾.

وبعض المحدثين أعرب تسعاً: تمييزاً محولاً عن فاعل على اعتبار أن الفعل

(1) الزمخشري ، الكشاف، 480/2.

(2) نفسه، 480/2 .

(3) يأتي الفعل " زاد" لازماً، نحو قولنا: زاد الشيء: أي ربا، ينظر: ابن منظور ،لسان العرب، مادة (زاد).

(4) العكبري ، التبيان في إعراب القرآن، 844/2.

(5) ينظر: البحث، 26.

(6) ينظر: مكّي ، مشكل إعراب القرآن، 416-417.

(7) سورة الرعد، آية 8.

(8) ينظر: الزمخشري، الكشاف، 351/2.

لازم⁽¹⁾، ويرى الباحث أنه متعدٍ بمعنى أنهم ازدادوا سنواتٍ عددها تسع (ازدادوها)، وذكر القرطبي: "حكى النحاس ما معناه أنهم لبثوا ثلاثمائة سنة شمسية بحساب الأيام، فلما كان الإخبار هنا للنبي العربي ﷺ ذكرت التسع إذ المفهوم عنده من السنين القمرية، وهذه الزيادة هي ما بين الحسابين، لأنه يتفاوت في كل ثلاثٍ وثلاثين سنة، فيكون في الثلاثمائة تسع سنين"⁽²⁾.

آية 26 : "قُلِ اللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا لَبِثُوا"

جملة (الله أعلم..) جملة اسمية مكونة من مبتدأ وخبر في محل نصب مقول القول⁽³⁾، "وقد أعلم الله خلقه مبلغ لبثهم فيه وقدره"⁽⁴⁾.

آية 26 "وَلَا يُشْرِكْ فِي حُكْمِهِ أَحَدًا"

أورد ابن خالويه قراءة أخرى لهذه الآية لابن عامر وهي: "ولا تشرك" بالناء والجزم على النهي، فالخطاب لرسول الله ﷺ، والمراد لغيره⁽⁵⁾، والباقون يجعلونه خبراً (ولا يشرك..). أي فليس يشرك في حكمه أحداً، فيشرك: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ضمُّ آخره⁽⁶⁾، وأحداً: مفعول به، ويرى الزجاج أن هذه الآية تدل على أحد معنيين: أحدهما: أنه أجرى ذكر علمه وقدرته، فأعلم عزّ وجل "أنه لا يشرك أحداً"، وثانيهما يتعلق بقراءة ابن عامر، أي: لا تنسب أحداً إلى علم الغيب⁽⁷⁾، (وفي حكمه) تعني في قضائه⁽⁸⁾.

(1) ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، 169/8.

(2) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 346/10-347.

(3) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 564/5.

(4) تفسير الطبري، 266 / 15.

(5) ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، 393/1.

(6) نفسه، 393/1، والبناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، 365.

(7) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 280/3.

(8) تفسير النسفي، 10/3.

آية 27 "وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ".

واتل: فعل أمر فاعله ضمير مستتر تقديره أنت، ما : مفعول به وجملة "أوحى" صلتها، وإليك : متعلقان بأوحى (1).

من كتاب ربك: "أي من القرآن ولا يسمع ما يهزأون به من طلب التبديل وفيها أمر للرسول ﷺ بتلاوة القرآن وتبليغه للناس" (2).

ويورد الهمداني احتمالين لمعنى الفعل "اتل" أحدهما: أن يكون من " التلّو" وهو الإِتِّباع، على اتّبع القرآن واعمل به، وثانيهما: أن يكون من التّلاوة، على اقرأ القرآن وتدبره (3)، وهذا أصوب، يقول الطبري في تفسيرها: "يقول - تعالى ذكره - لنبيّه محمد ﷺ: اتّبع يا محمد ما أنزل إليك من كتاب ربك هذا، ولا تتركنّ تلاوته" (4)

آية 27 " وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا".

تجد: فعل متعدٍ إلى اثنين بمعنى: (علم) ، (من دونه): جار ومجرور متعلقان بمحذوف مفعول به ثانٍ، وملتحدًا: مفعول به أول للفعل (تجد) وفاعله ضمير مستتر تقديره (أنت) (5).

ملتحدًا: ملتجأً تجنح إليه لائذاً إن هممت بالتبديل للقرآن ، وفي المصباح: "قال أبو عبيدة: ألحد الحاداً: جادل ومارى ، ولحد: جار وظلم، وألحد في الحرم: استحلّ حرمة، وانتهكها، والملتحد بالفتح اسم الموضع وهو: الملجأ" (6)

(1) محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه، 5/579.

(2) الصابوني ، محمد علي ، مختصر تفسير ابن كثير، 2/416.

(3) الهمداني ، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 2/330.

(4) تفسير الطبري، 15/269.

(5) ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، 8/173.

(6) ينظر: المصباح المنير، مادة " لحد " .

آية 28 "وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ^ص"

في الآية ثلاثة أفعال متعدية:

1- **واصبر**: فعل متعد وفاعل مستتر، نفسك: مفعول به، ومعنى الصبر هنا حبس النفس وتثبيتها، أي: احبسها وثبتها⁽¹⁾.

2- **وجملة يدعون**: فعل وفاعل والجملة: صلة، ربهم: مفعول به.

3- **جملة يريدون وجهه**: فعل وفاعل ومفعول به، والمراد من الوجه هنا إخلاص النية لله، فالوجه مؤول بالذات أو بالاحتكام إلى الدلالة الكلية في ثني السياق⁽²⁾، والجملة حال⁽³⁾، وهذه الأفعال جميعها متعدية لمفعول واحد.

آية 28 "وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ".

الفعل "تعد" فيه وجهان؛ أحدهما: أن مفعوله محذوف، وتقديره ولا تعد عيناك النظر، والثاني: أنه ضمّن معنى ما يتعدى بعن⁽⁴⁾ وهذا رأي الجمهور: أن الفعل لازم، لأن عدا بمعنى نبا وعلا، فيقال: نبّت عنه عينه، وعلت عنه عينه إذا اقتحمته ولم تعلق به⁽⁵⁾.

وقرئ "وَلَا تُعَدُّ عَيْنَيْكَ"⁽⁶⁾. وَلَا تُعَدُّ عَيْنَيْكَ⁽⁷⁾ من أَعْدَيْتُ عَيْنِي عن كذا وعدّيتها عنه بمعنى: صرفتها عنه، نقل بالهمز مرة، وبتنقيل الحشو أخرى.

والآية فيها مجاز عقلي حيث أسند الفعل عدا إلى العينين، ومن حقه أن يسندهما إليه؛ لأن عدا متعد بنفسه، وإنما جنح إلى المجاز لأنه أبلغ من الحقيقة⁽⁸⁾.

(1) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 472/7.

(2) ينظر: مهدي عرار، ظاهرة اللبس في العربية، 312.

(3) ينظر: محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، 579/5.

(4) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 473/7.

(5) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 330/2.

(6) قراءة الحسن وعيسى والأعمش، ينظر: ابن جني، المحتسب في تبیین شواذ القراءات، 27/2.

(7) نفسه، 27/2.

(8) ينظر: محيي الدين درويش، إعراب القرآن وبيانه، 580/5.

آية 28 "تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا"

تريد: فعل متعدٍ، وتريد: فعل وفاعله مستتر تقديره (أنت)، وزينة الحياة: مفعول به. والإرادة: طلبُ نفسك الشيء، وميلُ قلبك إليه، وهي نقيضُ الكراهة، مأخوذةٌ من راد، يرود، روداً، إذا سعى في طلب الشيء⁽¹⁾.

آية 28 "وَلَا تُطِيعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوْنَهُ"

في الآية ثلاثة أفعال متعدية هي:

لا تطع: لا: حرف نهي وجزم، تطع: فعل مضارع مجزوم، والفاعل: ضمير مستتر تقديره (أنت)، من: اسم موصول، مفعول به، والفعل "تطع" من أطاع، والهمزة للتعدية؛ أطاع إطاعة، أي انقاد واستجاب.

أغفلنا: فعل وفاعل، وقلبه: مفعول به، وأغفل من غفل، والهمزة نقلته من اللازم إلى المتعدي.

واتبع: فعل وفاعل، هواه: مفعول به.

آية 29 "وَقُلِ الْحَقُّ مِنْ رَبِّكُمْ ط فَمَنْ شَاءَ فَلْيُؤْمِنْ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْفُرْ"

في الآية ثلاثة أفعال متعدية، والفعل (شاء) مكرر.

قل: فعل أمر، والفاعل ضمير مستتر تقديره (أنت)، وجملة (الحق من ربكم) في محل نصب مقول القول.

شاء: فعل وفاعله مستتر، حُذِفَ مفعول المشيئة، لأنه يلزم من وجود المشيئة وجود المُشَاء، فالمشيئة المستلزمة لمضمون الجواب لا يمكن أن تكون إلا مشيئة

(1) ينظر: عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، 1/ 601.

الجواب⁽¹⁾، والتقدير: فمن شاء الإيمان فليؤمن، ومن شاء الكفر فليكفر.

آية 29 " إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا " .

أَعْتَدْنَا: فعل متعد، وأَعْتَدْنَا: فعل وفاعل، للظالمين: متعلقان بأَعْتَدْنَا، وناراً مفعول به⁽²⁾، ومعنى الآية: هيا الله للظالمين ناراً.

آية 29 : "وإن يَسْتَغِيثُوا يُغَاثُوا بِمَاءٍ كَالْمُهْلِ يَشْوِي الْوُجُوهَ".

في الآية فعلان هما:

استغاث: طلب الغوث، يقال: استغاث الله واستغاث به، والاستعمالان في لسان العرب وهو لازم، ومتعد⁽³⁾ وهو في الآية فعل لازم.

يشوي: متعد، وجملة يشوي: فعل وفاعل مستتر، نعت للماء، والوجوه: مفعول به. وشوى اللحم يشويه شيئاً: أنضجه⁽⁴⁾.

آية 30 " إِنَّا الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ "

آمنوا: فعل لازم وفاعل.

عملوا: فعل وفاعل وهو متعد إلى مفعول واحد، والصالحات: مفعول به، والجملة معطوفة على جملة (آمنوا).

آية 30 " إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا "

(1) ينظر: القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، 66.

(2) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 587/5.

(3) ينظر: السيد، عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، 1010/2.

(4) نفسه، 780/1.

نُضِيعُ: فعل مضارع، وفاعل نضيع مستتر تقديره (نحن)، وأجر: مفعول به، والجملة خبر إنَّ. والفعل أحسن: ماضٍ فاعله مستتر، وعملاً: مفعول به، والجملة صلة الموصول.

معنى الآية : أن الذين آمنوا وعملوا الصالحات يجازيهم الله بأعمالهم ولا يضيع أجرهم.

وبعضهم أعرب عملاً بأنه نصب على البيان⁽¹⁾ يعني التمييز، وقال بعضهم، عملاً: تمييز، ويجوز أن تكون مفعولاً به وفاعل (أحسن) ضمير هو الرابط، إذا جعلت (إنّا لا نضيع) خبر إنَّ الذين، أو الرابط هو تكررُ الظاهر بمعناه⁽²⁾، أي أن فاعل الفعل ذكرَ أكثر من مرة في سياق الآية وهو الواو في (آمنوا) و(عملوا)، ويميل الباحث إلى هذا الرأي؛ لأن معاجم الإعراب كذلك وقفت إعرابه على المفعول به⁽³⁾.

آية 31 "مُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ مِنْ ذَهَبٍ".

يُحَلَّوْنَ: فعل مضارع مبني للمجهول، والواو نائب فاعل، فيها: حال ويقول الفراء: لو أُلْقِيَتْ "مِنْ" مِنَ الأساور كانت نصباً، ولو أُلْقِيَتْ (مِنْ) مِنَ الذَّهَبِ جاز نصبه على بعض القبح⁽⁴⁾ ويعلل ذلك؛ لأن الأساور ليس بمعلوم عددها، وإنما يحسن النَّصْبُ في المفسّر (المميّز) إذا كان معروف العدد: عندي أسواران ذهباً، وثلاثة أساور ذهباً⁽⁵⁾، ويجوز ذلك إذا أراد الكثرة، نحو قوله -تعالى-: "وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ"⁽⁶⁾، يقصدُ جبالَ بردٍ كثيرة، ومن في هذا المقام لبيان الجنس.

(1) ينظر: النحاس، إعراب القرآن، 454/2.

(2) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 588/5.

(3) ينظر: الدحداح، أبو فارس، معجم إعراب الألفاظ والجمل في القرآن الكريم، 384، وينظر: محمود صافي،

الجدول في إعراب القرآن، 180/8.

(4) الفراء، معاني القرآن، 140/2.

(5) نفسه، 141/2.

(6) سورة النور، آية 43.

ويرى غيره أن (من أساور) متعلقان بمحذوف صفة لمفعول به، أي: حلياً من ذهب، و(من ذهب) صفة الأساور⁽¹⁾.

آية 31 "وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ".

يلبسون: فعل وفاعل، ثياباً: مفعول به. والجملة معطوفة على "يُحَلُّون".

آية 32 "وَأَضْرَبَ لَهُم مَّثَلًا رَّجُلَيْنِ"

اضرب: مع المثل يجوز أن يتعدى لاثنتين لأنه بمعنى الجعل، فاضرب فعل أمر وفاعله مستتر، و(مثلاً): مفعول به، و(رجلين) لك أن تجعلها بدلاً من "مثلاً" فيكون "لهم" بمثابة المفعول الثاني، ولك أن تجعل (رجلين) هي: المفعول الثاني⁽²⁾.

آية 32 "جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِّنْ أَعْنَابٍ"

جعلنا: فعل وفاعل: و(جعل) هنا متعدٍ لمفعول واحد؛ لأنها بمعنى (عمل)، وقال المبرد: وإذا كانت بهذا المعنى فأحد وجهيها في التعدي إلى مفعول واحد أن تكون بمعنى اللام، كقولك: جعلت لزيد مالاً، أي: أعطيته مالاً فملكه، ويجوز في هذا الوجه أن تلحق (من) أيضاً فتكون مصاحبةً للام ومنه الآية⁽³⁾ "فيكون تقدير الآية: عَمَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَابٍ"، لأحدهما: جار ومجرور متعلقان بالفعل (جعل)، جنتين: مفعول به منصوب.

وقد أعرب المحدثون لأحدهما: جاراً ومجروراً متعلقين بمحذوف مفعول ثانٍ، وجنتين: مفعول به أول⁽⁴⁾، على اعتبار أن الفعل (جعل) من أفعال التحويل والصيرورة كما ورد في الآية (7،8)، وهذا يشطّ بالمعنى؛ لأن الجعل في هذه الآية

(1) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 588/5.

(2) ينظر: المبرد، المقتضب 4/68، محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 598/5..

(3) المبرد، المقتضب، 68/4.

(4) ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، 8/183.

بمعنى العمل والخلق والإيجاد.

آية 32 "وَحَفَفْنَاهَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زُرْعًا"

فيها فعالان متعديان هما:

و"حففناهما": عطف على جعلنا السابقة وهو: فعل وفاعل، وهما: مفعول به،
وجملة (جعلنا بينهما زرعاً): عطف على حففناهما .

و"جعلنا": فعل وفاعل، "زرعاً": مفعول به .

والمعنى : جعلنا النخل مطيفاً بالجننتين محيطاً بجوانبهما، والحَفُّ: الإحاطة
بالشيء، وَحَفَّ يتعدى إلى مفعول واحد بغير الجار وإلى الثاني به ⁽¹⁾. والفعل جعل
بمعنى (عمل) كالسابق في الآية نفسها فيما يعتبره المحدثون متعدياً إلى مفعولين ،
أي من أفعال التحويل والصيرورة ، فأعربوا (بين) :ظرفاً متعلقاً بمفعول ثانٍ ،
وزرعاً: مفعول به أول⁽²⁾، وهذا يدلُّ على تسرّع المحدثين في الإعراب دون التفاتٍ
للمعنى بينما يعتمد النحويون القدامى على المعنى في توجيه الإعراب.

آية 33 "كَلَّمَا أَلْجَنَّتَيْنِ ءَاتَتْ أَكْلَهَا وَلَمْ تَظْلِمِ مِنْهُ شَيْئًا"

آَتَتْ: فعل ماضٍ فاعله مستتر تقديره (هي)، أَكَلَهَا: مفعول به، والجملة: خبر
(كلتا)، وجملة (ولم تظلم) عطف على " آَتَتْ"، وشيئاً: إما مفعول به؛ على أن (تَظْلِمَ)
بمعنى (تَنَقُّص)، أو مفعول مطلق ⁽³⁾ والأول أرجح؛ لأن المعنى: لم تنقص من ثمرها
المعهود شيئاً، ويرى ابن هشام أن (شيئاً) من المنصوبات المتشابهة التي تحتمل
المصدرية والمفعولية ⁽⁴⁾. والتقدير ولم تظلم منه ظلماً أو جزءاً .

(1) ينظر: الزمخشري ، الكشاف، 483/2 ، والهمداني ، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 336/2.

(2) ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، 184/8.

(3) ينظر: محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه، 599/5.

(4) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ، 729.

آية 33 "وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا"

فَجَرْنَا: فعل وفاعل ، نَهْرًا: مفعول به .

ويتساءل الفراء : كيف جاز التشديد وإنما النهر واحد؟ قلت: لأن النهر يمتدُّ حتى صار التَّفَجُّر كأنه فيه كله، فالتخفيف فيه والتثقيب جائزان⁽¹⁾.

آية 34 "وَكَانَ لَهُ ثُمَّ فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ مُحَاوِرُهُ أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا"

في الآية فعلان متعديان هما:

1- قال: فعل وفاعله مستتر تقديره (هو) وجملة (أنا أكثر...) في محل نصب مقول القول.

2- يحاوره: يحاور: فعل وفاعله مستتر تقديره (هو) ، والهاء ضمير متصل في محل نصب مفعول به.

آية 35 "وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِّنَفْسِهِ"

ودخل: فعل فاعله مستتر تقديره (هو)، جَنَّتَهُ: مفعول به، والفعل (دَخَلَ) هنا

متعد ، ومذهب سيبويه في دخل أنها تتعدى إلى المختص من ظرف المكان بغير وساطة (في) فإن كان الظرف مجازياً تعدت بـ(في)، نحو : دخلت في غمارِ الناسِ. ومذهب الأخفش والجرمي أن مثل : دخلت البيت ، مفعول به لا ظرف مكان. فالفعل (دخل) لازم عند سيبويه ومن وافقه، متعد عند الأخفش والجرمي⁽²⁾ ومذهبهما أن مثل: دَخَلت البيتَ ودخلت الشام: مفعول به ، لا ظرف مكان، ويشارك (دخل) في هذا: سَكَنَ ونَزَلَ وقد تعدى الفعل (دخل) إلى الأمكنة بغير حرف، وهو كثير في القرآن الكريم نحو قوله - تعالى - : "وَدَخَلَ مَعَهُ السَّجَنَ فَتَيَانٌ"⁽³⁾

(وهو ظالمٌ): مبتدأ وخبر، لنفسه: اللام زائدة للتنقوية، نفسه: مجرور لفظاً

منصوب محلاً مفعول به لاسم الفاعل ظالم⁽⁴⁾

(1) الفراء ، معاني القرآن، 144/2.

(2) ينظر: أبوحيان ، البحر المحيط، 220/1 .

(3) سورة يوسف، آية 36.

(4) ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، 186/8.

وَيُعَقَّبُ الزَّجَّاجُ عَلَى ظَلَمِ النَّفْسِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ بِقَوْلِهِ: "وَكُلٌّ مِنْ كُفْرٍ بِاللَّهِ فَنَفْسُهُ ظَلَمَ؛ لِأَنَّهُ يُوَلِّجُهَا النَّارَ ذَاتَ الْعَذَابِ الدَّائِمِ، فَأَيُّ ظَلَمٍ لِلنَّفْسِ فَوْقَ هَذَا⁽¹⁾".

آية 35 "قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِمْ أَبَدًا"

أُظُنُّ : من أفعال الرّجحان - رُجحان وقوع الخبر، تأخذ فاعلاً وتنصب المبتدأ والخبر، ويجوز حذف أحد مفعوليهما إن دل عليه دليل⁽²⁾ .

جملة (ما أظُنُّ) في محل نصب مقول القول، وأنَّ وما بعدها سدَّت مَسَدَّ مفعولي (أظُنُّ)⁽³⁾، وتقدير الجملة: ما أظُنُّ الجنَّةَ بائدةً.

آية 36 "وَمَا أَظُنُّ السَّاعَةَ قَائِمَةً"

إعراب الفعل (أُظُنُّ) في الآية السابقة، والسَّاعَةُ: مفعول به أول، وقائِمَةٌ: مفعول به ثان، والجملة في محل نصب معطوفة على جملة مقول القول، والمعنى: أن المتحدث أراد أنه مُنْكَرٌ للبعث يقول: ما أحسبُ الساعةَ قائمةً كما تزعم، كما أنَّ شَكَّةً في إِبَادَةِ جَنَّتِهِ وَأَمْوَالِهِ نَاشِئٌ مِنْ طَوْلِ اغْتِرَارِهِ، وَهَيْمَنَةِ الْحَرَصِ عَلَيْهِ⁽⁴⁾.

آية 36 "وَلَئِنْ رُدِّدْتُ إِلَىٰ رَبِّي لِأَجِدَنَّ خَيْرًا مِّنْهَا مُنْقَلَبًا"

الْمُنْقَلَبُ: موضع الانقلاب. ولئن: الواو: عاطفة، اللام: موطئة للقسم، إن: شرطية، رُدِّدْتُ: فعل الشرط، لِأَجِدَنَّ: اللام واقعة في جواب القسم، وجواب الشرط محذوف دلَّ عليه جواب القسم، وخيراً: مفعول به⁽⁵⁾، وفي هذه الآية تقدّم القسم على الشرط، فالجواب للقسم ويقوم جواب القسم مقام جواب الشرط، ومنه قوله -تعالى-:

(1) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 285/3.

(2) ينظر: الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 197.

(3) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 60/5.

(4) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 285 /3.

(5) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 600/5.

"لَيْنَ أَحْرَجُوا لَا تَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَيْنَ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ" (1). "دلّ على أن صاحبه المؤمن قد أعلمه أن الساعة تقوم وأنه يبعث فأجابه بالآية (لئن رددت) (2).

آية 37 "قَالَ لَهُ صَاحِبُهُ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ أَكَفَرْتَ بِالَّذِي خَلَقَكَ مِنْ تُرَابٍ ثُمَّ مِنْ نُطْفَةٍ ثُمَّ سَوَّاهُ رَجُلًا"

في هذه الآية خمسة أفعال متعدية هي:

1. قال: فعلٌ ماضٍ، له: شبه جملة متعلق بالفعل ، صاحبه: فاعل ، وجملة (أكفرت ...) مقول القول.
2. أكفرت: فعل وفاعل، والكفر في الآية بمعنى: الجحد، وهذا الفعل يتعدى بنفسه وبالحرف، وغالباً ما يتعدى بالباء (3) كما في الآية.
3. يحاور: فعل وفاعله مستتر تقديره (هو)، "والهاء: مفعول به، وهي هاء مفردة جاءت ضميراً للغائب وتستعمل في موضعي النصب والجر" (4).
4. خلّقه: فعل وفاعله مستتر تقديره (هو) ، والكاف: مفعول به .
5. سَوَّاهُ رجلاً معناها: ثم أكملك فأفكرت أمر البعث وشككت فيه (5)، "وانتصاب قوله: (رجلاً) على الحال من الكاف في (سَوَّاهُ) بمعنى عدلك وأكملك رجلاً: أي ذكراً بالغاً مبلغ الرجال، ولك أن تجعله مفعولاً ثانياً على تضمين التسوية معنى التصيير، أي: صيّرك إنساناً ذكراً" (6)، والتأويلان صحيحان ولا يغيران معنى الآية.

آية 38 "لَيْكِنَّا هُوَ اللَّهُ رَبِّي وَلَا أُشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا"

أُشْرِكُ: فعل وفاعله مستتر تقديره (أنا)، أحداً: مفعول به، والفعل أُشْرِكُ

(1) سورة الحشر، آية 12.

(2) الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه، 285/3.

(3) ينظر: عبد الحميد مصطفى السيد ، الأفعال في القرآن الكريم، 1183-1181/2.

(4) ابن هشام ، معنى اللبيب، 454.

(5) ينظر: الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه، 286/3.

(6) الهمداني ، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 338/2.

معناه: جعله شريكاً، نحو: أشرك فلان فلاناً في أمر، وأشرك بالله غيره: جعله شريكاً له، وهذا الفعل يُصَرَّحُ بمفعوله كما في الآية، وقد لا يصرح⁽¹⁾، نحو قوله- تعالى:- "إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ"⁽²⁾.

آية 39 "وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتِكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ"

دخلت: فعل وفاعل، جنتك : مفعول به. وقوله (ما شاء الله): في "ما" وجهان.

أحدهما: هي بمعنى الذي، وهو خبر لمبتدأ محذوف، أي : الأمر ما شاء الله، وقد مرّ الحديث عن الفعل (دَخَلَ)⁽³⁾. والثاني: "هي شرطية في موضع نصب مفعول به بالفعل شاء، والجواب محذوف، أي ما شاء الله كان"⁽⁴⁾ وهذه الجملة كثيراً ما تذكر بحذف الجواب، وجملة (ما شاء الله) في محل نصب مقول القول.

آية 39 "إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالاً وَلَوْلَا"

إن: شرطية، (تَرَنِ): فعل الشرط مجزوم، والنون: للوقاية، والياء: مفعول به أول حذفت في الرسم القرآني، وأنا: ضمير فصل أو توكيد وأقل: مفعول به ثانٍ للفعل (ترن)⁽⁵⁾، فالروية هنا من أفعال القلوب التي تتعلق بالقلب والوجدان، وتدلُّ على اليقين.

آية 40 "فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ"

"يُؤْتِيَنِي": فعل وفاعله مستتر تقديره (هو)، والياء: مفعول به أول حذفت في الرسم القرآني، (خيراً): مفعول ثانٍ، والجملة في محل نصب خبر عسى، وعسى من أفعال الرجاء، وعلى هذا يكون المعنى: يرجو من الله أن يعطيهُ خيراً من جنته في الدنيا أو العقبى⁽⁶⁾.

(1) ينظر: عبد الحميد مصطفى السيد ، الأفعال في القرآن الكريم، 757/1.

(2) سورة الأعراف، آية 173.

(3) ينظر: البحث ، 45.

(4) العكبري ، التبيان في إعراب القرآن، 848/2، والهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 339/2.

(5) ينظر: محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه، 602/5.

(6) تفسير النسفي، 14/3.

آية 40 "وَيُرْسَلُ عَلَيْهَا حُسْبَانًا"

ويرسل: فعل مضارع والفاعل ضمير مستتر تقديره (هو)، ونعرب حسبنا: مفعولاً به للفعل (يرسل)، ولا تكون نائباً عن المفعول المطلق كما يتوهم القارئ، لأن معنى حسبنا: مَرَامِي: أي ما يُرمى من السَّمَاء من الصَّوَاعِق والبرق⁽¹⁾ (قذائف)، واحدها: حُسبانة⁽²⁾ أي عذاباً⁽³⁾ وقيل: هو مصدرٌ كالكفران والبطلان بمعنى الحساب⁽⁴⁾، وقال كالكفران أبو إسحاق: "وهذا موضع لطيف يحتاج إلى أن يُشرح، وهو الحساب، وقال عز وجل: "الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانٌ"⁽⁵⁾. أي بحساب، والمعنى في الآية: أن يرسل عليها عذاب حسبان، وذلك الحسابُ حسابٌ ما كسبت يداك⁽⁶⁾، وللمقارنة الحساب كالقذائف النارية التي يرميها المنجنيق، فتحرق ما تقع عليه، مع الفارق بين عمل الله وعمل المخلوقات.

آية 41 "أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَها غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا"

تستطيع: فعل فاعله مستتر تقديره (أنت)، طلباً: مفعول به ، والاستطاعة: القدرة على الشيء، وهي استفعال من الطاعة وقد تحذف التاء تخفيفاً⁽⁷⁾ .

آية 42 "وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ"

أحاط: لازم ، نحو قولنا : أحاط القوم بالبلد: أحذقوا به من جميع جوانبه ، ويتعدى بالباء ، والإحاطة في الآية: الإهلاك والمعنى العام للإحاطة: حصر الشيء

(1) ابن منظور، لسان العرب، مادة (حسب) .

(2) ابن قتيبة ، تفسير غريب القرآن ، 267.

(3) تفسير النسفي، 14/3.

(4) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 340/2.

(5) سورة الرحمن ،آية5.

(6) ينظر: الزجاج،معاني القرآن وإعرابه،163/2.

(7) عبد الحميد مصطفى السيد ، الأفعال في القرآن الكريم، 868/2.

بالمنع من كل جملة، والثلاثي منه (حاط) متعد⁽¹⁾.

يَقْلَبُ: فعل فاعله مستتر تقديره (هو)، والجملة في موضع نصب لكونها خبر أصبح، أي: مقلَّباً، وكفَّيْه: مفعول به للفعل (يقلب)⁽²⁾، وتقليب الكَفَّيْن كناية عن الندم والتَّحَسُّر، لأنَّ النادم يفعله كثيراً فصار ذلك عبارة عن الندم⁽³⁾.

آية 42 "وَيَقُولُ يَلِيَّتَنِي لِمَ أَشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا"

جملة (يا ليتني لم أشرك بربي أحداً): مقول القول، وجملة لم أشرك: لم : حرف نفي وجزم: أشرك: فعل والفاعل مستتر تقديره (أنا)، وأحداً: مفعول به. والجملة تَمَنَّ وتَحَسَّر من صاحب الجنة البائدة .

آية 43 "وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا"

جملة (يَنْصُرُونَهُ): فعل الواو: فاعل، والهاء: مفعول به، والجملة صفة لفئة، وذكرَت الصِّفَة وَجُمِعَتْ؛ لأنَّ الفئة تتضمن الجمع، وهو يتضمن الذكور والإناث⁽⁴⁾.

آية 45 "وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا الْحَيَاةَ الدُّنْيَا كَمَا أَتْرَكْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ".

يجوز أن تجعل (اضرب) بمعنى اذكر، فيتعدى إلى واحد ، فعلى هذا يكون (كماء أنزلناه): خبر لمبتدأ محذوف؛ أي هو كماء ويجوز أن يكون بمعنى صير فيكون (كماء) مفعولاً ثانياً⁽⁵⁾. وهذا التحليل معقول ولا يَشُطُّ فيه المعنى. وجملة (أنزلناه) فعل وفاعل والهاء: مفعول به، والجملة نعت لـ(ماء).

(1) أبو حيان، تفسير البحر المحيط ، 54/6.

(2) الهمداني ، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 341/2.

(3) نفسه، 341/2.

(4) محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه، 603/5، وينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 289/3.

(5) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 850/2.

آية 47 "وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا"

في الآية ثلاثة أفعال متعدية هي:

1- نُسَيِّرُ: فعل مضارع، فاعله مستتر تقديره (نحن)، والجبال: مفعول به، والجملة مضافة إلى الظرف (يوم) ومعنى الآية: "أن الجبال تسير في الجو، أو يُذهَبُ بها بأن تُجعل هباءً منثوراً منبثاً"⁽¹⁾، العامل في (يوم) فعل مضمر تقديره: اذكر يا محمد يوم نسير الجبال.

2- وترى: الواو: عطف وترى: معطوف وفاعله مستتر تقديره (أنت)، الأرض: مفعول به، بارزة، حال من الأرض؛ لأن الرؤية بصرية وتنصب مفعولاً واحداً⁽²⁾.

3- حشرناهم: فعل وفاعل، وهم: مفعول به "والجملة في محل نصب حال على تقدير (قد)"⁽³⁾. ومعناها: "جمعناهم إلى الموقف"⁽⁴⁾، وجملة نغادر: فعل فاعله مستتر تقديره (نحن)، أحداً: "مفعول به، ومعناها: لم نخلّف أحداً منهم"⁽⁵⁾.

آية 48 "وَعَرِضْهُمَا عَلَى رَبِّكَ صَفًّا لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ"

جئتمونا: فعل وفاعل ، نا: مفعول به.

ومعناها: أي بعثناكم كما خلقناكم⁽⁶⁾، وجاء في التفسير أنهم يُحْشَرُونَ حُفَاةً عُرَاةً، غُرُلًا⁽⁷⁾، وَغُرُلًا: جمع أَغْرَل وهو الأَقْلَف الذي لم يُخْتَن.

خلقناكم: فعل وفاعل، وكم: مفعول به ، والجملة: مع ما المصدرية تَوَوَّلُ

(1) تفسير النسفي، 15/3.

(2) ينظر: محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه، 616/5.

(3) أبو فارس الدحداح، معجم إعراب الألفاظ والجمال في القرآن الكريم، 286-287.

(4) الزمخشري ، الكشاف، 487/2.

(5) الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه، 292/3.

(6) نفسه، 292/3.

(7) ينظر: القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن، 373/10.

بمصدر، ويكون المصدر في محل جر⁽¹⁾.

آية 48 "بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا"

نَجْعَلُ: فعل مضارع منصوب بـ(لن)

وجعل هنا بمعنى: شرع أو حكم أو قرّر، وتتعدى إلى مفعول واحد⁽²⁾، نحو قوله - تعالى -: "وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ"⁽³⁾ فهي ليست من أخوات (ظَنَّ) كما أعربها الدرويش⁽⁴⁾ حيث جعل (لكم): شبه جملة متعلق بمفعول به ثان، وموعداً: مفعولاً به أول .

والمعنى: أي بل زعتم أن لن تبعثوا؛ لأن الله جلّ ثناؤه وعدهم بالبعث⁽⁵⁾.

آية 49 "وَوُضِعَ الْكِتَابُ فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ"

وُضِعَ: فعل متعدي، بُني للمجهول، الكتاب : نائب فاعل والمقصود به صحائف الأعمال⁽⁶⁾.

ترى: فعل فاعله مستتر تقديره (أنت)، والمجرمين: مفعول به، "وانتصاب مشفقين على الحال؛ لأن الرؤية هنا من رؤية البصر"⁽⁷⁾ وهذا مناسب للمعنى، يؤيده تفسير الطبري: فتري المجرمين، ويرجحُ الباحث أن تكون الرؤية هنا عِلْمِيَّة، يقينية فتكون (مجرمين): مفعولاً به أولاً، ومشفقين: مفعولاً به ثانياً.

(1) ينظر: محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه، 616/5.

(2) عبد الحميد مصطفى السيد. الأفعال في القرآن الكريم، 300/1.

(3) سورة الإسراء: آية 99 .

(4) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه 616/5.

(5) ينظر: الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه، 293/3.

(6) الزمخشري، الكشاف، 487/2.

(7) الهمداني ، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 346/2 .

آية 49 "وَيَقُولُونَ يَتَوَلَّاتُنَا مَالِ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا"

في الآية ثلاثة أفعال متعدية هي:

يقولون: فعل وفاعل، وجملة النداء (يا ويلتنا...) في محل نصب مقول القول.

يغادر: فعل فاعله مستتر تقديره (هو) ، صغيرة: مفعول به، "وجملة (لا يغادر) حال من الكتاب" (1).

أحصاها: فعل وفاعل مستتر تقديره (هو)، الهاء: مفعول به، والجملة: صفة لصغيرة، ويجوز أن تكون مفعولاً ثانياً ليغادر؛ لأنها بمعنى (ترك) التي تنصب مفعولين (2).

آية 49 "وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا"

ووجدوا : الواو : حرف عطف، وجدوا: فعل وفاعل ، و(ما) فيها وجهان :
الأول: مفعول به أول، وجملة (عملوا) صلة، والثاني : ما مصدرية والمصدر المؤول من (ما عملوا) مفعول به أول، أي وجدوا عملهم حاضراً، وحاضراً: مفعول به ثانٍ (3)، ويخالف الهمداني سابقه فيعرب، (حاضراً): حالاً منصوبة من (ما) أو من الراجع المحذوف إلى ما ، لا من الضمير في وجدوا، أي مكتوباً مثبتاً ذكره في الصّحف (4). ويرى الباحث أن المفعول به للفعل (عملوا) محذوف للاختصار ، والتقدير : عملوه.

(1) العكبري ، التبيان في إعراب القرآن، 851/2.

(2) ينظر: محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه، 617/5.

(3) نفسه، 617/5.

(4) ينظر: الهمداني ، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 346/2.

والمتمأمل في الآية يجد أن الفعل "(وَجَدَ) بمعنى (عَثَرَ عَلَى) أو أصاب أو صادف. وتتصب مفعولاً واحداً⁽¹⁾، وحاضراً: حال؛ لأن الحديث عن حال المجرمين في الآخرة، فما ذهب إليه الهمداني أصوب — والله أعلم — ولا يظلمُ ربك أحداً: لا: نافية، والجملة فعل وفاعل، وأحداً مفعول به والجملة استئنافية لا محل لها من الإعراب.

آية 50 "وَإِذْ قُلْنَا لِلْمَلَائِكَةِ اسْجُدُوا لِآدَمَ"

إِذْ: مفعول به لفعل محذوف تقديره (واذكر إِذْ)⁽²⁾، ويجوز أن تعرب مفعولاً فيه (ظرف زمان) متعلق بجملة فعلية محذوفة تقديرها: (واذكر يوم خَلَقَ آدَمَ إِذْ قلنا...).

قلنا: فعل وفاعل، وجملة (اسجدوا لآدم): في محل نصب مقول القول.

آية 50 "أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي"

أَفَتَتَّخِذُونَهُ: الهمزة: "للإنكار والتعجب"⁽³⁾، والفاء: عطف . تتخذونه: فعل وفاعل، والهاء: مفعول به أول، وأولياء: "مفعول به ثانٍ"⁽⁴⁾، واتخذ من أفعال التحويل والصيرورة، يدخل على الجملة الاسمية وينصب المبتدأ والخبر كمفعولين له.

آية 51 "مَا أَشْهَدُكُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسَهُمْ"

ما: نافية، أَشْهَدُكُمْ: فعل وفاعل وهم: مفعول به أول، وخلق: مفعول به ثانٍ، و(هم) تعني: إبليس وذريته، "والفعل (شهد) يتعدى إلى مفعول واحد؛ وإنما تعدى إلى اثنين هنا؛ لأنه مزيد بهمزة التّعدية على (شهد) الذي معناه الحضور، الذي يتعدى

(1) عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، 1427/2.

(2) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 851/2.

(3) الزمخشري، الكشاف، 488/2.

(4) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 618/5.

إلى واحد وزادته الهمزة مفعولاً" (1).

آية 51 "وَمَا كُنْتَ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا"

متخذ: (اسم فاعل): خبر كان منصوب، المضلين: مضاف إليه، عضداً: مفعول به ثانٍ لاسم الفاعل (2) (متخذ)، ومفعوله الأول جاء مضافاً إليه.

(وعضداً): فيها خمسة أوجه في اللفظ منها وجهان جيدان هما (عضداً، عضداً) ومعناها: مساعد، نقول: اعتضدتُ بفلان: استعنت به ، ومعنى الآية: ما كنت يا محمد ﷺ لتتخذ المضلين أنصاراً (3)، فالله يتحدّث عن نفسه، والآية فيها توجيه للرسول الكريم ﷺ.

آية 52 "وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ"

يقول: فعل وفاعله مستتر تقديره (هو) ، وجملة (نادوا شركائي...) في محل نصب مقول القول.

نادوا : فعل وفاعل، شركائي: مفعول به، والجملة: مقول القول، والمعنى كما يذكر الزجاج: أن الله أضافهم إليه على قول المشركين (4)، وجملة زعمتم: صلة، حذف العائد فيها، وتقديره: زعمتموهم شركاء (5)، كما حذف المفعولان للزعم اختصاراً وتقدير المحذوف: تزعمونهم شركاء (6).

آية 52 "فَدَعَوْهُمْ فَلَمْ يَسْتَجِيبُوا لَهُمْ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا"

(1) عبد الحميد مصطفى السيد ، الأفعال في القرآن الكريم، 777/1 - 778.

(2) الدحداح ، أبو فارس، معجم إعراب الألفاظ والجمل في القرآن الكريم ، 389.

(3) ينظر: الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه، 294/3-295.

(4) نفسه ، 295/3.

(5) محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه، 623/5.

(6) أبوحيان ، البحر المحيط ، 128/7.

دعوهم: فعل وفاعل، وهم: مفعول به، والماضي هنا بمعنى المستقبل⁽¹⁾ والتقدير: فيدعونهم فلا يستجيبون، يعنى أن ذلك كائن لا محاله.

جعلنا: فعل وفاعل، وموبقاً: مفعول به أول وبينهم: ظرف منصوب متعلق بمحذوف مفعول به ثانٍ، والمعنى: "صيرنا تواصلهم في الدنيا هلاكاً يوم القيامة وقيل: عداوة"⁽²⁾، ومعنى موبقاً: "مهلكاً لهم في الآخرة، ويقال: إنه واد في جهنم"⁽³⁾.

آية 53 "وَرَأَى الْمُجْرِمُونَ النَّارَ فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا"

رأى: فعلٌ ماضٍ متعدٍ، المجرمون: فاعل، والنار: مفعول به، والرؤية هنا بصرية، وظنّوا: فعل وفاعل، وأنّ واسمها وخبرها: سدت مسد مفعولي ظنّ، وظنّوا: معناها هنا: أيقنوا أنهم مواقعوها: "أي مخالطوها واقعون فيها"⁽⁴⁾.

آية 53 "وَلَمْ يَجِدُوا عَنْهَا مَصْرِفًا"

ولم يجدوا: الواو: عطف: لم يجدوا: عطف على "ظنوا"، ومصرفاً: مفعول به أول، وعنّها: جار ومجرور متعلقان بمحذوف مفعول به ثانٍ⁽⁵⁾، ومصرفاً تعني: معدلاً⁽⁶⁾ أو منصرفاً.

آية 54 "وَلَقَدْ صَرَّفْنَا فِي هَٰذَا الْقُرْآنِ لِلنَّاسِ مِن كُلِّ مَثَلٍ"

صرّفنا: فعل وفاعل، من كل مثل: صفة لموصوف محذوف هو مفعول صرّفنا، والتقدير: صرّفنا معنىً غريباً بديعاً يشبه المثل بغرابته وطرافته⁽⁷⁾، وهذا

(1) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 349/5.

(2) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 349/2.

(3) الفراء، معاني القرآن، 147/2.

(4) تفسير النسفي، 17/3.

(5) محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، 109/8.

(6) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 295/3.

(7) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 624/5.

تقدير حسن، وهو ما ذهب إليه أبو حيان، يقول: "وقرئ (صرفنا) والمفعول محذوف أي: صرفنا العبر" (1).

آية 55 "وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ"

ما منع الناس: ما: نافية وقيل استفهامية (2)، منع: فعل فاعله مستتر تقديره (هو)، والناس: مفعول به، وجملة (أَنْ يُؤْمِنُوا) المصدر المؤول منها في موضع نصب مفعول ثانٍ، والتقدير: وما منع الناس (أهل مكة) الإيمان والاستغفار إذا طلب، أم سينتظرون سنة الأولين (العذاب) (3).

وجملة (إذ جاءهم الهدى)، إذ: ظرف وهو مضاف، وجاءهم: فعل ماضٍ، هم: مفعول به، والهدى: فاعل والجملة: في محل جر مضاف إليه.

آية 55 "وَيَسْتَغْفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا"

ويستغفروا: الواو عطف، ويستغفروا: فعل وفاعل، ربهم: مفعول به والجملة معطوفة على (يؤمنوا)، إلا: أداة حصر، وأن وما في حيزها: فاعل منع.

وتأتيهم: فعل ومفعول به، وسنة الأولين: فاعل، وجملة يأتيهم العذاب: معطوفة عليها (4) تقدّم المفعول به لأنه ضمير، والفاعل اسم ظاهر.

آية 56 "وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ"

وما نرسل المرسلين: الواو: عاطفة، وما: نافية، ونرسل: فعل فاعله مستتر تقديره (نحن)، المرسلين: مفعول به. (إلا): أداة حصر، ومبشرين: حال، ومنذرين:

(1) أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 79/6.

(2) ينظر: الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 350/2.

(3) ينظر: نفسه، 350/2.

(4) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 624/5.

معطوفة عليها، ومعنى الآية: وما نرسل الرُّسل إلا مُبشرين بالجنة لمن آمن، ومنذرين أي: مخوفين بالعذاب مَنْ كَفَرَ⁽¹⁾.

آية 56 "وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ"

لِيُدْحِضُوا: فعل وفاعل، به: جار ومجرور متعلقان بالفعل، والحق: مفعول به ومعنى ليدحضوا: لِيُزِيلُوا وَيُبْطِلُوا⁽²⁾ ومعنى الآية: يخاصم الذين كَذَّبُوا بالله ورسوله بالباطل، يبتغون إسقاط الرّسول ﷺ وذلك ليبطلوا الحق ويزيلوه⁽³⁾.

آية 56 "وَاتَّخَذُوا ءَايَتِي وَمَا أُنذِرُوا هُزُوًا"

واتخذوا: الواو : استئنافية، اتخذوا: فعل وفاعل، وآياتي: مفعول به أول، والواو: حرف عطف، وما أنذروا: (ما): فيها وجهان: أَحَدُهُمَا: أنها مصدرية ، والثاني: أن تكون بمعنى الذي ، والعائد محذوف، وعلى التقديرين فهي عطف على آياتي⁽⁴⁾. هزوا: مفعول به ثانٍ، قيل: حال⁽⁵⁾ ، والأول أصوب؛ لأن ظاهر الاتخاذ هنا: الجعل والتصيير، وبابه (ظنّ وأخواتها) ومعنى الآية : اتخذوا الحجج والبراهين وخوارق العادات التي بُعثَ بها الرسل، وما أنذروهم وخوفوهم به من العذاب هزواً أي: سُخْرِيَةً، بمعنى سَخَرُوا منهم في ذلك، وهو أَشَدُّ التّكْذِيبِ⁽⁶⁾. ويرى الباحث أن المفعول الثاني للفعل (اتخذوا) محذوف تقديره هُزُواً دل على الثاني.

آية 57 "وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذُكِّرَ بِآيَاتِ رَبِّهِ فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَنَسِيَ مَا قَدَّمَتْ يَدَاهُ إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي ءَاذَانِهِمْ وَقْرًا".

(1) تفسر القرطبي، 382/10.

(2) ينظر: الزمخشري ، الكشف، 498/2.

(3) ينظر: تفسير الطبري، 309/15.

(4) ينظر: السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، 512/7.

(5) نفسه ، 513/7.

(6) تفسير ابن كثير، 124/3.

1- نَسِيَ ما قدمت يداه: نسي: فعل والفاعل مستتر تقديره (هو) ، ما : اسم موصول مفعول به، وجملة قَدَّمت يداه: صلة الموصول (ما).

2- جَعَلْنَا: فعل وفاعل، والجملة: خبر إنَّ، وعلى قلوبهم: جار ومجرور متعلق بمحذوف مفعول ثانٍ لـ(جعلنا)، وأكَّنَّة: مفعول به أول.

3- أن يفقهوه: أن: مصدرية، يفقهوه: فعل وفاعل، والهاء: مفعول به، والمصدر المؤول: مفعول لأجله⁽¹⁾، والمعنى: كراهة أن يفقهوه⁽²⁾، ومعنى أكَّنَّة: أي أَعْطِيَة جمع (كِنان)، ووقَّراً: ثَقَلًا من استماع⁽³⁾، وجمع بعد الأفراد حملاً على لفظ (مَن) ومعناه، وقد حُذِفَ الفعل في قوله (وفي آذانهم وقراً)، والتقدير: وجعلنا في آذانهم وقراً، وسبب الحذف أن الفعل ذكر في موضع سابق.

آية 57 " وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذًا أَبَدًا "

إن : حرف شرط ، تدْعُهُم : فعل وفاعله مستتر تقديره (أنت)، وهم: مفعول به، والمعنى: وإن تدعهم يا محمد ﷺ إلى الإيمان فلا يكون منهم اهتداءً البتة⁽⁴⁾.

آية 58 "وَرَبُّكَ الْغَفُورُ ذُو الرَّحْمَةِ لَوْ يُؤَاخِذُهُمْ بِمَا كَسَبُوا لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابُ".

يؤاخذهم: فعل وفاعله مستتر تقديره (هو) وهم: مفعول به، وهي جملة الشرط.

لَعَجَّلَ لَهُمُ الْعَذَابُ: اللام: رابطة بين الشرط والجواب. وعَجَّلَ: فعل ماضٍ فاعله مستتر تقديره (هو)، لهم: جار ومجرور متعلقان بالفعل، والعذاب: مفعول به. والمعنى: أي وَمَنْ تَرَكَ رَحْمَتَهُ تَرَكَ مُؤَاخَذَتَهُ أَهْلَ مَكَّةَ عَاجِلاً مَعَ فَرَطِ عِدَاوتِهِمْ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ⁽⁵⁾.

(1) ينظر: محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه، 624/5.

(2) ينظر: العكبري ، التبيان في إعراب القرآن، 853/2.

(3) تفسير النسفي، 17/3.

(4) ينظر: نفسه، 18-17/3.

(5) السابق نفسه ، 18/3.

آية 58 "بَلْ لَهُمْ مَوْعِدٌ لَّنْ يَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْئِلًا"

يجدوا: فعل مضارع منصوب، والواو: فاعل، من دونه متعلقان بمحذوف حال، مويلاً: مفعول به، ومعنى مويلاً: ملجأً، من وأل، يئُل⁽¹⁾. ومعنى الآية: أن المشركين لهم موعد، وهو يوم بدر لن يجدوا ملجأً يلجأون إليه من ذلك اليوم⁽²⁾. والآية تهديد للمشركين.

آية 59 "وَتِلْكَ الْقُرَىٰ ۖ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا وَجَعَلْنَا لِمَهْلِكِهِم مَّوْعِدًا"

في الآية فعلان متعديان هما:

1- أهلكناهم: فعل وفاعل، وهم: مفعول به، والجملة: خبر (تلك)، وجعلنا: فعل وفاعل، لمهلكهم: جار ومجرور متعلقان بمحذوف مفعول به ثانٍ للجعل، موعداً: مفعول به أول، والمعنى: وأهل تلك القرى أهلكناهم، يعني به مَنْ أَهْلَكَ مِنَ الْأُمَمِ الخالية نحو: عاد وثمود، وقوم لوط، وَمَنْ ذُكِرَ بِالْهَلَاكِ⁽³⁾. ويعرب صاحب المشكل هذه الآية فيقول: "(تلك): في موضع رفع على الابتداء، وأهلكناهم: الخبر، وإن شئت كانت تلك في موضع نصب، بإضمار فعل يفسره الموجود، أي: أهلكناهم تلك القرى، أهلكناهم"⁽⁴⁾.

2- ظلّموا: فعل وفاعل، والمفعول به محذوف "لتعميم الظلم أو لتتزيله منزلة اللازم، أي لما فعلوا الظلم"⁽⁵⁾

آية 60 "وَإِذْ قَالَ مُوسَىٰ لِفَتْنِهِ لَا أُبْرَحُ حَتَّىٰ ۖ أَتْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا"

قال: فعل، وموسى: فاعل، وجملة (لا أبرح...) في محل نصب مقول القول.

(1) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 383/10.

(2) ينظر: الزمخشري، الكشاف، 489/2.

(3) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 297/3.

(4) مكي، مشكل إعراب القرآن، 297/3.

(5) تفسير أبي السعود، 390/3.

أَبْلَغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ: أبلغَ: فعل وفاعله مستتر تقديره (أنا)، مَجْمَعَ: مفعول به، ومَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ: غاية مضروبة تستدعي ما هي غاية له، فلا بد أن يكون المعنى: لا أَبْرَحُ سائراً حتى أبلغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ⁽¹⁾ ومَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ: المكان الذي وُعدَ فيه موسى لقاء الخضر عليهما السلام .

آية 61 "فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا نَسِيَا حُوتَهُمَا فَاتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ سَرَبًا"

بلغا: فعل والألف: فاعل يعود على موسى ويوشع عليهما السلام، مَجْمَعَ: مفعول به.

نسيا: فعل وفاعل، وحوتهما: "مفعول به، إنما نسيه يوشع فأضافه إليهما"⁽²⁾.

فاتخذَ: الفاء: حرف عطف، واتخذَ: فعل ماضٍ فاعله مستتر تقديره (هو) يعود على الحوت، سبيله: مفعول به أول، سرَباً: "مفعول به ثانٍ ويجوز أن يكون مصدراً، واتخذَ بمعنى: سرَبَ، أي: سرَبَ الحوت سرَباً"⁽³⁾. وإعرابها مفعول به ثانٍ أقوى، لأن الفعل (اتخذَ) ينصب مفعولين، على اعتبار أنها نائب عن المفعول المطلق وعلى هذا يكون معنى سرَباً: مذهباً⁽⁴⁾. ويقول الزمخشري: (سرَباً) "أمسك الله جريئة الماء على الحوت، فصار عليه مثل الطَّاق، وحصل منه مثل السَّرَب (النَّفَق) معجزة لموسى أو للخضر".⁽⁵⁾

"وفي الكلام تقديم وتأخير، لأن اتخاذ الحوت سبيله في البحر قبل النسيان"⁽⁶⁾، وتعني الآية: "اتخذَ موسى سبيلَ الحوت"⁽⁷⁾، "وكانت فيما يُروى سمكةً مملوحة

(1) الزمخشري، الكشف، 490/2.

(2) الفراء، معاني القرآن، 154/2.

(3) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 299/3.

(4) ينظر: ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، 269.

(5) الزمخشري، الكشف، 491/2.

(6) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 628/5.

(7) الفراء، معاني القرآن، 154/2.

يأكلان منها، وكانت آيةً لموسى في الموضع الذي يلقي فيه الخضر⁽¹⁾.

آية 62 "فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتْنِهِ ءَاتِنَا غَدَاءَنَا لَقَدْ لَقِينَا مِنْ سَفَرِنَا هَذَا نَصَبًا"

في الآية أربعة أفعال متعدية هي:-

1- جاوزا فهي : فعل وفاعل، والمفعول محذوف أي الموعد، وهو الصخرة وذلك لنسيان موسى أمر الحوت، وما كان منه، ونسيان يوشع أن يذكر لموسى ما رأى من حياته، ووقوعه في البحر⁽²⁾، ونصباً: تعباً، وسيدنا موسى عليه السلام لم يتعب ولا جاع قبل ذلك⁽³⁾.

2- قال: فعل وفاعله مستتر يعود على موسى، وجملة (آتنا غداءنا...) في محل نصب مقول القول.

3- آتنا: فعل وفاعله مستتر تقديره (أنت)، ونا: مفعول به أول، غداءنا: مفعول به ثان للفعل (آتنا)، والجملة: مقول القول⁽⁴⁾. لأن الفعل متعدٍ إلى اثنين ليس أصلهما مبتدأ وخبراً.

4- لقينا: فعل وفاعل، من سفرنا: متعلقان بالفعل، نصباً: مفعول به.

آية 63 "قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ وَمَا أَنَسْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ"

في الآية أربعة أفعال متعدية، غير الفعل قال، وهي:

1- أرايت: الهمزة : حرف استفهام، ورأيت: إنها بمعنى : أخبرني وتتصب مفعولين، ومفعولا (رأيت) محذوفان اختصاراً⁽⁵⁾. وأرايت أمرنا ما

(1) الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه، 299/3.

(2) ينظر: الزمخشري ، الكشاف 2/491.

(3) ينظر: تفسير النسفي ، 3/19 .

(4) ينظر: النحاس ، إعراب القرآن 2/464.

(5) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 629/5، والسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 522/7.

عاقبتُهُ؟ وهذا أسلوب معهود في الكلام المتداول بين الناس، يقول أحدهم لصاحبه إذا ألمَّ به خطُّب، أُرِيتَ ما نابني، والرؤية هنا مستعارة للمعرفة التامة والملاحظة الكاملة، وفيها (استعارة تصريحية تبعية) ؛ لأنها أُجريت في فعل وقد حذف المشبه، وأقيم المشبه به مقامه، والاستفهام في (أُرِيتَ) للتعجب⁽¹⁾، وجملة (أُرِيتَ...) : مقول القول .

2- نسيْتُ: فعل وفاعل، الحوت: مفعول به، والجملة: خبر إنَّ .

3- ما أنسانيه إلا الشيطان: ما نافية، أنسانيه: فعل والنون للوقاية ، والياء : مفعول به أول، والهاء: مفعول به ثانٍ، إلا: حصر والشيطان: فاعل، تأخر لانحصار الفعل فيه.

4- أن أذكره: فعل وفاعل، والهاء: مفعول به يعود على الحوت.

آية 63 "وَأَتَّخَذَ سَبِيلَهُ فِي الْبَحْرِ عَجَبًا"

واتخذَ: الواو: عاطفة، واتخذَ: فعل ماضٍ معطوف على (نسيْتُ) وفاعله مستتر تقديره (هو) أي الحوت، سبيله: مفعول به أول، و(عجبا): فيه وجهان. أحدهما: أنه مفعول به ثانٍ للفعل اتخذَ، وهذا الوجه يجعله من كلام فتى موسى، وتقديره: واتخذَ سبيله يفعلُ شيئاً عجبا "فهو نعت لمفعول محذوف"⁽²⁾، والثاني: أنه مصدر، وذلك إن جعلته من قول موسى ﷺ وتقف بالقراءة على البحر، كأنه لما قال فتى موسى: واتخذَ سبيله في البحر" قال موسى: أعجبُ عجبا!"⁽³⁾. والآية لا تتضمن هذا الحوار بين موسى والفتى في هذه الآية فيكون الوجه الأول أقوى؛ لأنه يكمل معنى الجملة، فيكون إعرابه: مفعولاً به ثانياً، وهذا ما رجَّحه كثير من النحاة⁽⁴⁾.

(1) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 630-629/5.

(2) مكي، مشكل إعراب القرآن، 420.

(3) نفسه، 420.

(4) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 300/3، النحاس، إعراب القرآن، 464/2، ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 855/2.

آية 64 "قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغُ فَأَرْتَدَّا عَلَى آثَارِهِمَا قَصَصًا"

قال: فعل وفاعله مستتر تقديره (هو) وجملته (ذلك ما...) في محل نصب مقول القول.

والقائل هنا سيدنا موسى، قال لفتاه: أمرُ الحوتِ وفقده هو الذي كنا نطلبُ، فإن الرجلَ الذي جننا له ثمَّ (هناك)، فرجعا يقصان آثارهما لنلا يُخطئنا طريقهما⁽¹⁾، فوجدا الخضرَ على طِنْفِسَةٍ خضراءَ، ودار بينهما حوار⁽²⁾. والطنْفِسَةُ: السَّجادة.

آية 65 "فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا"

في الآية ثلاثة أفعال متعدية هي:

1. فوجدا عبداً: فعل وفاعل، وعبداً: مفعول به، و(وجدَ) هنا بمعنى: عثر.
2. آتيناه: فعل وفاعل، والهاء: مفعول به أول، رحمةً: مفعول به ثانٍ، والجملته نعت لـ (عبداً).
3. وعلمناه: فعل وفاعل، والهاء مفعول به أول، وعِلْماً: مفعول به ثانٍ "لِعَلَّمْنَاهُ"، وقد يتبادر إلى الذهن أنها مصدر، أي مفعول مطلق، "فلو كان مصدراً لكان تعليماً"⁽³⁾، وذلك لأن فعله على (فَعَّلَ) بالتشديد، وقياس مصدره (النَّفْعِيلُ)⁽⁴⁾. ومادة (عَلَّمَ): عَلَّمْتُهُ الشَّيْءَ تَعْلِيماً فَتَعَلَّمَهُ، وليس التَّشْدِيدُ فِي (عَلَّمَ) للتَّكْثِيرِ بَلِ لِلتَّعْدِيَةِ؛ لَأَنَّهُ قَبْلَ التَّضْعِيفِ يَتَعَدَّى لَوَاحِدٍ، فَعُدِّيٌّ بِالتَّشْدِيدِ إِلَى اثْنَيْنِ، وَلَا يَجُوزُ أَنْ يَكُونَ (عَلَّمَ) مِنْ عِلْمِ الْمُتَعَدِّيَةِ إِلَى اثْنَيْنِ، لَأَنَّهُ بِالتَّضْعِيفِ يَصِيرُ مُتَعَدِّياً إِلَى ثَلَاثَةٍ⁽⁵⁾، وَلَا يَمْنَعُ مَا سَبَقَ الْبَاحِثُ أَنْ يَعْتَبِرَ (عِلْماً) نَائِباً عَنِ الْمَفْعُولِ

(1) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 390/10.

(2) نفسه، 390.

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 855/2.

(4) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 631/5.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (علم).

المطلق، حيث يلتقي الفعلان (عَلَّمَ) (عَلِمَ) في الاشتقاق، نحو قوله - تعالى - :
"وَتَبَيَّنَ إِلَيْهِ تَبَيُّنًا"⁽¹⁾، وقوله - تعالى - : "وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا"⁽²⁾

آية 66 "قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَني مِمَّا عَلَّمْتَ رُشْدًا"

في الآية ثلاثة أفعال متعدية غير الفعل (قال) هي:

1. أَتَّبِعُكَ: فعل وفاعله مستتر تقديره (أنا)، والكاف: مفعول به.
2. تُعَلِّمَني: فعل وفاعله مستتر تقديره (أنت)، والنون: للوقاية، والياء المحذوفة: مفعول به أول لِـ (تُعَلِّمَني). رُشْدًا: مفعول به ثان له، وهو الرأي الأرجح عند النحويين، لا لقوله (عَلَّمْتَ)، حيث حذف المفعول به لهذا الفعل اختصاراً، والتقدير: علمته، وقال أبو البقاء: "لأنه لا عائد إذن على الذي"⁽³⁾ وليس بحال من العائد المحذوف؛ لأن المعنى على ذلك يبعد⁽⁴⁾. يعني أنه إذا تعدى لمفعول ثانٍ غير ضمير الموصول، لم يجرز أن يتعدى لضمير الموصول؛ لئلا يتعدى إلى ثلاثة، ولكن لابد من عائد على الموصول⁽⁵⁾، وذهب مكي إلى إعراب رُشْدًا: مفعول لأجله، ومعناه "هل اتبعك للرشد على أن تُعَلِّمَني مما علّمت، ويجوز الرأي الأول⁽⁶⁾، (والرُشْدُ، والرَّشْدُ) لغتان كالحُزْنُ والحَزَنُ"⁽⁷⁾، وقد قرئ بهما.
3. عَلَّمْتَ: فعل ماض مبني للمجهول، والتاء: نائب فاعل.

آية 67 "قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا".

(1) سورة المزمل، آية 8.

(2) سورة نوح، آية 17.

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 855/2.

(4) نفسه، 855/2.

(5) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 526-525/7.

(6) ينظر: مكي، مشكل إعراب القرآن، 421.

(7) ينظر: ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، 400/1.

في الآية فعلان متعديان هما:

1. قال: فعل وفاعله مستتر تقديره (هو)، وجملة (إنك لن...) في محل نصب مقول القول.

2. تستطيع: فعل وفاعله مستتر تقديره (أنت)، وصبراً: مفعول به، والجملة: خبر إن، وجملة إن واسمها وخبرها: مقول القول، وهذا قول الخضر لموسى⁽¹⁾ -عليهما السلام- بما معناه: "إنك يا موسى لا تطيق" أن تصبر على ما تراه من علمي⁽²⁾، ثم أعلمه علة ترك الصبر في الآية التالية: "وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا"⁽³⁾.

آية 69 "قَالَ سَتَجِدُنِي إِن شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا"

ستجدني: السّين: حرف استقبال، وتجدني: فعل مضارع مرفوع، والنون للوقاية: والفاعل: مستتر تقديره (أنت)، والياء: مفعول به أول، وإن شاء الله: جملة معترضة، وصابراً: مفعول به ثان لـ(تجدني)⁽⁴⁾، ولا أعصي لك أمراً: لا:نفي، أعصي: فعل مضارع فاعله مستتر تقديره (أنا)، لك: متعلقان بحال محذوف، أمراً: مفعول به، والمعنى: يقول موسى: سأصبر بمشيئة الله، وقد ألزمت نفسي طاعتك، ونفي المعصية معزوم عليه حاصل في الحال⁽⁵⁾ وجملة (ستجدني) في محل نصب مقول القول، وهذا قول موسى للخضر كما يقول الزجاج⁽⁶⁾ رحمه الله.

آية 70 "قَالَ فَإِنِ اتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّىٰ أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا".

في الآية أربعة أفعال متعدية هي:

(1) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 301/3.

(2) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 392/10.

(3) سورة الكهف، آية 68.

(4) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 632/5.

(5) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 392/10.

(6) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 301/3.

1. قال: فعل وفاعله مستتر تقديره (هو) والجملة الشرطية (فإن اتبعتني...) في محل نصب مقول القول.
2. إنْ اتَّبَعْتَنِي: إنْ : شرطية، واتبعتني: فعل فاعله مستتر تقديره (أنت)، والنون للوقاية، والياء: مفعول به، والجملة : جملة الشرط .
3. فلا تسألني: الفاء: رابطة (واقعة في جواب الشرط) ، وتسألني: جواب الشرط، فعل وفاعله مستتر تقديره (أنت)، والنون للوقاية، والياء: مفعول به. (وإن الشرطية وفعلها وجوابها): في محل نصب مقول القول.
4. "حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا" : حتى: حرف غاية وجر، أحدث: فعل فاعله مستتر تقديره (أنا)، ذكراً: مفعول به، والمعنى: إنْ أنكرته فلا تعجل بالمسألة إلى أن أُبَيِّنَ لَكَ الوجْهَ فيه⁽¹⁾. وهذا من الخضر تأديب وإرشاد لما يقتضي دوام الصحبة، فلو صبر ودأب لرأى العجب، ولكنه أكثر من الاعتراض، فتعين الفراق⁽²⁾، فلا تسألن: فيها قراءات، قرأ ابن عامر " فلا تسألني"، وغيره "فلا تسألن"⁽³⁾.

آية 71 "فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا قَالَ أَخَرَقْتَهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا"

في الآية ثلاثة أفعال متعدية هي:

1. خرقها: فعل وفاعله مستتر تقديره (هو)، وها: مفعول به، والجملة جواب إذا.
2. قال: فعل وفاعله مستتر تقديره (هو) ، وجملة (أخرقتها...) في محل نصب مقول القول.
3. أخرقتها، الهمزة: استفهام استنكاري، وخرقتها: فعل فاعله مستتر تقديره (أنت)، والهاء : مفعول به.
4. لتغرق أهلها: فعل فاعله مستتر تقديره (أنت) ، وأهلها: مفعول به. واللام:

(1) ينظر: معاني القرآن وإعرابه، 301/3، الفراء، معاني القرآن، 155/2، والنحاس، إعراب القرآن، 465/2.

(2) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 392/10.

(3) ينظر: البناء، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، 369، وابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، 403/1.

لام التعليل وسماها القرطبي (لام المآل)⁽¹⁾. وفي الآية حذف بعد قوله - تعالى -: (انطلقا) تقديره: يمشيان⁽²⁾.

ومعنى الآية: فانطلقا يمشيان على ساحل البحر يطلبان سفينة تَقْلُهُمَا، فوجدا سفينةً فركباها، فأخذ الخضر الفأسَ فحرقَ السفينةَ فجعل موسى يُعارضُهُ⁽³⁾.

آية 71 "لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا"

لقد: اللام جواب للقسم المحذوف ، وقد : حرف تحقيق، جِئْتَ: فعل وفاعل، وشيئاً: مفعول به، أي: أتيت شيئاً، ويجوز أن يكون التقدير جئت بشيءٍ إِمْرٍ ثم حذف الباء فعُدِّي الفعلُ فنصب⁽⁴⁾. والمعنى: لقد أَتَيْتُ شيئاً عظيماً، من أَمْرٍ الأَمْرُ إذا عظم⁽⁵⁾. "والفعل "جاء" يستعمل متعدياً بنفسه وبالباء، فيقال جئتُ شيئاً حسناً: إذا فَعَلْتُهُ، وجئتُ زيداً: إذا أَتَيْتُ إليه، وجئتُ به: إذا أَحْضَرْتُهُ معي، وقد يقال: جئتُ إليه على معنى ذهبتُ إليه"⁽⁶⁾.

آية 72 "قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا"

في هذه الآية فعلاّن متعديان هما:

1. قال: فعل وفاعله مستتر تقديره (هو)، والجملة (ألم أقُلْ...) في محل نصب مقول القول.

2. لن تستطيع: لن: نفي ونصب، تستطيع: فعل وفاعله مستتر تقديره (أنت)، صبراً: مفعول به، والجملة: خبر إنَّ. والجملة (أَلَمْ أَقُلْ...) في محل نصب مقول القول، وجملة (إنك لن...): في محل نصب مقول القول أيضاً. والمعنى:

(1) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 394/10.

(2) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 7/6.

(3) نفسه ، 7/6.

(4) ينظر: النحاس، إعراب القرآن، 466/2.

(5) الزمخشري، الكشاف، 493/2.

(6) الفيومي، المصباح المنير ، مادة (جاء) .

يؤكد الخضر الشرط الأول وهو: (فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا) لتذكير موسى به⁽¹⁾.

آية 73 "قَالَ لَا تَأْخِذْنِي بِمَا نَسِيتُ وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا"

في الآية فعلان متعديان غير الفعل (قال) هما::

1. تَأْخِذْنِي: فعل وفاعله مستتر تقديره (أنت)، والياء : مفعول به.
2. تُرْهِقْنِي: فعل وفاعله مستتر تقديره (أنت)، والياء: مفعول به أول، والمعنى لا تؤلمني أو تغثنني، عُسْرًا: مفعول به ثان⁽²⁾، ومعناه: لا تُعَسِّرْ عَلَيَّ مُتَابَعَتَكَ⁽³⁾، والقول "لا تَأْخِذْنِي..." لسيدنا موسى يعتذر لسبب النسيان.

آية 74 "فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ"

1. لَقِيَا: فعل وفاعل، وغلاماً: مفعول به، والجملة: مضاف إليه (إلى الظرف إذا) وهي جملة الشرط.
2. فَقَتَلَهُ: فعل فاعله مستتر تقديره (هو)، المقصود به الخضر، والهاء: مفعول به، والجملة معطوفة على (لَقِيَا) في حيز الشرط⁽⁴⁾. والمعنى: "فانطلقا بعد ذلك، فلقي الخضر غلاماً يلعب مع أقرانه، وكان أجملهم فقَتَلَهُ، فأنكر موسى ذلك"⁽⁵⁾.

آية 74 "قَالَ أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا"

(1) ينظر: تفسير ابن كثير، 133/3.

(2) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 856/2.

(3) الزمخشري، الكشاف، 493/2.

(4) ينظر: الدحداح، أبو فارس، معجم إعراب الألفاظ والجمل في القرآن الكريم، 391.

(5) تفسير ابن كثير، 133/3.

في الآية فعلان متعديان غير الفعل (قال)هما:

1. أقتلت: الهمزة : استفهام استنكاري، وقتلت: فعل وفاعل ، ونفساً: مفعول به.

2. جئت: فعل وفاعله، شيئاً: مفعول به، والتأويل ورد في الآية (71). وزكية: نعت، ومعناها: بريئة، وقرئت "زكية" وردّ النحاس هذه القراءة بقوله: "(زكية) أولى؛ لأن فاعلاً أبلغ من فاعل"⁽¹⁾.

قال الزمخشري: "تهى رسول الله ﷺ عن قتل الولدان، فكتب إليه نجدة الحروري كيف جاز قتل الخضر للصبي؟ فردّ عليه الرسول ﷺ: إن علمت من حال الولدان ما علمه عالم موسى فلك أن تقتل"⁽²⁾.

آية 75 "قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا"

هي الآية 72 نفسها، وتحتمل المعاني نفسها والإعراب نفسه، وفيها تأكيد للشرط الأول.

آية 76 "قَالَ إِنْ سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّبْنِي"^ط

في الآية فعلان متعديان غير الفعل (قال)هما:

1. إن سألتك: إن : شرطية سألتك : فعل وفاعل، والكاف مفعول به.
2. فلا تصاحبني: الفاء رابطة لجواب الشرط ، ولا: ناهية، تصاحبني: فعل وفاعله مستتر تقديره (أنت)، والياء: مفعول به.

"والجملة الشرطية (إن...فلا تصاحبني) مقول القول"⁽³⁾. وجملة (فلا تصاحبني) قرئت: (فلا تصحبني) قراءة عيسى وابن عامر، وقراءة شاذة : (ولا

(1) النحاس، إعراب القرآن، 466/2.

(2) مسند الإمام أحمد، كتاب: ومن مسند بني هشام، الباب: باقي المسند السابق، رقم الحديث: 3129.

(3) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 303/3.

تُصَحِّبُنِي) وهي قراءة الجحدري والنخعي⁽¹⁾، وقال النحاس في معنى هذه الآية: "أي بعد هذه المسألة (قد بلغت من لدني عذراً) أي من قبلي قد عذرتك في مدافعتي عن صحبتك"⁽²⁾، وقال الزمخشري: "فلا تصاحبني": فلا تقاربني وإن طلبت صحبتك فلا تتابعني على ذلك"⁽³⁾.

آية 76 "قَدْ بَلَغْتَ مِنْ لَدُنِّي عُذْرًا"

قد بلغت: قد : حرف تحقيق، بلغت: فعل وفاعل. من لدني: متعلقان بالفعل (بلغ)، أو بمحذوف حال⁽⁴⁾. عذراً: "مفعول به، كقولك: بلغت الغرض"⁽⁵⁾. والمعنى: أي أعذرت فيما بيني وبينك في الفراق"⁽⁶⁾.

آية 77 "فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلَهَا"

أتيا: فعل وفاعل، وأهل: مفعول به.

استطعما: فعل وفاعل، أهلها: مفعول به، والجملة: نعت للقريّة. فيما يرجح صاحب الفريد أن (استطعما): "جواب (إذا)، وهو العامل فيها وإعادة ذكر الأهل توكيداً، ويضيف: وقيل: صفة للقريّة"⁽⁷⁾.

آية 77 : "فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا"

فأبوا: الفاء عاطفة، أبوا: فعل ماضٍ، والواو: فاعل.

أن يضيّفوهما: أن مصدرية ناصبة، يضيّفوهما: فعل وفاعل وهما: مفعول به، "والمصدر المؤول في محل نصب مفعول به للفعل (أبى)، والجملة (فأبوا أن يضيّفوهما) عطف على استطعما"⁽⁸⁾.

(1) ينظر: برجستراسر، مختصر في شواذ القرآن، 81.

(2) النحاس، إعراب القرآن، 466/2.

(3) الزمخشري، الكشاف، 494/2.

(4) ينظر: البحث، 142.

(5) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 857/2.

(6) تفسير النسفي، 21/3.

(7) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 360/2.

(8) نفسه، 361/2.

فقال الزجاج: "وتقرأ أن يُضَيَّفُوهُمَا، يقال : ضِفْتُ الرجل: نَزَلْتُ عليه، وأَضَفْتُهُ، وَضَيَّفْتُهُ إِذَا أَنْزَلْتَهُ وَقَرَيْتُهُ⁽¹⁾."

آية 77 "فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ"

فيها ثلاثة أفعال متعدية هي:

1. فوجدا: الفاء عاطفة، وجدا: فعل وفاعل، فيها: متعلقان بالفعل، جداراً:

مفعول به.

2. يريد : فعل وفاعله مستتر تقديره (هو)، أَنْ يَنْقَضَ: (المصدر المؤول)

في محل نصب مفعول به. والجدار لا يريد إرادة حقيقية، لأن تهيؤهُ للسقوط قد ظهر كما تظهر أفعال المرئيين⁽²⁾.

3. فأقامه: فعل وفاعله مستتر تقديره (هو)، والهاء: مفعول به .

آية 77 : " قَالَ لَوْ شِئْتَ لَتَّخَذْتَ عَلَيْهِ أَجْرًا "

في الآية فعل متعدٍ غير الفعل (قال) هو:

تَخَذْتَ: فعل وفاعل، عليه: متعلق بمحذوف مفعول به ثانٍ، وأجراً: مفعول به

أول، والجملة لا محل لها من الإعراب (جواب الشرط).

آية 78 "قَالَ هَذَا فِرَاقُ بَيْنِي وَبَيْنِكَ سَأُنَبِّئُكَ بِتَأْوِيلِ مَا لَمْ تَسْتَطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا "

في الآية فعل متعدٍ غير الفعل (قال) هو:

سَأُنَبِّئُكَ: السين : حرف استقبال، وأنبئك: فعل وفاعله مستتر تقديره (أنا)،

والكاف مفعول به، وبتأويل: الباء: حرف جر، دخل على مضمون المفعولين الثاني والثالث⁽³⁾.

(1) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ، 306/3.

(2) ينظر: نفسه، 306/3.

(3) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ، 10/6.

لم تستطع عليه صبراً: لم حرف نهى وجزم، وتستطع: فعل وفاعله مستتر تقديره (أنت)، صبراً: مفعول به، وعليه: جار ومجرور متعلقان بـ(صبراً)، أي: سأنبئك سرّاً ما فعلت في الأمور الثلاثة.

آية 79 "أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا "

أردت: فعل وفاعل، أعيبها: أعيب: فعل فاعله مستتر تقديره (أنا). الهاء: مفعول به. (المصدر المؤول) من قوله - تعالى - "...أَنْ أَعِيبَهَا": مفعول به للفعل (أردت)، وفي الآية تقديم وتأخير ناقشه الزمخشري إذ يتساءل: "قوله فأردت أَنْ أَعِيبَهَا مُسَبَّبٌ عَنْ خَوْفِ الْغَصْبِ عَلَيْهَا، فَكَانَ حَقُّهُ أَنْ يَتَأَخَّرَ عَنِ السَّبَبِ الَّذِي قُدِّمَ عَلَيْهِ؟ قُلْتُ: النِّيَّةُ بِهِ التَّأْخِيرُ، وَإِنَّمَا قُدِّمَ لِلْعَنَايَةِ، وَلَأَنْ خَوْفَ الْغَصْبِ لَيْسَ هُوَ السَّبَبُ وَحْدَهُ، وَلَكِنْ مَعَ كَوْنِهَا لِلْمَسَاكِينِ فَكَانَ بِمَنْزِلَةِ قَوْلِكَ: زَيْدٌ ظَنِي مُقِيمٌ"⁽¹⁾، وكأنه جعل السبب في إعابتها كونها لمساكين، ثم بيّن مناسبة هذا السبب للمسبب بذكر عادة الملك في غصب السفن، وهذا هو حد الترتيب في التعليل أن يترتب الحكم على السبب⁽²⁾.

آية 80 "وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ فَخَشِينَا أَنْ يُرْهِقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا .

في الآية فعلاّن متعديان هما :

1. فخشنا: فعل وفاعل، والمصدر المؤول من قوله - تعالى - (أَنْ يُرْهِقَهُمَا): في محل نصب مفعول به للخشية، وقال الفراء : " فخشنا: فعَلِمْنَا"⁽³⁾ أي أنها من أفعال القلوب التي تنصب مفعولين، والحقيقة أن (خشي) في القياس يكون لازماً، قال الرضي: "أما خشيته، فأنا خاشٍ، فالأصل: خشيتُ منه، فحمل

(1) الزمخشري، الكشاف ، 495/2.

(2) ينظر: ابن المنير ، الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال ، حاشية الكشاف 495/2.

(3) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ، 157/2.

على رحمته، فحمل الضد على الضد⁽¹⁾، وأسند الخضر الخشية إلى نفسه، لأن الله أطلع على مآل الغلام لو تناهت به المدة وانفسح الأجل⁽²⁾.

2. يرهقهما: فعل وفاعله مستتر تقديره (هو) يعود على الغلام، وهما: مفعول به أول، وطغياناً: مفعول به ثانٍ للإرهاق والمعنى: فخشينا أن يغشيها حبّه تجاوزاً للحد⁽³⁾، وأرهقه طغياناً: أي أغشاه إياه، ويتعدى بالهمزة إلى اثنين⁽⁴⁾. ويقول أبو اسحاق الزجاج: "يرهقهما: يحملهما على الرّهق وهو الجهل، وقوله: (فخشينا) من كلام الخضر"⁽⁵⁾. فنُصب قوله طغياناً على أنه مصدر في موضع الحال، أو مفعول لأجله⁽⁶⁾.

آية 81 "فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا"

1. فأردنا: عطف على (خشينا) في الآية السابقة، وأردنا: فعل وفاعل والمصدر المؤول من قوله - تعالى - "أن يبدلهم" : مفعول به للفعل "أردنا".
2. ويبدلهم: فعل، وهما: مفعول به أول، ربُّهما: فاعل، وخيراً: مفعول به ثانٍ⁽⁷⁾، ومعنى زكاة: طهارة ونقاء من الذنوب، ورُحماً: رحمةً وعطفاً و (زكاةً ورُحماً): تمييز واختلاف النحويون في إعراب (خيراً)، فقال أبو حيان: مفعول له (لأجله)⁽⁸⁾. أما الزمخشري فقال: مصدر⁽⁹⁾ والعكبري قال: حال⁽¹⁰⁾ وتبَدَّلَ الشيء، وتَبَدَّلَ به، واستَبَدَّلَه، واستَبَدَّلَ به: اتَّخَذَ منه بدلاً، وأَبَدَّلَ الشيءَ

(1) الرضي، شرح الشافية، 731.

(2) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 11/6.

(3) ينظر: الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 364/2.

(4) ابن منظور، لسان العرب، مادة (رَهَق).

(5) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 305/3.

(6) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 364/2.

(7) ينظر: نفسه، 345/2.

(8) ينظر: أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 154/6.

(9) ينظر: الزمخشري، الكشاف، 495/2.

(10) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 365/2.

من الشيءِ وبَدَّلَه: تَخَذَه مِنْهُ بَدَلًا وَأَبْدَلْتُ الشَّيْءَ مَكَانَ شَيْءٍ آخَرَ⁽¹⁾ ، وعلى هذا فالتبديل والإبدال والتبديل والاستبدال كله بمعنى واحد، وتدل الباء على المتروك وقد تحذف كما في الآية⁽²⁾ ، وقد استعمل "أبدل" مكان "بدل" فعدي بنفسه إلى مفعولين⁽³⁾ وهذا يؤكد أن (خيراً): مفعول به ثانٍ.

آية 82 "وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ أَبُوهُمَا صَالِحًا فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا"

في الآية ثلاثة أفعال متعدية هي:

1. أرادَ: فعل ماضٍ، وربُّكَ : فاعل، والمصدر المؤول من (أن يبلغا): مفعول به للفعل أرادَ.
2. يبلغا: فعل وفاعل، أشدَّهُما : مفعول به للفعل (يبلغا).
3. ويستخرجا: فعل وفاعل، كنزَهُما: مفعول به. يفسرها الطبري يقول: "أراد ربُّكَ أن يدركا، ويبلغا قوتهما وشدتها، ويستخرجا حينئذٍ كنزهما المكنوز تحت الجدار الذي أقمته، رحمة من ربِّكَ بهما"⁽⁴⁾

آية 82 "وَمَا فَعَلْتُهُ، عَنِ أَمْرِ ذَٰلِكَ تَأْوِيلُ مَا لَمْ تَسْطِعْ عَلَيْهِ صَبْرًا"

- فَعَلْتُهُ: فعل وفاعل، والهاء: مفعول به.
- تَسْطِعُ: فعل وفاعله مستتر تقديره (أنت)، وصبراً: مفعول به. وحذفت التاء في الفعل (تسطع) فأصلها (تستطع) فهو مضارع اسطاع وأصله استطاع على وزن (استفعل) حذفت تاء الافتعال تخفيفاً⁽⁵⁾

(1) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "بدل".

(2) ينظر: عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، 179/1.

(3) ينظر: الفيومي، المصباح المنير، مادة (بدل).

(4) تفسير الطبري، 11/16.

(5) خلود الترهوي، النظم القرآني في سورة الكهف، 128-129.

آية 83 "وَسْأَلُونَا عَنْ ذِي الْقُرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا"

في الآية ثلاثة أفعال متعدية هي:

1. يسألونك : فعل وفاعل، والكاف: مفعول به ، و(عن ذي القرنين): جار ومجرور متعلقان بـ(يسألونك).
2. قل: فعل أمر وفاعله مستتر تقديره (أنت)، وجملة (سأتلوا) : مقول القول.
3. سأتلوا: فعل وفاعله مستتر تقديره (أنا)، منه: جار ومجرور متعلقان بمحذوف حال لـ(ذكرًا)، وذكرًا: مفعول به منصوب. ومعنى الآية واضح في كتب التفسير⁽¹⁾، فالله سيقصُّ على نبيِّه محمد ﷺ قصة ذي القرنين.

آية 84 "إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا"

مكَّنَّا: فعل وفاعل والمفعول محذوف، تقديره (أمره)⁽²⁾.

آتَيْنَاه: فعل وفاعل والهاء: مفعول به أول، سببًا: مفعول به ثانٍ، وتعني : " علمًا يوصله إلى حيث يريد"⁽³⁾.

آية 85 "فَاتَّبَعَ سَبَبًا"

اتَّبَعَ: فعل فاعله مستتر تقديره (هو)، سببًا: مفعول به أول، والفعل (اتَّبَعَ) متعد لاتنين، والثاني هنا محذوف أي : اتَّبَعَ سبباً سبباً آخر، ويقول الزجاج: "أي فاتَّبَعَ سبباً من الأسباب التي أوتي والله أعلم"⁽⁴⁾، وأتبعه الشيء: جعله له تابعاً، نحو: أتبعته زيدا عمراً والهمزة للتعدية، ويتعدى إلى اثنين⁽⁵⁾.

(1) ينظر: تفسير الطبري، 14-12/16.

(2) العكبري، التبيان في إعراب القرآن ، 859/2.

(3) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ، 308/3.

(4) نفسه ، 308/3.

(5) عبد الحميد مصطفى السيد ، الأفعال في القرآن الكريم، 251/1، والعكبري، التبيان في إعراب القرآن ، 859/2.

وقال الزمخشري: فأتبع سبباً يوصله إليه حتى بلغ، وكذلك أراد المشرق فأتبع سبباً أو أراد بلوغ السدين فأتبع سبباً⁽¹⁾، والشاهد على تعديه لاثنتين قوله - تعالى -: "وَأَتَّبَعْنَهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعْنَةً"⁽²⁾، حيث نصب الفعل (أتبع) مفعولين هما: (هم)، (لعنة) ومعنى الآية: أتبع منازل الأرض ومعالمها وطرقها⁽³⁾.

آية 86 "حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا".

في الآية ثلاثة أفعال متعدية هي:

- (1) بلغ: فعل وفاعله مستنتر تقديره (هو)، مغرب الشمس: مفعول به.
- (2) وجدها: فعل وفاعله مستنتر تقديره (هو)، الهاء: مفعول به، ووجد هنا بمعنى لقي يتعدى إلى مفعول واحد، تغرب: فعل لازم والفاعل مستنتر تقديره (هي)، وعين حمئة: عين ذات طين، أسود مُنْتِنٌ⁽⁴⁾، وجملة تغرب في عين حمئة: في محل نصب حال.

- (3) ووجد: معطوف على السابق ويحمل معناه، وقوماً: مفعول به.

آية 86 " قُلْنَا يَبْنَؤُا الْفَرَقَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا "

أَنْ تُعَذِّبَ: المصدر المؤول في محل رفع مبتدأ خبره محذوف أي: تعذيبك واقع، أو المصدر المؤول في محل نصب مفعول به لفعل محذوف أي: تفعل التعذيب، وجملة النداء: مقول القول.

أَنْ تَتَّخِذَ: معطوف على السابق، فيهم: جار ومجرور متعلقان بـ(تتخذ) أو:

(1) الزمخشري، الكشاف، 497/2.

(2) سورة القصص، آية 42.

(3) ينظر: تفسير الطبري، 15/16.

(4) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 308/3.

متعلقان بمحذوف مفعول به ثانٍ، وحسنًا: مفعول به أول، أي: أمرًا ذا حُسْن. يقول الفراء: "موضع أن والفعل في كلتيهما (أَنْ تُعَذِّبَ) (وَأَنْ تَتَّخِذَ) نصبٌ، والتقدير: إما العذاب، ويعرب المصدر مفعولاً مطلقاً. ولو رفعت كان صواباً"⁽¹⁾ والتقدير: إما هو العذاب، ويكون خبراً.

آية 87 "قَالَ أَمَّا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكَرًا"

في الآية أربعة أفعال متعدية غير الفعل (قال) هي:

1. ظَلَمَ: فعل ماضٍ فاعله مستتر تقديره (هو)، والمفعول به محذوف، والتقدير: أما من ظَلَمَ الناس أو نفسه⁽²⁾.

2. نُعَذِّبُهُ: فعل مضارع وفاعله مستتر تقديره (نحن)، والهاء: مفعول به، والجملة: خبر (مَنْ).

3. يُرَدُّ: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل مستتر تقديره (هو).

4. يُعَذِّبُهُ: فعل وفاعل، والهاء: مفعول به، والجملة معطوفة.

والمعنى: أي فسوف نعذبه بالقتل، وعذاب الله إياه بالنار أنكر من عذاب القتل⁽³⁾.

آية 88 "وَأَمَّا مَنْ ءَامَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَلَهُ جَزَاءٌ أَحْسَنُ^ط وَسَنَقُولُ لَهُ مِنْ أَمْرِنَا يُسْرًا"

- وعمل: فعل وفاعله مستتر تقديره (هو)، صالحاً: مفعول به، ويجوز أن يكون

صفة لمفعول مطلق محذوف أي: عملاً صالحاً⁽⁴⁾، ولا يتغير المعنى في الآية.

- سنقول: فعل وفاعله مستتر تقديره (هو)، يسراً: مفعول به أو مفعول مطلق

أي: لا نأمره بالصعب الشاق ولكن بالسهل المتيسر⁽⁵⁾، وقال النسفي في

(1) الفراء، معاني القرآن، 158/2. وينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 22/6-23.

(2) ينظر: عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، 880-878/2.

(3) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 309/3.

(4) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 23/6.

(5) نفسه، 24/6.

تفسيره أي: " ذا يسر، أي لا نأمره بالصعب الشاق ولكن بالسهل المتيسر من الزكاة والخراج"⁽¹⁾.

آية 89 "ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا"

أتبع سبباً: جملة معطوفة سبق إعرابها⁽²⁾، وتدل على متابعة ذي القرنين سيره حتى مطلع الشمس.

آية 90 "حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّنْ دُونِهَا سِتْرًا"

1. بلغ : فعل ماض وفاعله مستتر تقديره (هو)، يعود على ذي القرنين، مَطْلُعَ: مفعول به.

2. وجدها: وجد: فعل وفاعله مستتر تقديره (هو)، ها : مفعول به أول. تَطْلُعُ: فعل لازم فاعل مستتر تقديره (هي)، والجملة: مفعول به ثان للفعل (وجد).

3. نجعل: فعل وفاعله مستتر تقديره (نحن)، لهم: شبه جملة متعلق بمحذوف مفعول به ثان، للفعل (نجعل)، ومن دونها: حال، وستراً: مفعول به أول للفعل (نجعل)⁽³⁾.

آية 91 "كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا"

أحطنا: فعل لازم وفاعل، وخبراً: نائب عن المفعول المطلق، وقيل تمييز، أو مفعول به عامله الفعل أحطنا⁽⁴⁾.

(1) تفسير النسفي، 24/3.

(2) ينظر: البحث، 76.

(3) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 6 ، 28/.

(4) ينظر: صافي ، محمود، الجدول في إعراب القرآن، 249/8.

آية 92 "ثُمَّ أَتْبَعَ سَبَبًا"

أتبع سبباً: جملة معطوفة سبق إعرابها⁽¹⁾ ، وتدل على متابعة ذي القرنين السَّير حتى بلغ بين السَّدين.

آية 93 "حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونَهُمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا"

في الآية ثلاثة أفعال متعدية هي:

1. بلغَ : فعل وفاعله مستتر تقديره (هو)، بينَ : مفعول به ؛ لأنه (مبلوغ). ويمكن أن تُعرب مفعولاً فيه بتقدير أن يكون مفعول (بلغ) محذوف تقديره: فلما بلغ المكان بين السدين، فتكون (بين) ظرف مكان.
2. وَجَدَ : فعل ماضٍ متعدٍ لمفعولين، والفاعل مستتر تقديره (هو)، من دونهما: جار ومجرور متعلقٌ بمفعول به ثانٍ محذوف، قوماً: مفعول به أول.
3. يَفْقَهُونَ: فعل مضارع مرفوع بثبوت النون لأنه من الأفعال الخمسة، والواو: فاعل ، قولاً: مفعول به، والجملة : في محل نصب خبر (يكادون). وقرئ (يَفْقَهُونَ قولاً)⁽²⁾: "أي لا يُفْهَمُونَ السامعَ كلامهم ولا يبينونه؛ لأنَّ لغتهم غريبة مجهولة"⁽³⁾، "ومن ضمَّ الياء وكسر القاف قَدَّرَ حذفَ مفعول، تقديره: لا يُفْقَهُونَ أحداً قولاً، وأما مَنْ فَتَحَ الياء والقاف فلا حَذْفَ معها"⁽⁴⁾ وفتح الياء أقرب إلى معنى الآية ، فهم لا يكادون يُفْهَمُونَ قولاً لغيرهم عنهم، فتكون القراءة صواباً بذلك⁽⁵⁾.

(1) ينظر: البحث، 76.

(2) قراءة حمزة والكسائي بضم الياء من : أفقه يفقه ، ينظر: ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، 417/1 (تفسير القرطبي، 55/11).

(3) الزمخشري، الكشاف ، 498/2.

(4) مكي، مشكل إعراب القرآن ، 422.

(5) ينظر: تفسير الطبري، 22/16.

آية 94 "قَالُوا يَبْنَؤُا الْقَرْنَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا "

في الآية ثلاثة أفعال متعدية هي:

1. قالوا : فعل وفاعل، وجملة النداء وما بعدها: مقول القول.
2. نجعل: فعل وفاعله مستتر تقديره (نحن)، لك: جار ومجرور متعلقان بمفعول (نجعل) الثاني، خَرْجًا: مفعول (نجعل) الأول.
3. تجعل: فعل وفاعله مستتر تقديره (أنت)، بيننا : ظرف متعلق بمحذوف مفعول (تجعل) الثاني ، وبينهم: عطف على (بيننا)، وسدًا: مفعول (تجعل) الأول⁽¹⁾، ومعنى خرجًا : جَعَلًا نُخْرِجُهُ مِنْ أَمْوَالِنَا⁽²⁾، وقال الزجاج: الخَرْجُ: الفَيء، والخَرَّاج: الضَّرْبِيَّة وقيل الجزية⁽³⁾.

آية 95 "قَالَ مَا مَكَّنِّي فِيهِ رَبِّي خَيْرٌ فَأَعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا" في الآية ثلاثة أفعال متعدية غير الفعل (قال) هي:

1. مكنني: فعل والنون للوقاية، والياء: مفعول به، ربي: فاعل، والجملة: صلة ما.
2. أعينوني: فعل أمر وفاعل، والياء: مفعول به، بقوة: متعلقان بـ(أعينوني).
3. أجعل: مضارع مجزوم لأنه جواب الطلب، وبينكم: (الظرف) مفعول به ثانٍ لـ(أجعل)، وردمًا: مفعول (أجعل) الأول⁽⁴⁾. والمعنى: (ما مكنني فيه ربي خيرًا): ما جعلني فيه ربي مكينًا من المال واليسار خيرٌ (فأعينوني بقوة) بفَعْلَةٍ وصُنَاعٍ يحسنون البناء والعمل بالآلات، وردمًا: حاجزاً حصيناً موقفاً، والردمُ أكبرُ من السد⁽⁵⁾.

(1) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه ، 29/6.

(2) الزمخشري، الكشاف ، 499/2.

(3) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ، 310/3.

(4) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه ، 29/6.

(5) ينظر: الزمخشري، الكشاف ، 499/2.

آية 96 "ءَاتُونِي زُبَرَ الْحَدِيدِ^ط حَتَّىٰ إِذَا سَاوَىٰ بَيْنَ الصَّدَفَيْنِ "

آتوني: فعل أمر وفاعل، والياء: مفعول به أول، زُبَرَ: مفعول به ثانٍ، وآتوني بمعنى: أعطوني أو ناولوني، زُبَرَ الحديد: أي قَطَعَهُ بمعنى جيئوني بزُبَرَ الحديد، فلما حذف الجار وصل الفعل فنصب⁽¹⁾.

ساوى: فعل فاعله مستتر تقديره (هو)، والصدفان: جانبَا الجبل المتحاذيان لأنهما يتصادفان⁽²⁾ (يتقابلان). ولا بدّ من تقدير محذوف للغاية: أي فجاءوا بما طلب فبني، وجعل بين الصدفين زُبَرَ الحديد حتى سدّ ما بين الجبلين⁽³⁾، والفعل (ساواه): عاد له، وساويت بينهما: إذا عدلت بينهما وسوّيت، وساواه به: إذا رفعه حتى بلغ قدره ومبلغه⁽⁴⁾، ومنه الآية وساوى بين الصدفين: رفع السد بين الجبلين.

آية 96 "قَالَ أَنْفُخُوا^ط حَتَّىٰ إِذَا جَعَلَهُ نَارًا "

جعله: فعل وفاعل مستتر تقديره (هو)، والهاء: مفعول به أول، ناراً: مفعول به ثانٍ، وجملة (جعله ناراً) مضافة للطرف⁽⁵⁾، وجعله بمعنى: صيّره تنصب مفعولين.

آية 96 "قَالَ ءَاتُونِي أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا "

آتوني: فعل أمر وفاعل، والياء: مفعول به أول، والثاني محذوف دلّ عليه مفعول الفعل التالي، والتقدير: آتوني قِطْرًا أُفْرِغَ عَلَيْهِ قِطْرًا، وهذه المسألة في باب التنازع، حيث تنازع العاملان معمولاً واحداً، وذلك لأن (آتوني) فعل وفاعل ومفعول ويحتاج إلى مفعول ثانٍ، (وأفْرِغ) فعل وفاعل ويحتاج إلى مفعول، وتأخر

(1) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 35/2.

(2) ينظر: الزمخشري، الكشاف، 499/2.

(3) ينظر: تفسير الطبري، 31/16.

(4) عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، 739/1.

(5) نفسه، 739/1.

عنهما (قطراً) وكلُّ طالبٍ به، فالكوفيون اختاروا إعمال الأول، ويضمَرُ في الثاني كلُّ ما يحتاجه، والبصريون اختاروا إعمال الثاني، ويضمَرُ في الأول مرفوعة فقط⁽¹⁾ ويضيف ابن هشام والتنازع يكون بشروط منها: أن تكون الجملة الثانية جواباً للأولى كما في الآية⁽²⁾ فالفعل (أفرغ) مجزومٌ، لأنه واقع في جواب الطلب (أتوني).

آية 97 "فَمَا اسْتَطَعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا"

1. استطاعوا: فعل وفاعل، والمصدر المؤول من (أن يَظْهَرُوهُ) مفعول به .
2. استطاعوا: "فعل وفاعل، له: جار ومجرور متعلقان باستطاعوا، نقباً: مفعول به"⁽³⁾، والجملة الثانية معطوفة على الأولى.

(فما استطاعوا) بالطاء مخففة، وأصله (استطاعوا): فحذفت التاء تخفيفاً كراهة اجتماعهما ؛ لأنَّ التاء قريبة المخرج من الطاء⁽⁴⁾. والمعنى: "أي لا حيلة لهم فيه من صعود لارتفاعه، وانملاسه، ولا نقب لصلابته وثخانتته"⁽⁵⁾.

آية 98 "قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءً"

جعلهُ: فعل وفاعله مستتر تقديره (هو)، والهاء: مفعول به أول للفعل (جعل)، دكاء: مفعول به ثان، والمعنى: "الدكاء والدكاء: كلُّ ما انبسط من الأرض من مرتفع، ويعني أنه إذا كان يوم القيامة، أي في وقت خروج يأجوج ومأجوج صار هذا الجبل دكاً"⁽⁶⁾، والدليل قوله -تعالى-: "وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً"⁽⁷⁾.

(1) ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى ، 193.

(2) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب ، 660.

(3) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد ، 373/2.

(4) نفسه ، 373/2.

(5) الزمخشري، الكشاف ، 499/2.

(6) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ، 312/3.

(7) سورة الحاقة ، آية 14.

آية 99 "وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فُجِعَتْهُمْ جَمْعًا"

في الآية فعلان متعديان هما:

1. تركنا : فعل وفاعل، بعضهم: مفعول به أول ، وجملة (يموجُ في بعض): مفعول به ثان⁽¹⁾، وذلك على اعتبار تركنا بمعنى: جعلنا كما فسرهما الزمخشري⁽²⁾، وقد جعل بعضهم مثل الفراء، والأخفش الأوسط الفعل (ترك) متعدياً إلى واحد وجملة (يموج) في محل نصب على الحال، وهذا رأي حسن أيده الزجاج إذ قال: المعنى في هذه الآية: "ماجوا متعجبين من السد"⁽³⁾. ومعنى يموجُ: يختلط، والصَّورُ: القرن يُنفخُ فيه (البوق)⁽⁴⁾. وقال النَّحاس: أي خليناهم ولم نمنعهم حتى ماجوا مع الناس⁽⁵⁾.
2. فجمعناهم: فعل وفاعل وهم: مفعول به.

آية 100 "وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرَضًا"

عرضنا : فعل وفاعل، جهنم: مفعول به منصوب ، والمعنى : وعرضنا : "أظهرنا لهم جهنم حتى شاهدوها ورأوها"⁽⁶⁾.

آية 101 "الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا"

لا يستطيعون: لا : حرف نفي : يستطيعون : فعل وفاعل، سمعًا: مفعول به والجملة : خبر كان، والمعنى: "كانوا لعداوتهم للنبي ﷺ لا يقدرُونَ أن يسمعوا ما يُتلى عليهم"⁽⁷⁾.

(1) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه ، 34/6.

(2) الزمخشري، الكشاف ، 499/2.

(3) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ، 313/3.

(4) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه ، 34/6.

(5) النحاس، إعراب القرآن ، 474/2.

(6) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ، 313/3.

(7) نفسه ، 313/3.

آية 102 "أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ"

1. أفحسب : الهمزة: للاستفهام الإنكاري التوبيخي، حَسِبَ: فعل ماضٍ، الذين: فاعل (حسب) ، وجملة كفروا: صلة الموصول، وأن وما في حيزها سدت مسد مفعولي حَسِبَ .
2. يتخذوا: فعل وفاعل، عبادي: مفعول به أول، من دوني: متعلقان بمحذوف حال لأولياء، وأولياء: مفعول به ثان⁽¹⁾. قال أبو إسحاق الزجاج: أفحسبوا أن ينفعهم ذلك⁽²⁾، وذكر النحاس: أن بعض المفسرين قالوا: "في الكلام حذف" والمعنى: أفحسب الذين كفروا أن يتخذوا عبادي من دوني أولياء ولا أعاقبهم⁽³⁾.

آية 102 "إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلًا"

- اعتدنا : فعل وفاعل، جهنم: مفعول به أول، للكافرين: حال من نُزلاً، نُزلاً: مفعول به ثانٍ، وهو ما يقام للنزِيل، وهو الضيف، أي: جُعِلَتْ جهنم طعاماً لهم⁽⁴⁾، وقال أبو إسحاق: "نُزلاً: مَنْزِلًا"⁽⁵⁾. وفي تفسير الطبري معنى الآية: "أَعْدَدْنَا لِمَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ جَهَنَّمَ مَنْزِلًا"⁽⁶⁾ وهذا التفسير يشبه قول الزجاج.

آية 103 "قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا"

- ننبئكم: فعل وفاعله مستتر تقديره (نحن)، وكم: مفعول به أول، وبالأخسرين: دخلت الباء على مضمون المفعولين به الثاني والثالث⁽⁷⁾، وتعرب شبه جملة في محل نصب، سد مسد مفعولي (ننبئُ).

(1) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 862/2.

(2) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 314/3.

(3) النحاس، إعراب القرآن، 474/2.

(4) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 374/2.

(5) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 314/3.

(6) تفسير الطبري، 40/16.

(7) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 35/6.

آية 104 "الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا"

1. يحسبون: فعل وفاعل، وجملة (أنهم يحسنون صنعا): سدت مسد مفعولي يحسبون.

2. يحسنون: فعل وفاعل، صنعا: مفعول به ، ويجوز إعرابها تمييزاً إذا اعتبرنا الفعل لازماً. وقال الزجاج في معنى هذه الآية : " أي يظنون أنهم بصدّهم عن النبي ﷺ أنهم يحسنون صنعا"⁽¹⁾، والآية فيها جناس يُسمى جناس التصحيف⁽²⁾ بين (يحسبون، ويحسنون)⁽³⁾.

آية 105: "أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَبُطِئَتْ أَعْمَلُهُمْ فَلَا تُقِيمُ لَهُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنًّا"

نقيم: فعل وفاعله مستتر تقديره (نحن)، وزناً: مفعول به⁽⁴⁾، أي " فلا يكون لهم عندنا وزنٌ أو مقدار"⁽⁵⁾.

آية 106 "ذَلِكَ جَزَاءُهُمْ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا .

واتخذوا: الواو عطف، اتخذوا: فعل وفاعل، آياتي: مفعول به أول، وهزوا: مفعول به ثان، والمعنى: جزاؤهم جهنم بكفرهم واستهزائهم بآيات الله ورُسُلِهِ⁽⁶⁾.

آية 107 : "إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا"

وعملوا: فعل وفاعل: الصالحات: مفعول به، والجملة معطوفة، والفرْدَوْس: أعلى مراتب الجنة، وهي كلمة روميّة تعني البُستان يَغْلِبُ عليه العنب.⁽⁷⁾

(1) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 314/3.

(2) جناس التصحيف: هو ما يكون النقط فيه فارقاً بين الكلمتين.

(3) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 36/6.

(4) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 375/2.

(5) تفسير النسفي، 27/3.

(6) نفسه، 27/3.

(7) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 438/10.

آية 108 "خَلِيدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا".

لا يَبْغُونَ: لا: نافية، ويَبْغُونَ: فعل وفاعل، حِوَلًا: مفعول به، فيما يعربُها الهمداني بأنها منصوبةٌ على المصدر بمعنى: التَّحَوُّل، وكذلك العكبري، ومكي⁽¹⁾. وناقش ابن هشام هذه القضية فقال: "يشترط الجمهور تقدم المصدر على معموله حتى يعرب مصدرًا"⁽²⁾، وفي الآية حِوَلًا: مفعول به؛ لأن المصدر تأخر عن معموله، وهو شبه الجملة (عنها).

آية 109 "قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي"

قُلْ: فعل أمر فاعله مستتر تقديره (أنت)، وجملة (لو) الشرطية: مقول القول.

آية 110 "قُلْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِّثْلُكُمْ يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهٌُ وَاحِدٌ"

يُوحَى: فعل مضارع مبني للمجهول، ونائب الفاعل ضمير مستتر تقديره (هو). والفعل (أوحى) يتعدى إلى المفعول الأول بنفسه وإلى الثاني بـ(إلى) في جميع مواضعه (في القرآن الكريم) إلا موضعاً تعدى إلى الثاني فيه باللام⁽³⁾ نحو قوله - تعالى -: "فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ"⁽⁴⁾ وقوله - تعالى -: "بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ"⁽⁵⁾ وعُدِّي باللام في قوله: "بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا"⁽⁶⁾ وفي المصباح: "بعض العرب يقول: وَحِيَتْ إِلَيْهِ وَوَحِيْتُ لَهُ، وَأَوْحِيْتُ إِلَيْهِ، وَأَوْحِيْتُ لَهُ"⁽⁷⁾

(1) ينظر: الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 376/2، والعكبري، التبيان في إعراب القرآن، 864/2، ومكي، مشكل إعراب القرآن، 423.

(2) ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، 237.

(3) ينظر: عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، 1436-1434/2.

(4) سورة النجم، آية 10.

(5) سورة يوسف، آية 3.

(6) سورة الزلزلة، آية 5.

(7) ينظر: الفيومي، المصباح المنير، مادة (وحى).

آية 110 "فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا".

1. يرجو: فعل وفاعله مستتر تقديره (هو)، لقاء: مفعول به والجملة في محل نصب خبر كان.
2. فليعمل: الفاء رابطة لجواب الشرط واللام: لام الأمر. يعمل: مضارع مجزوم وفاعله مستتر تقديره (هو). عملاً: مفعول مطلق أو مفعول به.
3. ولا يشرك: يشرك: مضارع مجزوم والفاعل مستتر تقديره (هو)، أحداً: مفعول به. والمعنى: "فمن كان يأمل حسن لقاء ربه وأن يلقاه لقاء رضا وقبول، فليعمل عملاً صالحاً ولا يشرك"⁽¹⁾، قال رسول الله ﷺ: "اتَّقُوا الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ" قالوا: وما الشرك الأصغر؟. قال: الرياء"⁽²⁾.

وبعد تتبع المفعول به من خلال تحديد الأفعال المتعدية في السورة تبين لنا:

تردد المفعول به ثلاثمائة واثنين وأربعين مرة تقريباً موزعةً على النحو الآتي:

- المفعول به الصريح (أسماء وضمائر ومصادر مؤولة) ورد مئتين وسبعاً وستين مرة.
- المفعول به غير الصريح ورد سبع عشرة مرة.
- المفعول به (جملة ، وشبه جملة) ورد ثمانين وخمسين مرة ، وقد كنت مضطراً إلى الكشف عن الفعل المتعدي للوصول إلى المفعول به مع الإشارة للفاعل حتى يتكامل البحث، وقد أهملت الفعل (قال) ومشتقاته، خوفاً من التكرار الذي لا طائل تحته.

وسننتقل بعد هذه الجولة إلى المفعول المطلق، لنقف على أهميته في التركيب النحوي، ثم نبحثه في سورة الكهف.

(1) الزمخشري، الكشاف، 501/2.

(2) مسند الإمام أحمد، الكتاب: باقي مسند الأنصار ، باب: حديث محمود بن لبيد ، رقم الحديث: 22528 ، جاء هذا الحديث بروايات أخرى (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر... الخ" ، حديث قدسي.

المبحث الثاني

المفعول المطلق

تعريفه: هو المصدرُ الفَصْلَةُ المؤكِّدُ لعامله، أو المُبَيِّنُ لنوعه أو لعدده⁽¹⁾، وسمي مطلقاً، لأنه يقع عليه اسم المفعول، نقول: ضربتُ ضرباً، فالضربُ مفعول، لأنه الشيء نفسه الذي فعلته بخلاف قولك ضربت زيدا فإن (زيداً) ليس الشيء الذي فعلته، ولكنك فعلت به فعلاً وهو الضرب فلذلك سُمي مفعولاً به⁽²⁾، أي أن زيدا مضروباً.

ويعرفه النحويون المحدثون بأنه مصدر يُذكرُ بعد فعل من لفظه ويكون:

- إما تأكيداً لمعناه، نحو قوله - تعالى - : " وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا " ⁽³⁾.
- أو بياناً لنوعه، نحو: سرتُ سيرَ الوائقين .
- أو بياناً لعدده، نحو: وقفتُ وقفتين.
- أو بدلاً عن فعله، نحو: صبراً على الشدائد ⁽⁴⁾.

وقال ابن السراج: "المصدر اسم كسائر الأسماء إلا أنه معنى غير شخص" ⁽⁵⁾ أي يدل على مطلق الحدث ولا يرتبط بزمن، والأفعال مشتقة منه، وإنما انفصلت من المصادر بما تضمنت من معاني الأزمنة الثلاثة بتصرفها⁽⁶⁾، فالأفعال ترتبط بالأزمنة الثلاثة.

ومن هنا يتضح للباحث أن المفعول المطلق غالباً ما يأتي بعد جملة فعلية لغرض يقتضيه المعنى، وسمي مطلقاً لعدم تقييده بحرف جر كالمفاعيل الأخرى.

(1) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، 226.

(2) نفسه، 225 .

(3) سورة النساء، آية 164 .

(4) ينظر: الغلابي، جامع الدروس العربية، 32/3.

(5) ابن السراج، الأصول في النحو، 158.

(6) هذا على مذهب البصريين الذين يرون أن الفعل مشتق من المصدر وفرع عليه، بينما يرى الكوفيون أن المصدر مشتق من الفعل وفرع عليه ولكل منهما حجج، ينظر: الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 1/مسألة 28.

أقسامه :

ينقسم المفعول المطلق إلى قسمين هما :

1-المبهم: وهو ما ساوى معنى فعله من غير زيادة ولا نقصان وإنما يذكر لمجرد التأكيد، نحو: قمت قياماً، أو بدلاً من التلطف بفعله، ونحو: إيماناً، لا كفراً، أي: (آمن لا تكفر)، وهذا النوع من المصادر لا تجوز تثنيته ولا جمعه، وقد ذكر سيبويه كثيراً من هذه المصادر ، نحو سقياً، ورعياً، ونحو قولك : جَدْعاً، وعَقْراً، وبُؤْساً، وبُعْداً، وسُحْقاً، ومن ذلك قولك: نَعْساً وتَبّاً، وجُوعاً وجُوساً⁽¹⁾.

2-المختص : وهو ما زاد على معنى الفعل بإفادته نوعاً، أو عدداً .

- وإفادته نوعاً، نحو قوله - تعالى - : "فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٍ مُّقْتَدِرٍ"⁽²⁾.

- وإفادته عدداً ، نحو قوله - تعالى - : "فَدُكِّنَا ذِكَّةً وَاحِدَةً"⁽³⁾.

ورد في سورة الكهف إحدى عشرة مرة مع الخلاف على إعراب بعضها بين النحاة وهي:

آية 14 "لَقَدْ قُلْنَا إِذَا شَطَطًا"

شَطَطًا: جَوْرًا، ويُقال شَطَّ الرجل إذا جار، وشَطَطًا: منصوب على المصدر⁽⁴⁾، وأجاز النحاس أن يكون مفعولاً للقول⁽⁵⁾، ويجوز مكي بن أبي طالب فيه الرأيين⁽⁶⁾ وكذلك العكبري⁽⁷⁾، ولكن الهمداني يقول: "والأصل في شَطَطًا: قولاً ذا

(1) الجوس: الجوع، ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (جوس).

(2) سورة القمر، آية 42.

(3) سورة الحاقة، آية 14.

(4) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 271/3-272.

(5) ينظر: النحاس، إعراب القرآن، 450/2.

(6) ينظر: مكي، مشكل إعراب القرآن، 415.

(7) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 839/2.

شَطَطٌ⁽¹⁾ على اعتبار أنها صفة لمفعول مطلق محذوف نابت عنه.

آية 15 "فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنِ افْتَرَى عَلَى اللَّهِ كَذِبًا"

يقول الهمداني: كذباً: "نُصِبَ بافترى، ولك أن تُوقِعَ موقع افتراء"⁽²⁾، ويؤكد بعضهم إعرابها مفعولاً به فيقول: وكذباً: "مفعول به"⁽³⁾، والفعل "افتري" يمكن أن يكون بمعنى "كذب" فهو لازم لا يتعدى، وكذباً جاءت لبيان نوع الافتراء، وكذباً بمعنى افتراء، ويمكن أن يكون متعدياً بمعنى فرى الكذب وافتراء: اختلقه، فافتعل بمعنى فعل، نحو: خان واختان، وفدى وافتدى"⁽⁴⁾، ومنه قوله - تعالى -: "إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ"⁽⁵⁾

يقول الطبري في تفسير الآية: "ومن أشد اعتداءً وإشراكاً بالله، ممن اختلق فتخرّص على الله كذباً، وأشرك مع الله في سلطانه شريكاً يعبدونه، ويتخذونه إلهاً"⁽⁶⁾

آية 22 "سَيَقُولُونَ ثَلَاثَةً رَّابِعُهُمْ كَلْبُهُمْ وَيَقُولُونَ خَمْسَةً سَادِسُهُمْ كَلْبُهُمْ رَجْمًا بِالْغَيْبِ"^ط

رجماً: رمياً بالرجام، وهي الحجارة الصغار، ثم عبّر به عن الظن⁽⁷⁾، وفي إعرابها عدة آراء .

رجماً: مصدر ناب عن فعله أي يرحمون رجماً⁽⁸⁾ ويؤيد ذلك الهمداني، فيقول :

(1) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 317/2.

(2) نفسه، 317/2.

(3) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 549/5.

(4) عبد الحميد مصطفى السيد، الأفعال في القرآن الكريم، 1040/2.

(5) سورة النحل، آية 105.

(6) تفسير الطبري، 241/15.

(7) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 467/7.

(8) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 482/2.

نصب على المصدر وفعله متروك للعمل به⁽¹⁾، ويأتي بعدهما السمين الحلبي فيقول :
 رجماً بالغيب فيه أربعة أوجه : أحدها أنه مفعول من أجله؛ أي يقولون ذلك لأجل
 الرمي بالغيب، والثاني أنه في موضع الحال، أي : طائنين، والثالث: أنه منصوب بـ
 (يقولون) لأنه بمعناه، والرابع: أنه منصوب بمقدر من لفظه، أي يرجمون بذلك
 رجماً⁽²⁾.

والمأمل في هذه الآراء يرجح أن تكون مصدراً، ويستحسن أن تكون حالاً أي:
 (يرجمون) ويستبعد المفاعيل؛ لأن السياق يؤكد أن الفعل قال انتهى بمقول القول،
 وبدأت جملة جديدة، بمصدر ناب عن فعله.

آية 22 "فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهَرًا"

مرء تعني: جدالاً، ومرء: منصوب على المصدر⁽³⁾، وهو هنا جاء لتوكيد
 فعله، وازداد التوكيد بالنفي والحصر.

آية 64 "فَارْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا"

قصصاً: مفعول مطلق نائب عن فعله أي مصدر فعل محذوف، والتقدير:
 رجعا يقصّان الأثر قصصاً⁽⁴⁾ وبعض النحاة على هذا⁽⁵⁾، ولكن العكبري توسع في
 الأمر فقال: (قصصاً): مصدر (فارتدا) على المعنى، وقيل: هو في موضع الحال،
 أي مُقْتَصِّين⁽⁶⁾، وهذا يدعم معنى الآية، حيث رجع سيدنا موسى وفتاه -عليهما
 السلام- يقصان أثر أقدامهما بعدما افتقدا الحوت.

(1) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 336/2.

(2) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 467-466/7.

(3) ينظر: الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 326/2.

(4) مكي، مشكل إعراب القرآن، 421.

(5) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 300/3، والنحاس، إعراب القرآن، 465/2.

(6) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 855/2.

آية 68 "وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا".

خبراً: نائب عن المفعول المطلق، وهذا الرأي الراجح؛ لأن خبراً: إحاطة، وعلماء، ومعنى أحطت به: خبرته، كما يرى النحويون⁽¹⁾، ويذهب الزمخشري إلى أنها تمييز، والتقدير: أي لم يحط به خبرك، أو لأن لم تحط به، بمعنى لم تُخبره⁽²⁾، أي اعتبرها تمييزاً محولاً عن فاعل، وهذا ليس ببعيد عن معنى الآية، يقول عز ذكره مخبراً عن قول العالم لموسى: "وكيف تصبر يا موسى على ما ترى مني من الأفعال التي لا علم لك بوجوه صوابها، وتقيم معي عليها، وأنت إنما تحكم على صواب المصيب وخطأ المخطئ بالظاهر الذي عندك، وبمبلغ علمك، وأفعالي تقع بغير دليل ظاهر لرأي عينك على صوابها، لأنها تُبتدأ لأسباب تحدث آجلة غير عاجلة، لا علم لك بالحادث عنها لأنها غيب، ولا تحيط بعلم الغيب خبراً (علماء)"⁽³⁾.

آية 79: "وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلَكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا"

غصباً: نائب عن المفعول المطلق مبينٌ لنوع الأخذ، أي: "مصدر" (أخذ) من معناه⁽⁴⁾، ويجوز أن يكون المصدر في موضع نصب على الحال، ويجوز أن يكون مفعولاً لأجله⁽⁵⁾. وهذا الاسم من المنصوبات المتشابهة التي تحتل المصدرية والحالية، والمفعول لأجله، نحو قولنا: جاء زيد رغبةً، أي يرغب رغبةً أو مجيء رغبةً، أو راغباً.⁽⁶⁾

(1) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 357/2، ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 465/3.

(2) الزمخشري، الكشاف، 492/2.

(3) تفسير الطبري، 326/15.

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 858/2.

(5) نفسه، 858/2.

(6) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 730.

آية 87 "ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُّكْرًا"

عذاباً: مفعول مطلق منصوب، يفيد التوكيد وبيان النوع، أي نوع العذاب، ويقول الطبري في تفسيرها: ثم يرجع إلى الله - تعالى - بعد قتله فيعذبه عذاباً عظيماً، وهو النُّكر، وذلك عذاب جهنم⁽¹⁾.

آية 91 : "كَذَٰلِكَ وَقَدْ أَحَطْنَا بِمَا لَدَيْهِ خُبْرًا"

خبراً: نائب عن المفعول المطلق وسبقت مناقشته في المبحث الأول في الآية 68.

آية 99 "وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ^ط وَنُفِخَ فِي الصُّورِ فُجِّمَعْنَهُمْ جَمْعًا"

جمعاً: مفعول مطلق منصوب يفيد توكيد فعله.

آية 100 "وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِّلْكَافِرِينَ عَرَضًا"

عرضاً: مفعول مطلق منصوب يفيد توكيد فعله.

وبعد استعراض المفعول المطلق في السورة وإظهار الأوجه النحوية له ننتقل إلى المفعول لأجله نتعرف على أهميته في التركيب النحوي، ثم نستعرض الآيات التي تحتويه في سورة الكهف.

(1) ينظر: تفسير الطبري، 19/16.

المبحث الثالث

المفعول لأجله

يسمى "المفعول له، والمفعول من أجله"⁽¹⁾، وفي البداية عدّه الكوفيون مفعولاً مطلقاً ولم يفرّدوا له باباً ، في حين أطلق عليه الفراء مصطلح (الجزاء) والمنصوب على الفعل وسمّاه أيضاً تفسيراً⁽²⁾

تعريفه: "المصدر القلبي المُفهمُ علةً، المشارك لعامله في الوقت والفاعل"⁽³⁾ نحو: "جُدْ شكراً، فشكراً مصدر، وهو مُفهمٌ للتعليل: أي جواب لسؤال لِمَ الجود؟ لأن المعنى: جُدْ لأجل الشكر، ومشارك لعامله وهو جُدْ في الزمن والفاعل، لأن زمن الشكر هو زمن الجود. وفاعل الجود هو فاعل الشكر"⁽⁴⁾، ونحو ذلك أيضاً قوله - تعالى - : "تَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِيْءِءَاذَانِهِمْ مِّنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ"⁽⁵⁾. فالحذر: مصدر مستوف لما ذكر، فلذلك نُصِبَ على المفعول له، والمعنى لأجلِ حذرِ الموت، واشترط النحاة في هذا المصدر أن يكون قلبياً، " والمراد بكونه قلبياً: أنه من أفعال النفس الباطنية كالرغبة، وليس من أعمال الحواس الظاهرة، نحو: الضرب، والقَتْل والقراءة والمشي "⁽⁶⁾ بمعنى أن العامل فيه فعل غير مشتق منه وهو الحدث المشارك له في الزمان والفاعل.

وإذا استوفى المفعول لأجله شروطه جازَ نصبه مباشرةً ، و إذا لم يستوفِ جازَ جرُّه بحرف من حروف الجر تفيد التعليل وأظهرها: (اللام، والباء، وفي، ومن)،

(1) ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، 227.

(2) ينظر: الفراء، معاني القرآن ، 17/1.

(3) شرح ابن عقيل ، 186/2 .

(4) نفسه ، 186/2.

(5) سورة البقرة ، آية 19.

(6) عبد المنعم عبد العال السيد ، النحو الشامل ، 275/2 .

نحو قوله - تعالى - : " وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ " ⁽¹⁾؛ لَفَقَدَ المصدرية؛ ونحو قوله -تعالى- : " وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقِ " ⁽²⁾؛ لَفَقَدَ القلبية، ونحو: أحسنت إليك لإحسانك، لأن الشيء لا يُعْلَلُ بنفسه، ونحو: جئتكَ اليوم للإكرام غداً لعدم اتحاد الوقت، ومن فقد الاتحاد في الفاعل قول أبي صخر الهذلي: ⁽³⁾

(الطويل)

وَإِنِّي لَتَعْرُونِي لَذِكْرَكَ هِزَّةٌ ، كَمَا انْتَفَضَ الْعَصْفُورُ بِلَلَّةِ الْقَطْرِ ⁽⁴⁾

والشاهد : اختلاف الفاعل في (تعروني وذكراك) ففاعل تعروني: الهزة، وفاعل " لذكراك" المتكلم ، لذلك وجب جر " لذكراك" بلام التعليل .

وقد ينتفي الاتحاد في الزمن والفاعل، نحو قوله - تعالى - : " أَقِمِ الصَّلَاةَ لِدُلُوكِ الشَّمْسِ " ⁽⁵⁾، لأن زمن الإقامة متأخر عن زمن الدُّلُوكِ، وفاعل الإقامة المخاطب، وفاعل الدُّلُوكِ: الشمس.

ورد المفعول لأجله في سورة الكهف ثلاث مرات مع اختلاف النحاة حول إعرابه وهي:

آية 6 : " فَلَعَلَّكَ بَمِخْغِ نَفْسِكَ عَلَىٰ ءَاثِرِهِمْ إِن لَّمَّ يُؤْمِنُوا بِهَذَا الْحَدِيثِ أَسَفًا "

المعنى: لعلك يا محمد قاتل نفسك ومهلكها ⁽⁶⁾، أما قوله (أسفاً) فإنما هو "

(1) سورة الرحمن، آية 10.

(2) سورة الأنعام ، آية 151.

(3) أبو صخر الهذلي : شاعر جاهلي ، من قبيلة هذيل.

(4) تعروني: تغشائي، ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، 229، رقم الشاهد: 110.

(5) سورة الإسراء ، آية 78.

(6) تفسير الطبري، 224/15.

فلعلك باخع نفسك ... أسفاً⁽¹⁾، ويرى الزجاج أنه يعني بالحديث : القرآن، وأسفاً: منصوب لأنه مصدر في موضع الحال، والأسف : المبالغة في الحزن⁽²⁾، ويذهب أبو جعفر إلى ما ذهب إليه الزجاج من المعنى والإعراب⁽³⁾، ويخالفهم الزمخشري فيقول: "أسفاً: مفعول له، ومعناها لفرط الحزن"⁽⁴⁾، ويقطع مكي ابن أبي طالب أنها حال⁽⁵⁾ ويذهب الهمداني والعكبري إلى أن "أسفاً" مفعول لأجله⁽⁶⁾ والراجح أنها مفعول لأجله: أي لفرط الحزن والغیظ والأسف ، حيث استوفى المفعول لأجله ، شروطه كما جاء في التعريف .

آية 57 " إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ "

المصدر المؤول من "أَنْ يَفْقَهُوهُ" في محل نصب مفعول لأجله، والتقدير: إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً كراهة أن يفقهوه⁽⁷⁾، أي: بسبب كفرهم منعنا الإيمان مِنْ أَنْ يدخل قلوبهم وأسماعهم⁽⁸⁾. ولو نظرنا في التقدير لوجدنا أن الشروط التي يجب توفرها في المفعول لأجله متوفرة وهي أنه مصدرٌ قلبيٌّ مفيدٌ للتعليل مُتَّحِدٌ مع المُعَلَّل في الوقت والفاعل.

آية 82 " فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا رَحْمَةً مِّن رَّبِّكَ "

رحمةً: مفعول لأجله منصوب، ويجوز أن يكون مصدرًا⁽⁹⁾، وزاد العكبري "أو في موضع الحال"⁽¹⁰⁾.

(1) الأخفش الأوسط ، معاني القرآن ، 428 .

(2) الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، 469-468/3 .

(3) النحاس ، إعراب القرآن ، 448/2 .

(4) ينظر: الزمخشري ، الكشاف ، 473/2 .

(5) مكي ، مُشْكِلُ إعراب القرآن ، 413/ .

(6) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن ، 838/2 .

(7) نفسه ، 853/2 .

(8) القرطبي ، الجامع لأحكام القرآن ، 383/10 .

(9) ينظر: الزجاج ، معاني القرآن وإعرابه ، 307/3 ، والنحاس ، إعراب القرآن ، 469/2 .

(10) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 588/2، والهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 365/2 .

والأرجح أنه مفعول لأجله؛ لأن العلماء ذكروه أولاً، وخاصة الزمخشري⁽¹⁾، ويؤكد ذلك أيضاً قول السمين الحلبي يقول: "رحمة: فيه ثلاثة أوجه: أولها وأوضحها: أنه مفعول له، والثاني: أن يكون في موضع الحال من الفاعل أي أراد ذلك راحماً، وهي حال لازمة، والثالث: أن ينتصب انتصاب المصدر، لأن معنى (فأراد ربك أن يبلغا) معنى: فرحمهما⁽²⁾: أي: فرحمهما ربك رحمةً. والمفعول لأجله هنا مصدرٌ قلبي مشترك مع الفعل في الزمن ومفيد للتعليل .

وبعد التعرف على المفعول لأجله واستعراضه، وبيان الوجوه النحوية المحتملة فيه ننتقل إلى المفعول فيه نتعرف عليه، ونستعرض الظروف التي احتوتها سورة الكهف.

(1) ينظر: الزمخشري ، الكشف ، 496/2.

(2) السمين الحلبي ، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، 540-539/7.

المبحث الرابع المفعول فيه

عرف ابن عقيل المفعول فيه بأنه : زمان، أو مكان ، ضُمَّن معنى (في) باضطراد نحو : (امكثُ هنا أزمناً)، فهنا: ظرف مكان، وأزمناً ظرف زمان، وكل منهما تضمن معنى (في) ، لأن المعنى : امكثُ في هذا الموضع وفي أزمناً⁽¹⁾. ويضيف ابن هشام أنه " ما ذكر فضلةً لأجل أمر وقع فيه من زمان أو مكان"⁽²⁾.

ويذكر ابن هشام " إنما هي منصوبة على التشبيه بالمفعول به، لأن الظرف هو ما تضمن معنى (في) باطراد "⁽³⁾. والناصب له: إما مذكورٌ كالفعل والوصف والمصدر نحو: " ضربت زيدا يومَ الجمعة أمامَ الأمير، أو أنا ضاربٌ زيدا اليومَ عندك، وعجبت من ضربك زيدا يومَ الجمعة عندَ الأمير"، وقد يحذف الناصب له جوازا. نحو: متى جئت؟، فنقول: يومَ الجمعة، وتقديره: جئت يومَ الجمعة⁽⁴⁾. والظرف ما كان وعاءاً لشيء وتسمى الأواني ظروفًا لأنها أوعيةٌ لما يُجعل فيها، وقيل للأزمنة والأمكنة ظروفٌ، لأن الأفعال توجد فيها⁽⁵⁾.

واختصر تعريفه بأنه : " كل اسم زمان أو مكان سلَّط عليه عامل على معنى " في " كقولك : صُمت يومَ الخميس ، وجلستُ أمامك⁽⁶⁾، فظرف الزمان يدل على زمان حدوث الفعل وظرف المكان يدل على مكان حدوث الفعل.

(1) شرح ابن عقيل، 191/2.

(2) ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، 230.

(3) شرح ابن عقيل ، 192/2.

(4) نفسه ، 193/2.

(5) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (ظرف) .

(6) ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى، 202.

• أقسامه

أولاً- ظرف الزمان: ينقسم من حيث الدلالة إلى:

أ- ظرف الزمان المبهم : "هو الذي لا يدل على زمن معين مقدر نحو : وقت ، دهر، زمان ،حين...الخ" (1)

ب- ظرف الزمان المحدود: "(ويسمى المؤقت)" (2) هو المعين أو المختص وهو ما دلّ على وقت معين مقدر، نحو : ساعة، يوم ، أسبوع ،شهر ، سنة، ومنه كل زمن محدود كأسماء الشهور والفصول، وما أضيف من ظروف الزمان المبهمة إلى ما يزيل إبهامه، نحو : سافرتُ فترةَ الربيع، أو فصل الصيف، فقله: (فترة) نكرة مبهمة، زال إبهامها بإضافة الربيع إليها.

• أنواعه من حيث التصرف وعدمه

أ- ظرف الزمان المتصرف: هو ما يُستعمل ظرفاً وغير ظرف، فهو قد يستعمل ظرفاً نحو : (صُمتُ شهراً)، أو غير ظرفٍ كأن يستعمل: مبتدأً أو خبراً ، نحو : "شهرُ رمضان شهرٌ مبارك" وهكذا.

ب- ظرف الزمان غير المتصرف : وهو ما لا يكون إلا ظرفاً وهو نوعان:

- ملازم النصب على الظرفية أبداً، فلا يستعمل إلا ظرفاً منصوباً أو في محل نصب إذا كان مبنياً نحو : قطُ، بينما إذا، إذ، أيان، أنى، ذات ليلة، ومنه كذلك ما رُكِبَ من الظروف نحو : صباح مساء، ليلَ نهارَ.

- ما يلزمُ النصبَ على الظرفية أو الجرِّ بمن أو إلى أو حتى أو مذ أو منذ نحو: قبلُ، بعدُ، تحتَ.

(1) عبد المنعم فايز مسعد، المنهل في النحو ، 172 .

(2) نفسه ، 172 .

ثانياً: ظرف المكان: ينقسم من حيث الدلالة إلى:

أ- ظرف المكان المبهم: هو ما دلّ على مكان غير معين، أي لا حدود له، كالجهاات الست وهي: 1- أمام، قدام 2- وراء ، خلف 3- يمين، وذات اليمين 4- يسار، وشمال، وذات الشمال 5- فوق ، وأعلى 6- تحت وأسفل.

وهذه الظروف مبهمة المكان والمسافة ومثلها: جانب، مكان ، وناحية، وأسماء المقادير المكانية كـ(ميل، فرسخ، بريد، وقصبة)، وهذه الظروف مبهمة المكان مُعَيَّنة المسافة⁽¹⁾. وكذلك ما كان مصوغاً من مصدر عامله ، نحو : جلستُ مجلسَ زيدٍ⁽²⁾.

ب- ظرف المكان المحدود: هو ما دلّ على مكان معين محدود محصور، نحو: دار، مدرسة، مكتب، ومسجد، وهذه كلها تُجرّ بفي، وقد كثر دخول فعل (دَخَلَ)، و(سَكَنَ) على هذه الأسماء دون (في) نحو : دخلت الدار، حيث اختلفَ في إعراب الدار في أنها منصوبة على الظرفية أم على نزع الخافض، إذ شَبَّهوا الفعل اللازم بالمتعدي، وقيل: إنَّ نصبَ (الدار) على المفعول به وهو الأصح.⁽³⁾

2- ظرف المكان المتصرف : ما يفارق الظرفية إلى حالة لا تشبُّهها، كأن يقع مبتدأً أو خبراً، أو فاعلاً ، أو مفعولاً أو مضافاً إليه، نحو : الميلُ، الفرسخُ، تقول: الميلُ ثلثُ الفرسخ.

ورد المفعول فيه في سورة الكهف بنوعيه ظرف الزمان وظرف المكان في مجموعة من الظروف نستعرضها حسب ورودها في الآيات وهي على النحو التالي:

(1) ينظر: ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، 231 .

(2) نفسه، 231 ، وشرح قطر الندى ، 204 .

(3) ينظر: رضا ، علي، المرجع في اللغة العربية ، 35-34/2.

أولاً- ظرف الزمان

ظروف الزمان الواردة في سورة الكهف هي: (أبدًا، إذ، إذا، أول، بعد، حقبا، سنين، غداً، قبل، كم، لَمَّا، يوم).

• **أبدًا** : وهو ظرف زمان معرب ، يؤكد الزمان المستقبل⁽¹⁾، منصوب على الظرفية لاستغراق الزمن المستقبل ، فلا تقول : لم أفعل ذلك أبداً ، وإنما تقول : لن أفعل ذلك أبداً⁽²⁾؛ لأنه (لم) تقترن بالفعل المضارع وتتفي حدوثه في الماضي بينما (لن) تقترن بالفعل المضارع لتتفي حدوثه في المستقبل.

ورد هذا الظرف في سورة الكهف أربع مرات وهي:

آية 3 "مَكِثِينَ فِيهِ أَبَدًا"

أبدًا: ظرف زمان لماكثين ، أي مقيمين في ذلك الأجر ، وهو الجنة أبداً ، أي دائماً⁽³⁾ ، والعامل فيه اسم الفاعل (ماكثين) .

آية 20 "وَلَنْ تَفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا"

أبدًا : ظرف زمان متعلق بالفعل (تفلحوا)

آية 35 "قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَذِهِ أَبَدًا"

أبدًا : ظرف زمان متعلق بالفعل (تبيد) .

آية 57 "إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا^ط وَإِنْ تَدْعُهُمْ إِلَى الْهُدَى فَلَنْ يَهْتَدُوا إِذَا أَبَدًا"

أبدًا : ظرف زمان متعلق بالفعل (يهتدوا) لأجل الأكِنَّةِ والوَقْر⁽⁴⁾، والناظر في الآيات الأربعة يجد أنها متعلقة بالقدر (علم الله) فهي قدرات ربانية تفيد الاستغراق في المستقبل على علم الله .

(1) ألتونجي ، محمد ، معجم الأدوات النحوية ، 11.

(2) الحمد ، علي ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، 25.

(3) الهمداني ، الفريد في إعراب القرآن المجيد ، 314/2 .

(4) نفسه ، 351/2 .

● إذ : يأتي بعدها جملة (اسمية أو فعلية)، وتعرب الجملة بعدها في محل جر بالإضافة ، وهي نوعان : اسمية وحرفية⁽¹⁾، فالاسمية تكون ظرفاً مبنياً على السكون في محل نصب على الظرفية لما مضى من الزمن في أكثر استعمالاتها، ويقل أن تكون في المستقبل⁽²⁾ نحو قوله - تعالى - : "فَقَدْ نَصَرَهُ اللَّهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُوا"⁽³⁾ وقد تكون مفعولاً به⁽⁴⁾ نحو قوله - تعالى - : "وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَتَرْتُمْ"⁽⁵⁾، والحرفية تأتي للتعليل والمفاجأة، نحو قوله - تعالى - : "وَلَنْ يَنْفَعَكُمْ الْيَوْمَ إِذْ ظَلَمْتُمْ أَنْتُمْ فِي الْعَذَابِ مُشْتَرِكُونَ"⁽⁶⁾.

ورد هذا الظرف في سورة الكهف ست مرات وهي:

آية 9، 10 "أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا إِذْ أَوَى الْفِتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا"

إذ: يجوز أن يكون منصوباً بإضمار الفعل (اذكر)، أو أن يكون ظرفاً للظرف، وهو (من آياتنا)، أو لقوله (عجبا)؛ لأن كونهم عجبا وقع في ذلك الوقت، ويجوز أن يكون ظرفاً (لحسبت) كما زعم بعضهم، لأنَّ الحُسبان لم يكن في ذلك الوقت⁽⁷⁾، والأرجح أنها ظرف للحسبان، لأنَّ ما بعدها يُفصل الحُسبان ويبيِّنُه، والنحويون المحدثون اقتصرُوا على إعرابها ظرفاً⁽⁸⁾.

آية 14 "وَرَبَطْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ إِذْ قَامُوا فَقَالُوا"

إذ: ظرف زمان للفعل (رَبَطْنَا) ⁽⁹⁾، ومعنى ربطنا على قلوبهم: أي قوينا

(1) محمد ألتونجي ، معجم الأدوات النحوية ، 12.

(2) الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، 33.

(3) سورة التوبة، آية 40.

(4) ابن هشام ، مغني اللبيب ، 111.

(5) سورة الأعراف، آية 86.

(6) سورة الزخرف ، آية 38، 39.

(7) الهمداني ، الفريد في إعراب القرآن المجيد ، 314/2.

(8) ينظر: الدحداح ، أبو فارس، معجم إعراب الألفاظ والجمل في القرآن الكريم، 381.

(9) ينظر: الهمداني ، الفريد في إعراب القرآن المجيد ، 316/2 .

قلوبهم ، وثبتناهم على الحق بالإيمان⁽¹⁾ .

آية 16 "وَإِذْ أَعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ"

إذ: "ظرف زمان لفعل محذوف، والتقدير: اذكروا إذ اعتزلتموهم"⁽²⁾، وهذا ما أجمع عليه النحويون⁽³⁾، بينما ذهب ابن هشام إلى أن "إذ": للتعليل، والتقدير فأووا إلى الكهف لاعتزالكم إياهم، ويعلل رأيه بقوله: "فإنه إذا قيل: ضربته إذ أساء، ظاهر الحال أن الإساءة سبب الضرب"⁽⁴⁾، والمتأمل في هذه الآية وسابقتها يجد أن الواو: استئنافية ، حيث إنَّ اعتزال أصحاب الكهف جاء بسبب خلافتهم مع قومهم .

آية 21 "وَكَذَلِكَ أَعْتَرْنَا عَلَيْهِمْ لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ^ط"

إذ: ظرف زمان لـ(يعلموا) أو لـ(أعترنا)، ويضعف أن يعمل فيه الوعد، لأنه قد أخبر عنه⁽⁵⁾، والمعنى: "أعترنا عليهم، حتى يتنازع أهل الزمان في حقيقة البعث وغيره من أحوالهم أو ليعلموا أن وعد الله حق"⁽⁶⁾ .

آية 39 "وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ"

إذ: ظرف لما مضى من الزمان متعلق بالفعل (قلت) وجملة (دخلت جنتك) مضافة إليه؛ لأنه من الظروف المضافة إلى الجملة الفعلية ، حيث زعم الجمهور أن " إذ " لا تقع إلا ظرفاً أو مضافاً إليها⁽⁷⁾ .

آية 55 "وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى"

إذ: ظرف لما مضى من الزمان ، وهو مضاف ، وجملة (جاءهم الهدى) مضاف إليه .

(1) ينظر: تفسير الطبري، 239/15.

(2) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 316/2.

(3) ينظر: النحاس، إعراب القرآن، 450/2، وينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 840/2، والسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 454/7.

(4) ابن هشام، مغني اللبيب، 111-112.

(5) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 842/2.

(6) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 326/2.

(7) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 112.

آية 60 "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ"

إِذْ: ظرف لما مضى من الزمان متعلق بمحذوف تقديره : واذكر إِذْ ، وجملة (قال موسى) مضافة إليه ، ويفيد الظرف (إِذْ) معنى حين⁽¹⁾ .

آية 63 "قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحَوْتَ"

إِذْ: ظرف لما مضى من الزمان ، وهو مضاف ، و(أوينا) جملة مضافة إليه ، والظرف متعلق بالفعل (رأيت) ومفعوليها المحذوفين⁽²⁾.

• إذا : ظرف لما يستقبل من الزمان، يتضمن معنى الشرط، ولا يجزم، خافضٌ لشرطه، منصوب بجوابه، ولذا فإن إذا الشرطية الظرفية هذه تحتاج جملتين، جملة شرط تقع بعد إذا مباشرة ، وتكون في محل جر مضاف إليه، وكثيرا ما يكون فعلها ماضيا، وقلّ مضارعا⁽³⁾، ولها عدة استعمالات⁽⁴⁾.

ورد هذا الظرف في سورة الكهف إحدى عشرة مرة ، وهي :

آية 17 "وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَرَاوُرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ"

إذا : ظرف مستقبل وهو مضاف، وجملة (طلعت) : مضافة إليه .

آية 17 "وَإِذَا غَرَبَت تَّقَرَّبُ هُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ"

وإذا: الواو: حرف عطف، و (إذا غربت) معطوفة على سابقتها .

آية 24 "وَأَذْكُرْ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا"

إذا: ظرف زمان متعلق بـ(اذكر)، أي: إذا فرط منك نسيان، وجملة (نسيت): في محل جر بإضافة الظرف إليها، وجوابها محذوف، دلّ عليه ما قبله، أي: ما ذكر ، وقل: عطف على (اذكر)⁽⁵⁾.

(1) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه ، 299/3 .

(2) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، 522/7 .

(3) علي الحمد، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، 35 .

(4) ينظر: ابن هشام ، مغني اللبيب ، 120- 136 .

(5) محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه ، 563/5 .

آية 71 "فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا"

إذا: ظرف مستقبل، وجملة (ركبا) في محل جر مضاف إليه، والمعنى: انطلقا يمشيان حتى ساحل البحر، فوجدا سفينة فركباها⁽¹⁾.

آية 74 "فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا لَقِيَا غُلَامًا فَقَتَلَهُ قَالَ أَقْتَلْتَنِي"

إذا: ظرف مستقبل، وجملة(لقيا): في محل جر مضاف إليه، وهي جملة الشرط، ويقارن الزمخشري بين هذه الآية والسابقة(71)وهي:"إِذَا رَكِبَا فِي السَّفِينَةِ خَرَقَهَا" بغير فاء، بينما اقترنت الفاء بالجواب في قوله (فقتله)، يقول: جُعل خرقها جزاءً للشرط، وجُعل(قتله) من جملة الشرط معطوفاً على (لقيا)، والجزاء جملة (قال أقتلت ...)، فإن قلت: لم خولف بينهما ؟ قلت : لأنَّ خرقَ السفينة لم يتعقب الركوب، وقد تعقب القتل لقاء الغلام⁽²⁾.

آية 77 "فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطَعَمَا أَهْلَهَا"

إذا : ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط (مضاف)، وجملة(أتيا): مضاف إليه، وجملة(استطعما): جواب الشرط .

آية 86 "حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ"

إذا: ظرف مستقبل متضمن معنى الشرط، وجملة(بلغ) مضافة إليه، وجملة (وجدها) جواب الشرط .

وورد الظرف إذا في الآيات التالية ويحمل الإعراب السابق نفسه، وهي:

آية 90 "حَتَّى إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا"

آية 93 "حَتَّى إِذَا بَلَغَ بَيْنَ السَّدَّيْنِ وَجَدَ مِنْ دُونَهُمَا قَوْمًا"

آية 96 "قَالَ أَنْفِخُوا طُحْتِي إِذَا جَعَلَهُ نَارًا قَالَ ءَاتُونِي"

(1) محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه ، 7/6.

(2) الزمخشري، الكشاف، 493/2 .

آية 98 "قَالَ هَذَا رَحْمَةٌ مِّن رَّبِّي فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ" ^ط

• أول : لها استعمالات ثلاثة⁽¹⁾:

- أَفْعُلُ تَفْضِيلُ: وتكون معربة ، ويجري عليها ما يجري عليه من أحكام ، نحو : سعيدٌ أَوَّلُ من أخيه بمعنى (أَسْبَقُ) .

- اسم بمعنى بداية الشيء ، وتكون معربة متصرفة، نحو قوله - تعالى -:

"وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمَسْلُومِينَ"⁽²⁾

- ظرف زمان بمعنى (قبل)، تعرب إذا ذكر المضاف إليها ، وتبنى إذا حذف، نحو حضر سعيد أول ، أي (أول الطلاب). وزاد بعضهم أنها تأتي نائبه عن الظرف فتتصب⁽³⁾، نحو: زُرْتُكَ أولَ النَّهَارِ .

ورد هذا الظرف في سورة الكهف مرة واحدة وهي :

آية 48 "لَقَدْ جِئْتُمُونَا كَمَا خَلَقْنَكُمْ أَوَّلَ مَرَّةٍ"

أول: منصوب على الظرف متعلق بـ (خلقناكم)⁽⁴⁾، أي كما خلقناكم أولاً (حفاة، عراة ، غرلاً) .

• بَعْدَ : ظرف زمان ملازم للإضافة في أغلب حالاته ، يدل على تأخر شيء عن آخر في زمانه أو مكانة تأخراً حسيّاً أو معنوياً⁽⁵⁾ ، نحو : جلس الطالب بَعْدَ أخيه ، ونحو قوله - تعالى - : "سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا"⁽⁶⁾، وهي نوعان : معربة ومبنية⁽⁷⁾ تعرب إذا أضيفت وتبنى على الضم إذا قطعت عن الإضافة.

وردت في سورة الكهف مرة واحدة هي :

آية 76 "قَالَ إِن سَأَلْتُكَ عَنْ شَيْءٍ بَعْدَهَا فَلَا تُصَحِّحْنِي"

(1) ينظر: الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 97 .

(2) سورة الأنعام، آية 163 .

(3) محمد التونجي ، معجم الأدوات النحوية ، 36 .

(4) ينظر: الهمداني ، الفريد في إعراب القرآن المجيد ، 345/2 .

(5) الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، 114 .

(6) سورة الطلاق ، آية 7 .

(7) التونجي، محمد ، معجم الأدوات النحوية ، 44 .

بعدها: ظرف زمان معرب، متعلق بمحذوف صفة لـ(شيء)⁽¹⁾، والتقدير: إن سألتك عن شيء آخر بعدها فلا تصاحبني .

• **حُقْبًا**: جَمْعُ حِقْبَةٍ: ظرف زمان بمعنى مدة⁽²⁾

وردت في سورة الكهف مرة واحدة هي:

آية 60 "لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقْبًا"

حُقْبًا: ظرف زمان متعلق (بأَمْضِيَ)، وهي بمعنى أسير زمناً طويلاً، والحِقْبَةُ أو الحُقْبُ: ثمانون سنة⁽³⁾.

• **سنين** : مفرد لها سَنَةٌ: ظَرْفُ زمان متصرف منصوب، ضَمَّنَ معنى (في) لا لفظها وباطراد، نحو: وَلِدْتُ سَنَةَ النَّصْرِ، أي في سنة النصر فإن فَقَدَ الشَّرْطَ أُعْرِبَتْ حَسَبَ موقعها⁽⁴⁾، وتُجْمَعُ السَّنَةُ على (سنون) بالرفع، و(سنين) بالنصب والجر ، وتعرب إعراب جمع المذكر السالم، وأصلها (سَنَوٌ)، حذفت لامها وعوض عنها تاء التأنيث ، ملحقة بجمع المذكر السالم⁽⁵⁾

ورد هذا الظرف في سورة الكهف مرتين هما :

آية 11 "فَضَرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا"

سنين: ظرف زمان منصوب وعلامة نصبه الياء لأنه ملحق بجمع المذكر السالم، يُبَيِّنُ زمنَ حدوثِ الفعل (ضَرَبْنَا)⁽⁶⁾، ويُعْرَبُ النحاس (سنين): ظرف، ويقال سَنِينًا، يجعل الإعراب في النون⁽⁷⁾، وهو رأي ضعيف؛ لأن النون الأخيرة بدل التثنية في الاسم المفرد والياء علامة الإعراب، ونعنت بقوله عدداً لكثرتها.

(1) محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه ، 9/6 .

(2) الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 147 .

(3) الزمخشري ، الكشاف ، 490/2 .

(4) ينظر: علي الحمد، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، 181 .

(5) نفسه ، 181 .

(6) ينظر: الفراء ، معاني القرآن ، 135/2 .

(7) النحاس، إعراب القرآن ، 449/2 .

والعكبري يقول: "سنين: ظرف زمان لـ (ضربنا)، وهو بمعنى أنماهم"⁽¹⁾، ومن قال بهذا المعنى، فهو مترجمٌ للفظ دون المعنى فلا يؤخذ الكلام هنا على ظاهر لفظه مع تغيب مقتضاه؛ لأن العرب اهتموا بالمجاز في لغتهم كالاستعارة والتمثيل، والقلب، والتقديم، والتأخير، والتكرار، والإخفاء، والإظهار، والإفصاح، والكناية... الخ⁽²⁾ فسنين هنا: ظرف زمان بدون خلاف .

آية 25 "وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا"

ثلاث: ظرف زمان لـ (لبثوا) ناب عن كلمة (سنين)، وذكرها الفراء على قراءة حمزة والكسائي (ثلاثمئة سنين) على اعتبار مئة: مضافاً، وسنين: مضافاً إليها⁽³⁾، وعلق مكي على هذه القراءة: ومن لم ينون أضاف مئة إلى سنين، أضاف إلى الجمع كما يضيف إلى الواحد، وجاز لهما ذلك، فسنة بمعنى سنين، وهو حسنٌ في القياس، قليل في الاستعمال، أخف من الجمع، فإنما يبعد من جهة قلة الاستعمال، وإلا فهو الأصل⁽⁴⁾، وسيأتي تفصيل الحديث عن سنين في موضوع البذل⁽⁵⁾.

● غداً: ظرف زمان منصوب متضمن معنى (في)، نحو: آتيك غداً⁽⁶⁾.

ورد هذا الظرف في سورة الكهف مرة واحدة هي:

آية 23 "وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا"

فغداً: ظرف زمان متعلق بـ (فاعل)، وتقدير المعنى سيقع الفعل في غدٍ .

● قبل: ظرف زمان مبهم متضمن معنى (في) باطراد⁽⁷⁾، تأتي مُعَرِّبَةً نحو قوله

تعالى - : "وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ"⁽⁸⁾ ومبنيّة⁽⁹⁾،

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن ، 839/2 .

(2) ينظر: ابن قتيبة، تأويل مشكل القرآن ، 20-21 .

(3) الفراء ، معاني القرآن ، 138/2 .

(4) بنظر مكي، مشكل إعراب القرآن ، 416 .

(5) البحث ، البذل في سورة الكهف ، 217 .

(6) الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، 212 .

(7) نفسه، 228 .

(8) سورة ق ، آية 39 .

(9) ألتونجي ، محمد، معجم الأدوات النحوية ، 78 .

نحو قوله - تعالى - : "لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ"⁽¹⁾، ورد هذا الظرف في سورة الكهف مرة واحدة هي :

آية 109 "قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي" قبل: ظرف زمان منصوب متعلق بالفعل (نَفَدَ) وهو مضاف، والمصدر المؤول من (أَنْ تَنفَدَ) مضاف إليه. ويُعربُ (قبل) ظرف مكان؛ إن أُضيف إلى ما يدل على المكان.

• كم: تأتي على وجهين: خبرية بمعنى كثير، واستفهامية بمعنى أي عدد⁽²⁾، ويشتركان في خمسة أمور: الاسمية، الإبهام، الافتقار إلى التمييز، البناء، والصدارة⁽³⁾، و(كم) من كنايات العدد ، ولا تقع نعتا ولا منعوتا⁽⁴⁾.
ورد هذا الظرف في سورة الكهف مرة وحدة هي:

آية 19 "قَالَ قَائِلٌ مِّنْهُمْ كَمْ لَبِئْتُمْ"

كم : اسم استفهام مبني على السكون في محل نصب على الظرفية ، والمُمَيِّزُ المنصوبُ محذوفٌ، تقديره : كم يوماً ، بدليل الجواب عليه⁽⁵⁾، وهو الآية التالية .
يختلف إعرابها حسب موقعها في الجملة⁽⁶⁾.

• لَمَّا: تأتي على ثلاثة أوجه⁽⁷⁾: الأول: أن تختص بالمضارع فتجزمه وتنفيه وتقلبه ماضيا كـ(لَمْ)، والثاني: أن تكون حرف استثناء فتدخل على الجملة الاسمية، نحو قوله -تعالى-: " إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ " ⁽⁸⁾، والثالث: أن تختص بالماضي، فتقتضي جملتين، وُجدت ثانيتهما عند وجود أولاهما⁽⁹⁾ وتسمى

(1) سورة الروم، آية 4.

(2) ينظر: ابن هشام ، مغني اللبيب ، 243 .

(3) نفسه ، 243.

(4) ينظر: الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 252 .

(5) محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه ، 556/5 .

(6) محمد ألتونجي ، معجم الأدوات النحوية ، 88 .

(7) ينظر: ابن هشام ، مغني اللبيب ، 367 - 370 .

(8) سورة الطارق ، آية 4 .

(9) ابن هشام ، مغني اللبيب ، 369 .

أيضا حرف وُجود لُوجود ، وسماها بعضهم حرف وُجوب لُوجوب ، وهي ظرفية زمانية بمعنى (حين) مبنية⁽¹⁾.

ورد هذا الظرف في سورة الكهف ثلاث مرات هي :

آية 59 "وَتِلْكَ الْأَقْرَىٰ أَهْلَكْنَاهُمْ لَمَّا ظَلَمُوا "

لَمَّا : ظرف زمان بمعنى (حين) متعلق بأهلكتناهم، وهو مضاف وجملة (ظلموا): مضافة إليه ، والتفسير في المفعول به⁽²⁾.

آية 61 "فَلَمَّا بَلَغَا مَجْمَعَ بَيْنَهُمَا "

لَمَّا: ظرف زمان بمعنى (حين)، وهو مضاف، وجملة(بلغا)مضافة إليه، والتفسير في المفعول به⁽³⁾.

آية 62 "فَلَمَّا جَاوَزَا قَالَ لِفَتَاهُ "

إعراب الآية السابقة نفسه، والتفسير في المفعول به⁽⁴⁾.

•يوم : ظرف زمان متصرف منصوب على الظرفية ، متضمن معنى (في) لا لفظها ، نحو : صُمْتُ يومَ الجمعة ، مُعرب على الأغلب وخاصة إذا أُضيف إلى جملة فعلية أو اسمية⁽⁵⁾ ، ويبني إذا أُضيف إلى مبنى⁽⁶⁾ ، نحو حديث رسول الله ﷺ: "من حجّ ولم يرفث ولم يفسق رجع كيوم ولدته أمّه " ⁽⁷⁾.

ورد هذا الظرف في سورة الكهف خمس مرات هي :

آية 46، 47 "الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَاتُ الصَّالِحَاتُ خَيْرٌ عِنْدَ

رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾ وَيَوْمَ ذَسُرُّ الْجِبَالُ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً "

(1) ينظر: الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، 286 .

(2) ينظر: البحث ، 60.

(3) ينظر: البحث ، 61.

(4) ينظر: البحث ، 61-62.

(5) ينظر: علي الحمد، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، 377 .

(6) نفسه ، 377 .

(7) البخاري، صحيح البخاري، كتاب: الحج، باب: فضل الحج المبرور، رقم الحديث: 1424.

يوم: منصوب على معنى التلاوة والذكر، والتقدير: واذكر يوم نُسِيرُ الجبال⁽¹⁾، ويجوز نصبه على (الباقيات الصالحات خير) يوم نُسِيرُ الجبال، أي: خير في القيامة من الأعمال التي تبقى آثامها⁽²⁾، ويوم: ظرف زمان منصوب، والجملة (نُسِيرُ) مضافة إليه، فالجملة هنا مسند إليها ولها محل من الإعراب⁽³⁾، فأعرابه ظرفاً أقوى من إعرابه مفعولاً به لفعل محذوف؛ لأنه دلَّ على زمانٍ تسير فيه الجبال وهو يوم القيامة.

آية 52 "وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ"

يوم: ظرف زمان متعلق بفعل محذوف، وتقدير الجملة: واذكر الأمر يوم، لا مفعول به، كما أعرابه بعضهم⁽⁴⁾: على اعتبار واذكر يوم.

آية 99 "وَتَرَكْنَا بَعْضَهُمْ يَوْمَئِذٍ يَمُوجُ فِي بَعْضٍ"

يومئذ: يوم: ظرف زمان مبني على الفتح، وهو مضاف إلى مثله (إذ)، والتتوين في (إذ) عوض عن جملة محذوفة⁽⁵⁾، "وتضاف (إذ) إلى الظروف: حين، وقت، وساعة، ويوم للمباعدة بين الوقتين، (الطرفين)"⁽⁶⁾.

آية 100 "وَعَرَضْنَا جَهَنَّمَ يَوْمَئِذٍ لِلْكَافِرِينَ عَرْضًا"

يومئذ: تعرب كسابققتها.

آية 105 "أُولَئِكَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ رَبِّهِمْ وَلِقَائِهِمْ فَبُطِئَتْ أَعْمَلُهُمْ فَلَا تُقِيمُ هُمْ يَوْمَ الْقِيَمَةِ وَزَنَّا"

يوم: ظرف زمان منصوب مضاف، (وهو معرب)، متعلق بـ (نقيم) القيامة: مضاف إليه.

(1) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 392/3.

(2) نفسه، 377.

(3) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 558-559.

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 851/2.

(5) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 34/6.

(6) علي الحمد، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 377.

ثانياً - ظرف المكان

ظروف المكان الواردة في سورة الكهف هي: (بين، خلال، ذات، عند، مع، هنالك، وراء) .

• **بَيْنَ**: ظرف مكان مبني على الفتح إذا أضيف إلى المكان، فإن أضيف إلى زمان كان ظرف زمان⁽¹⁾، وقيل معرب⁽²⁾؛ لأنه يدخل عليه حرف الجر فيغيّر حركة آخره، نحو قوله تعالى:- " لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ^ط"⁽³⁾، وهو الأصح، "ويضاف إلى متعدد متساوٍ في النسبة، سواء أكان التعدد مع التفريق، نحو: جلست بين عليٍّ وخالدٍ، وحضرت بين الضحى والظهر، وإن استخدمت مع الضمير كان تكريرها واجباً، كقولك: جلست بينه وبين سعد، أم كان التعدد دون تفريق كالمثنى والجمع"⁽⁴⁾، نحو قوله - تعالى -:- "لَا تُفَرِّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّنْ رُّسُلِهِ^ع"⁽⁵⁾، وهي ظرف متصرف، قد يخرج عن الظرفية، فيعرب اسماً حسب موقعه في الكلام⁽⁶⁾، نحو قوله - تعالى -:- "لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ^ط"⁽⁷⁾. **بين**: فاعل مرفوع .

ورد هذا الظرف في سورة الكهف سبع مرات هي:

آية 19 "وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ^ع"

بينهم: بين: ظرف مكان يُبين مكان حدوث الفعل (يتساءلوا) وهو مضاف،

هم: مضاف إليه .

آية 21 "إِذْ يَتَنَزَّعُونَ بَيْنَهُمْ أَمْرَهُمْ^ط" **بينهم**: تعرب كما سبق آية 19 .

(1) علي الحمد، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، 118 .

(2) ألتونجي، محمد، معجم الأدوات النحوية ، 48 .

(3) سورة فصلت ، آية 42 .

(4) الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، 118 .

(5) سورة البقرة ، آية 285 .

(6) الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، 188 .

(7) سورة الأنعام ، آية 94 .

آية 32 "وَحَفَفْنَاهَا بِنَخْلٍ وَجَعَلْنَا بَيْنَهُمَا زَرْعًا"

بينهما: بين: ظرف مكان للفعل (جعلنا)، وهو مضاف، وهما: مضاف إليه.

آية 52 "وَجَعَلْنَا بَيْنَهُم مَّوْبِقًا"

بينهم: تعرب كما سبق ، في الآية 19 .

آية 94 "فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا"

بيننا: بين: ظرف مكان، نا: مضاف إليه، والظرف متعلق بمحذوف تجعل

الثاني مقدّم، وبينهم: معطوف على (بيننا).

آية 95 "فَأَعِيزُونِي بِقُوَّةٍ أَجْعَلْ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ رَدْمًا" .

بينكم: بين: ظرف مكان منصوب متعلق بمفعول به ثانٍ لـ (أجعل)، وبينهم:

معطوفة عليه.

● **خلال:** ظرف مكان منصوب، نحو قوله - تعالى -: "فَجَاسُوا خِلَالَ الدِّيَارِ"⁽¹⁾،

وتأتي ظرف زمان منصوباً أيضاً، نحو قولك: قابلته خلال زيارتي⁽²⁾.

ورد هذا الظرف في سورة الكهف مرة واحدة للمكان وهي:

آية 33 "وَفَجَّرْنَا خِلَالَهُمَا نَهْرًا"

خلال: ظرف مكان يبين مكان حدوث الفعل (فجرنا)، وهو مضاف، هما: مضاف إليه.

● **ذات :** هي مؤنث (ذو) ، ومثاتها : ذواتان ، وجمعها ذوات، وتأتي اسما

موصولاً، واسم إشارة، وظرف زمان، ومفعولاً مطلقاً⁽³⁾، تعني: صاحبة، وتعرب

بالحركات بخلاف مذكرها، ملازمة للإضافة إلى الاسم الظاهر⁽⁴⁾، ويرى بعضهم

بأنها ظرف زمان مبني على الفتح في محل نصب إذا أضيفت إلى ظرف الزمان

وتكون ظرف مكان إذا أضيفت إلى يمين وشمال⁽⁵⁾.

(1) سورة الإسراء ، آية 5 .

(2) ينظر: الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، 157 .

(3) ألتونجي، محمد، معجم الأدوات النحوية ، 60 .

(4) علي الحمد، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، 165 .

(5) نفسه ، 166 .

ورد هذا الظرف في سورة الكهف مرتين، مضافاً إلى اليمين والشمال هما :
 آية 17 "وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزْوُورُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ
 تَقَرَّبُ إِلَيْهِمْ ذَاتَ الشِّمَالِ"

آية 18 "وَنُقَلِّبُهمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَذَاتَ الشِّمَالِ"

(ذات اليمين ، وذات الشمال) : ظرفان للمكان بلا خلاف⁽¹⁾، وأسماء المكان لا ينتصب منها على الظرفية إلا ما كان مبهماً⁽²⁾، وذات في هذا المقام اسم مبهم من أسماء الجهات الست.

• عند: "ظرف مكان للأعيان والمعاني، منصوبة على الظرفية، أو مجرورة بـ(من) فقط ، ومن اللحن جرُّها باللام أو إلى"⁽³⁾، كقولهم: ذهب لعنده ، أو إلى عنده، ولا تستعمل إلا مضافة لاسم ظاهر أو لضمير، نحو قوله - تعالى - : "إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ"⁽⁴⁾، ونحو قوله - تعالى - : "وَأَنَّهُمْ عِندَنَا لَمِنَ الْمُصْطَفَيْنَ الْأَخْيَارِ"⁽⁵⁾، أضيفت إلى الزمان ،نحو قولنا: جئتُ عندَ المساء، تُعرب ظرف زمان⁽⁶⁾.

ورد هذا الظرف في سورة الكهف مرة واحدة للمكان هي:

آية 86 "وَوَجَدَ عِنْدَهَا قَوْمًا"

عندها : عند : ظرف مكان منصوب مضاف ، الهاء : مضاف إليه .
 • مع: اسم بدليل التتوين في قولك: (معاً)⁽⁷⁾، تُعرب حالاً إذا جاءت منونة، نحو قولك: جاء الصديقان معاً، وتُعرب ظرفاً إذا كانت مضافة⁽¹⁾، نحو قولك: ذهب

(1) ينظر: الأخفش الأوسط، معاني القرآن ، 429، ومكي ، مشكل إعراب القرآن ، 415 ، والعكبري ، التبيان في إعراب القرآن ، 480/2-481.

(2) ابن هشام ، شرح قطر الندى وبل الصدى، 204.

(3) الحمد، علي ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، 209 .

(4) سورة آل عمران ، آية 19 .

(5) سورة ص ، آية 47.

(6) ينظر: محمد التونجي ، معجم الأدوات النحوية ، 71 .

(7) ينظر: ابن هشام ، مغني اللبيب ، 439 .

مَعَ أَخِي، وسافرت مَعَ الصَّبَاح ، وهو ظرفُ ثَنَائِي الوَضْعِ سواءً أُضِيفَ إلى الظاهر أو إلى الضمير وقد تُسَكَّنُ العينُ للضرورة الشعرية.

ورد هذا الظرف في سورة الكهف مرتين هما:

آية 28 "وَأَصْبِرْ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ"

مَعَ: ظرف مكان للفعل (اصبر)، وهو مضاف ، الذين: مضاف إليه، والآية موجهة للنبي ﷺ ليجلس مَعَ فقراء المؤمنين .

آية 67 "قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا"

مَعِيَ: مَعَ: ظرف مكان منصوب، والياء: مضاف إليه، ومَعَ: ظرف لمكان اجتماع اثنين⁽²⁾، والاتان هما: الخضر وموسى عليهما السلام، وشبه الجملة متعلق بمحذوف تقديره: حال كونك معي⁽³⁾.

● **هناك:** اسم إشارة للمكان البعيد، وقد تكون ظرف زمان وإذا أردت المكان المتوسط، قلت: هناك، وإذا أردت القريب قلت: هنا، وهنا: اسم إشارة للمكان القريب مبني على السكون في محل نصب على الظرفية⁽⁴⁾، ولا يشار إلى المكان من حيث هو ظرف إلا بكلمتين: (ثُمَّ ، وهنا)⁽⁵⁾.

ورد هذا الظرف في سورة الكهف مرة واحدة هي :

آية 44 "هَٰذَا لَكِ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ"

هناك : فيه وجهان ، أحدهما : هو ظرف مكان ، ويحتمل أن يكون ظرف زمان ، وأصله المكان ، والعامل فيه معنى الاستقرار، والثاني: خبر الولاية⁽⁶⁾، وذهب العكبري بعيداً بقوله : ويجوز أن يكون حالا من الولاية، متعلقاً بمحذوف⁽⁷⁾

(1) ينظر: ألتونجي، محمد، معجم الأدوات النحوية ، 112 .

(2) ينظر: الحمد، علي ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، 313 – 314 .

(3) محيي الدين الدرويش ، إعراب القرآن وبيانه ، 631/5 .

(4) ينظر: الحمد، علي ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، 346 .

(5) نفسه ، 346 .

(6) مكي ، مشكل إعراب القرآن ، 418 .

(7) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن ، 849/2 .

والأرجح أنها ظرف مكان ؛ لأن الآية جاءت بعد تدمير جنة الظالم ليعتبر أنَّ الولاية لله في كلِّ زمان ومكان .

• وراء : ظرف مكان منصوب على الظرفية ، يُبنى على الضمِّ إذا حُذِفَ المضافُ إليه ، ونُويَ معناه⁽¹⁾، نحو قول الشاعر :

(الطويل)
إذا أنا لم أومنْ عليك ولم يكنْ لقأوكْ إلا من وراء وراء⁽²⁾

ورد هذا الظرف في سورة الكهف مرة واحدة هي :

آية 79 "وَكَانَ وِرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا"

وراءهم : ظرف مكان متعلق بمحذوف خبر كان مقدّم، ويرى الزمخشري أن وراءهم بمعنى أمامهم⁽³⁾، نحو قوله - تعالى - : "مِنْ وِرَائِهِمْ جَهَنَّمُ"⁽⁴⁾، أي أنها بين يديه .

ويرى الفراء أن ذلك يجوز في المواقيت من الأيام والليالي والدهر أن تقول : وراءك بردٌ شديد ، وبينَ يديك بردٌ شديد ، لأنك أنت وراءه⁽⁵⁾، ويقول الزجاج: "وراءهم: خلفهم"، وهذا أجود الوجهين⁽⁶⁾، ويضيف " ويجوز أن يكون : كان رجوعهم في طريقهم عليه ، ولم يكونوا يعلمون بخبره "⁽⁷⁾، ويرى الباحث أن وراء بمعنى أمام ، حيث نقول للمتعبّل : لم العجلة ؟ فيقول : ورأى أشغال كثيرة . وبعد استعراض الظروف ننتقل إلى المفعول معه نتعرف عليه ونستعرضه في سورة الكهف.

(1) الحمد، علي ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي ، 363 .

(2) ينظر: السيوطي، جلال الدين، همع الهوامع ، 201/1 .

(3) الزمخشري، الكشاف، 495/2 .

(4) سورة ابراهيم ، آية 16 .

(5) الفراء، معاني القرآن ، 157/2 .

(6) معاني القرآن وإعرابه ، 305/3 .

(7) نفسه ، 305/3 .

المبحث الخامس

المفعول معه

تعريفه: "هو الاسم الفضلة، التالي واو المصاحبة، مسبوقاً بفعل أو ما فيه معناه وحروفه، كـ(سرت والنيل) و(أنا سائر والنيل)"⁽¹⁾. وزعم قوم "أن الناصب للمفعول معه (الواو)، وهو غير صحيح؛ لأن كل حرف اختص بالاسم لم يكن كالجزء منه"⁽²⁾.

والمفعول معه لا بد أن يجتمع فيه ثلاثة أمور: أحدهما: أن يكون اسماً، والثاني: أن يكون واقعاً بعد الواو الدالة على المصاحبة، والثالث: أن تكون تلك الواو مسبوقه بفعل، أو ما في معنى الفعل، وحروفه⁽³⁾، نحو قوله - تعالى -: "فَاجْمَعُوا أَمْرَكُمْ وَشُرَكَاءَكُمْ"⁽⁴⁾. (شركاءكم): مفعول معه؛ لاستيفائه الشروط الثلاثة.

وجاء في كتاب سيبويه عن العرب "فقالوا : ما شأنك وزيداً أي ما شأنك وتناولك زيداً"⁽⁵⁾، قال المسكين الدارمي:

(الوافر)

فَمَالِكُ وَالتَّلْدَدُ حَوْلَ نَجْدٍ وَقَدْ غَصَّتْ تَهَامَةٌ بِالرَّجَالِ⁽⁶⁾

وقد اشترط النحاة في الواو أن تدل نصاً على اقتران الاسم الذي بعدها باسم

(1) ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، 237.

(2) شرح ابن عقيل ، 203-202/2.

(3) ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، 237 .

(4) سورة يونس ، آية 71.

(5) الكتاب، 307/1.

(6) التلدّد: الذهاب و المجيء حيرة ، غصّت : امتلأت، معنى البيت : مالك تقيّم بنجد وتتردد فيها مع جذبها، وتترك تهامة وقد غصت بمن فيها لخصبها وطيبها. والشاهد فيه نصب " التلدّد " بتقدير الملاسة.

آخر قبلها⁽¹⁾ مع مشاركة الثاني للأول في الحدث، نحو: اجتمع الأب والأسرة أو عدم مشاركته، نحو: تمشي والشارع⁽²⁾.

ورد المفعول معه في سورة الكهف في آية واحدة فقط وهي :

آية 50 "أَفْتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا".

وذريته: الواو: يجوز أن تكون عطفاً وذريته معطوفة على الضمير (الهاء) في كلمة (أفتتخذونه).

ويجوز أن تكون الواو واو المعية بمعنى مع فتكون ذريته: مفعولاً معه⁽³⁾ .

وترجح المعية على العطف؛ لأن عطف الاسم الصريح على الضمير ضعيف ولكنه جائز⁽⁴⁾ فيكون تقدير الآية: أفتتخذونه مع ذريته أولياء، نحو قولنا: بارك الله فيك وأمثالك .

وأخيراً يمكن إبراز تردد المفاعيل في سورة الكهف في جدول توضيحي يبين ترددها. كما هو مبين في الصفحة التالية، ثم ننقل إلى الفصل الثاني باحثين في منصوبات أخرى وهي: المنادى والحال والتمييز والمستثنى ومنصوبات النواسخ.

(1) قد يكون الاسم السابق ظاهراً أو ضميراً .

(2) ينظر: حسن، عباس، النحو الوافي ، 305-304/2.

(3) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه ، 618/5.

(4) ينظر: سيبويه ، الكتاب، 305- 297/1.

جدول توضيحي رقم (1)

يبين هذا الجدول تردد المفاعيل في سورة الكهف (منصوبات الفصل الأول) مع الخلاف حول بعضها، ويظهر هذا الخلاف أثناء مناقشة المفعول في موقعه

رقم	المبحث	تردد	تفريعاته	أقسامه	تردد
1	المفعول به	342	المفعول به الصريح	أسماء، وضمان، ومصدر مؤول	267
			المفعول به غير الصريح		17
			المفعول به الجملة		58
2	المفعول المطلق	11	المفعول المطلق		5
			ما ينوب عنه		6
3	المفعول لأجله	3			
4	المفعول فيه	52	ظرف الزمان / 37	أبداً	4
				إذ	6
				إذا	11
				أول	1
				بعد	1
				حَقْباً	1
				سنتين	2
				غداً	1
				قبل	1
				كم	1
				لَمَّا	3
				يوم	5
			ظرف المكان / 13	بين	5
				خلال	1
				ذات	2
				عند	1
				مع	2
				هناك	1
				وراء	1
5	المفعول معه	1	---	---	---
	المجموع	407			

الفصل الثاني

منصوبات أخرى في سورة الكهف

- المبحث الأول : المنادى
- المبحث الثاني : الحال
- المبحث الثالث : التمييز
- المبحث الرابع : المستثنى
- المبحث الخامس : منصوبات النواسخ
 - أولاً: خبر (كان) وأخواتها
 - ثانياً: خبر (كاد) وأخواتها
 - ثالثاً: اسم (إن) وأخواتها
 - رابعاً: اسم (لا) النافية للجنس

المبحث الأول المنادى

التعريف به:

النداء: أسلوب يجري على نمط مخصوص يستعمل لدعوة من تخاطبُهُ إلى الانتباه بوساطة حرف من حروف النداء.

وجاء في الكتاب: "اعلم أن النداء كلُّ اسم مضاف في نصب على إضمار الفعل المتروك إظهاره، والمفرد رفعٌ وهو في موضع اسم منصوب"⁽¹⁾، والمقصود بالرفع البناء على الضم.

ويذكر سيبويه: "زعم الخليل — رحمه الله — أنهم نصبوا المضاف نحو: يا عبدَ الله، يا أخانا، والنكرة حين قالوا: يا رجلاً صالحاً، حين طال الكلام"⁽²⁾.

"والحروف التي ينادى بها خمسة: (يا، وأيا، وهيا، وأي، والألف) وهذه يُنبَّه بها المدعو"⁽³⁾، والمقصود بالألف همزة النداء.

ويجوز حذف حرف النداء، اكتفاءً بتضمُّن المنادى معنى الخطاب إن لم يكن مندوباً، أو مضمرّاً، أو مستغاثاً، أو اسم جنس، أو اسم إشارة؛ لأن الندبة تقتضي الإطالة، ومدَّ الصوت، فحذف حرفِ النَّداء فيها غيرُ مناسب، وهكذا الاستغاثة⁽⁴⁾.

وكل منادى حقُّه النصب؛ لأنَّه مفعول بفعل مضمر، تقديره: أدعو، أو أنادي، إلا أنه لا يجوز إظهاره؛ لكون حرف النداء كالعوض عنه⁽⁵⁾. ولا يجوز الجمع بين

(1) سيبويه، الكتاب، 182/2.

(2) نفسه، 182/2.

(3) ابن السراج، الأصول في النحو، 329.

(4) ينظر: ابن الناظم، شرح ألفية ابن مالك، 566.

(5) نفسه، 567.

حرف النداء و(أل) التعريف في غير اسم الله -تعالى-.

ومن الجدير بالذكر أنه إذا ولي(يا) ما ليس بمنادى، كالفعل والحرف والجملة الاسمية ، فالمنادى محذوف⁽¹⁾، وذلك على أشهر الأقوال، نحو قوله - تعالى -: "يَلَيْتَنِي كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا"⁽⁵⁾. والتقدير : يا قوم ليتني ...

أقسام المنادى وأحكامه:

ينقسم المنادى حسب نوعه إلى أقسام هي⁽²⁾:

أولاً: المفرد المعرفة: وهذا يبنى على ما كان يرفع به ، نحو: يا محمدُ ، يا محمدانِ ، يا محمدون. ويا ولدُ، ويا ولدان ، ويا أولادُ . والمفرد يقصد به ما كان غير مضاف ولا شبيهاً به، ويدخل فيه المثنى والمجموع ، ويقصد بالمعرفة ما كان علماً أو نكرة مقصودة، وهي: كل اسم نكرة وقع بعد حرف من حروف النداء، وقُصِدَ تعيينه، وبذلك يصير معرفةً، لدلالته حينئذٍ على معين.

ثانياً: النكرة غير المقصودة: وحكمه النصب، كقول الأعمى: يا رجلاً خذ بيدي.

ثالثاً: المضاف: وحكمه النصب نحو: يا عبدَ الله تقدم. ونحو قوله - تعالى - : "وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَأْتُوا آلَ لَبِيبٍ"⁽³⁾.

رابعاً: الشبيه بالمضاف، وحكمه النصب، وهو ما اتصل به شيءٌ من تمام معناه نحو: يا حسناً وجهه، ويا طالعاً جبلاً ، ويا رفيقاً بالعباد، ويا خيراً من زيد .

خامساً: العلم المفرد الموصوف باین أو ابنة ، ويجوز فيه البناء على الفتح للإتباع

(1) ينظر: عبد المنعم فايز مسعد، المنهل في النحو، 109.

(5) سورة النساء ، آية 73 .

(2) ينظر: عبد المنعم فايز مسعد، المنهل في النحو، 109-110، وينظر: الغلابيني، جامع الدروس العربية، 149-148/3.

(3) سورة البقرة، آية 179.

والبناء على الضم نحو يا زيد بن عمرو، يا زيد بن عمرو، ويا هند ابنة عمرو، ويا هند ابنة عمرو، ولا أثر للوصف ببنت فيجب الضم فقط، نحو يا هند بنت عمرو.

سادساً: العلم المكرر: ويجوز فيه النصبُ والبناءُ على الضم: نحو: قول الشاعر⁽¹⁾:

(البسيط)

يَا تَيْمَ تَيْمَ عَدِيٍّ لَا أَبَا لَكُمْ لَا يُلْقِيَنَّكُمْ فِي سَوْءَةٍ عُمْرٍ⁽²⁾

الشاهد في قوله: (تيم) الأولى يجوز فيها البناء على الضم، والنصب.

وردت جملة النداء في سورة الكهف خمس مرات هي:

آية 10 " إِذْ أَوْى الْفَتْيَةُ إِلَى الْكَهْفِ فَقَالُوا رَبَّنَا آتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً "

ربَّنَا: منادى منصوب لأنه مضاف والأداة محذوفة، إذ يجوز حذف حرف النداء، ويبقى المنادى على حاله إذا دلّ على الحذف دليل، بشرط ألا يكون المنادى ضميراً أو مستغاثاً أو مندوباً⁽³⁾، والدليل على حذف الأداة الفعل (فقالوا) السابق .

آية 42 " وَيَقُولُ يَلِيَّتَنِي لِمَ اشْرِكُ بِرَبِّي أَحَدًا "

يا ليتني، أي: يا قوم، أي هؤلاء ليتني لم أشرك⁽⁴⁾، وإعرابها ، يا للتنبيه أو للنداء، والمنادى محذوف، والقائل تذكّر موعظة أخيه، فعلم أنه أتى من جهة كفره وطمغيانه، فتمنى لو لم يكن مشركاً⁽⁵⁾. وفي النداء تحسّرٌ وتندّم على ما قدمت يداه من إشراك بالله، وهنا ولي أداة النداء ما ليس بمنادى وهو (ليت)، فالمنادى في هذه الحالة محذوف.

(1) هذا البيت لجريير قاله في هجاء عمر بن لجأ التميمي.

(2) لا أبا لكم تدل على الغلظة في الخطاب ، سوءة: فعلة قبيحة، ومعنى البيت لا يوقعنكم عمر هذا في بلية ومكروه لأجل تعرضه لي ، فامنعوه من هجائي فإنكم قادرون على كفه . سيبويه، الكتاب ، 26/1 ، المبرد، المقتضب ، 229/4 ، ابن هشام ، مغني اللبيب ، شاهد 826 ، 596. ابن يعيش، شرح المفصل ، 10/2 .

(3) ينظر: الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 371.

(4) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 344/2 .

(5) تفسير النسفي، 14/3.

وكان حقُّ المنادى أن يُمنَعَ حذفُه، لأن عامله قد حذف لزوماً، فأشبهه الأشياءُ التي حذف عاملها وصارت بدلاً من اللفظ به، كـ (إياك) في التحذير، وكـ (سُقيا له) في الدعاء⁽¹⁾، "إلا أن العرب أجازت حذف المنادى، والتزمت في حذفه بقاء (يا) دليلاً عليه، وكون ما بعده أمراً أو دعاءً؛ لأن الأمر والداعي محتاجان إلى توكيد اسم المأمور والمدعو، بتقديمه على الأمر والدعاء، فاستعمل النداء قبلهما كثيراً، حتى صار الموضع مُنبهاً على المنادى إذا حذف، وبقيت (يا) فحسناً حذفه لذلك"⁽²⁾ كما في الآية الكريمة.

آية 49 "وَيَقُولُونَ يَتَوَلَّيْنَا مَالَ هَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً"

يا ويلتنا: يا: حرف نداء وتحسر، ويولتنا: منادى منصوب مضاف يفيد التحسر، (نا): ضمير متصل (مضاف إليه).

ينادون هلكتهم التي هلكوها⁽³⁾ والمعنى: كل من وقع في هلكة دعا بالويل⁽⁴⁾، والويل: هي الفضيحة، ويقال: وا ويلناه بمعنى: وا فضيحتاه⁽⁵⁾. والمجرمون في الآخرة عندما يستلمون كتبهم، يصيحون: يا ويلتنا، "ونداء الويلة الفضيحة قائم على تشبيهها بشخص يُطلب إقباله على سبيل استعارة مكنية"⁽⁶⁾.

آية 86: "قُلْنَا يَنْدَا الْقَرْيَتَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا"

ذا: منادى منصوب، القرنين: مضاف إليه. وجملة النداء وما بعدها مقول القول.

آية 94 "قَالُوا يَنْدَا الْقَرْيَتَيْنِ إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ".

يا ذا القرنين: يا: للنداء، ذا: منادى منصوب، القرنين: مضاف إليه، وفي

(1) ابن مالك، شرح التسهيل، 388/3.

(2) ينظر: نفسه، 388/3.

(3) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 617/5.

(4) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 293/3.

(5) بنظر ابن منظور، لسان العرب، مادة (ويل).

(6) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 619/5.

النداء إعلامً بقربه من الله، وأنه لا يفعل إلا ما أمره به ، "وفيه تكريم من الله سبحانه
و- تعالى - لذي القرنين"⁽¹⁾، وهذا الكلام مشكوك فيه؛ لأن الله نادى الأنبياء
بأسمائهم، وذكر الكافرين بألقابهم.

"والضمير في جملة (قالوا) يعود على جنده وعسكره الذين كانوا معه"⁽²⁾، فهم
ينادونه عن قرب كمن يشاور جلسه.

وبعد التعرف على المنادى في سورة الكهف ومعالجته نحويًا ننتقل إلى الحال
نستعرضه في سورة الكهف بعد التعرف عليه.

(1) خلود الترهى، النظم القرآني في سورة الكهف، 166.

(2) أبو حيان، تفسير البحر المحيط، 160/2.

المبحث الثاني

الحال

التعريف به

الحال: وهي وصف، فضلة، تأتي لبيان هيئة صاحبها أو تأكيده أو تأكيد عامله ، أو مضمون جملة قبله⁽¹⁾ والمقصود بالوصف هنا: ما دل على الحدث ومن قام به أو وقع عليه فيشمل الوصف اسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل وصيغ المبالغة⁽²⁾، والفضلة في الكلام: ما ليس ركناً في الجملة، والحال يُذكرُ ويؤنثُ، والتأنيثُ هو الأفصح⁽³⁾.

أحكام الحال

1- الانتقال: أي لا يكون وصفاً ثابتاً دائماً، كقولك: جاء زيدٌ ضاحكاً وقد تدل على صفة ثابتة، نحو قوله-تعالى-: "وَهُوَ الَّذِي أَنْزَلَ إِلَيْكُمُ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا"⁽⁴⁾.

2- الاشتقاق: وهو أن تكون وصفاً مأخوذاً من مصدر، كما مرّ في الأمثلة السابقة، وقد تجيء اسماً جامداً، نحو قوله - تعالى - : " فَانْفِرُوا ثُبَاتٍ "⁽⁵⁾. ثبات : حال من الواو، وهي جامدة، ولكنها في تأويل المشتق: متفرقين .

3- أن تكون نكرة، كالأمثلة السابقة، وقد تأتي بلفظ المعرفة بالألف واللام نحو: ادخلوا الأول فالأول. أي مرتبين.

(1) ينظر: الجوجري، شرح شذور الذهب، ج 2 / 446 .

(2) محمد سليمان الأشقر ، معجم علوم اللغة العربية ، 444 .

(3) ابن هشام ، شرح شذور الذهب ، 245.

(4) سورة الأنعام، آية 114 .

(5) سورة النساء، آية 71.

4- أن لا يكون صاحبها نكرة محضة، وقد يأتي من النكرة المحضة، وفي الحديث : صلى رسول الله ﷺ جالساً ، وصلى وراءه رجالٌ قياماً⁽¹⁾ فجالساً: حال من المعرفة، وقياماً: حال من النكرة المحضة.

أنواع الحال⁽²⁾

- 1- تأتي مفردة، نحو : عَشُّ عَزِيزاً، ويجلس التلاميذ معتدلين .
- 2- تأتي جملة اسمية ، نحو قوله - تعالى - : " وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا "⁽³⁾.
- 3- تأتي جملة فعلية، نحو قوله -تعالى- : " وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ "⁽⁴⁾.
- 4- وتأتي الحال شبه جملة:

- أ- جاراً ومجروراً، نحو قوله-تعالى-: " فَخَرَجَ عَلَىٰ قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ "⁽⁵⁾.
فشبه الجملة (في زينته) متعلق بمحذوف حال، تقديره :مستقراً.
- ب- ظرفاً، نحو قوله : رأيت الهلال بين السحاب . "ويتعلق الظرف (بين) أيضا بحال محذوف وجوباً تقديره: مستقراً.

وقد تحذف جملة الحال، وتبقى وحدها في أنماط كلامية متداولة، كقولهم للحاج: مأجوراً مبروراً، ولمن أكل وشرب :هنيئاً مريئاً ، ولمن فرغ من الدعاء:

(1) روى البخاري في كتاب الصلاة في باب ترجمته " إنما جعل الإمام ليؤتم به " حديثاً عن عائشة أم المؤمنين - رضي الله عنها - أنها قالت : " صلى رسول الله ﷺ في بيته وهو شاكٍ، فصلى جالساً: وصلى وراءه قومٌ قياماً " .

(2) ينظر: عبد المنعم فايز مسعد، المنهل في النحو، 186 .

(3) سورة الإسراء، آية 19.

(4) سورة الحجر، آية 67.

(5) سورة القصص، آية 79.

مقبولاً، وقول المعلم : من الآن فصاعداً علينا تحضير دروسنا قبل شرحها⁽¹⁾.

بعد رصد الأحوال الواردة في سورة الكهف وجدتها في ست وخمسين آية، وبعض الآيات فيها أكثر من حال، وهناك خلاف بين النحويين حول بعضها، سنبينه إن شاء الله، وهي:

أولاً: الحال المفردة: وقد وردت في الآيات التالية:

آية 2: "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ﴿٦﴾ قَيِّمًا لِيُنْذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّنْ لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا".

قيماً: فيها أوجه⁽²⁾

الأول: أنها حال من الكتاب، وجملة (لم يجعل) اعتراضية، وقد منع الزمخشري ذلك فقال: "فإن قلت: بم انتصب "قيماً"؟ قلت: الأحسن أن ينتصب بمضمر أي: بفعل مضمر، ولا يُجعل حالاً من الكتاب؛ لأن قوله (ولم يجعل) معطوف على (أنزل) فهو داخل في حيز الصلة، فجاءه حالاً من الكتاب فاصل من الحال وذي الحال ببعض الصلة"⁽³⁾،

ويرى الفراء المعنى : "الحمد لله الذي أنزل على عبده الكتاب قيماً، ولم يجعل له عوجاً"، ويقال في القِيم: قِيَمٌ على الكتب - أي أنه يَصْدُقُهَا-⁽⁴⁾، وقال النحاس: "زعم سعيد والكسائي والفراء، وأبو عبيد أن في أول هذه السورة تقديمًا وتأخيرًا، وقِيَمًا: نصب على الحال"⁽⁵⁾.

(1) ينظر: الغلابي، جامع الدروس العربية، 97/3.

(2) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 433/7.

(3) الزمخشري، الكشاف، 471/2-472.

(4) الفراء، معاني القرآن، 133/2، الأخفش الأوسط، معاني القرآن، 427/2.

(5) النحاس، إعراب القرآن، 447/2.

الثاني: أنها حال من الهاء في (له)، وقال العكبري: "والحال مؤكدة وقيل متقلبة"⁽¹⁾، وينفي الحلبي انتقال الحال، يقول: "القول بالانتقال لا يصح"⁽²⁾.

الثالث: أنه منصوب بفعل مقدر، تقديره: جعله قيماً، قال الزمخشري: "وتقديره: لم يجعل له عوجاً، جعله قيماً؛ لأنه إذا نفي عنه العوج فقد أثبت له الاستقامة"⁽³⁾، ويتابع قوله: "فإن قلت: ما فائدة الجمع بين نفي العوج وإثبات الاستقامة، وفي أحدهما غنى عن الآخر؟ قلت: فائدته التأكيد، فرب مستقيم مشهود له بالاستقامة لا يخلو من أدنى عوج عند السبر والتصفح"⁽⁴⁾.

الرابع: أنها حال ثانية والجملة المنفية قبله حال أيضاً، وتعدد الحال لذي حال واحد جائز، والتقدير: أنزله غير جاعل له عوجاً، قيماً.

الخامس: أنها حال أيضاً، ولكنه بدل من الجملة قبله؛ لأنها حال، "وإبدال المفرد من الجملة إذا كان بتقدير مفرد جائز"، وهذا كما أبدلت الجملة من المفرد في قولهم: (عرفت زيدا أبو من هو)⁽⁵⁾.

ووجه ما اخترناه الوجه الأول، وهو أنها حال، وهو ما ذهب إليه معظم النحاة، وخاصة مكي⁽⁶⁾ والهمداني⁽⁷⁾، ومن الجدير بالذكر أن هذه الآية اشتملت على أفانين متعددة من البلاغة منها: التكرير، والمطابقة، ونفي الشيء بإيجابه⁽⁸⁾.

ووقف حفص على تنوين (عوجاً) ببذله ألفاً، ويسكت سكتة لطيفة، إشعاراً بأن قيماً ليس متصلاً بـ(عوجاً) وإنما هو صفة الكتاب، وغيره لم يعبأ بهذا الوهم، فلم

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 837/2.

(2) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 433/7.

(3) الزمخشري، الكشاف، 472-471/2.

(4) نفسه، 472/2.

(5) ينظر: أبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 1607-1605/3.

(6) مكي، مشكل إعراب القرآن، 413.

(7) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 310-309/2.

(8) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 536-534/5.

يسكت اتكالا على فهم المعنى⁽¹⁾، وفي هذا الوقف تنبيهه إلى أن (قيماً) ليس وصفاً لـ(عوجاً)؛ لأنه يؤدي إلى فساد المعنى، وهذه السكتة اللطيفة تنفي وهماً مخلاً، وهو ما سمّاه مهدي عرار، استحضارُ التنعيم، والمفاصل الصوتية وقد تبين أن تغيبها يفضي إلى اللبس، وتداخل حدود الكلم والجمل، ويستشهد على ما ذهب إليه تلك الحادثة التي أعرب فيها الشيخ لتلميذه "قيماً" صفة للعوج⁽²⁾، فيول: "وهذا خطأ فاقع؛ ذلك أن العوج لا يكون قيماً"⁽³⁾. فالسكوت يدفع اللبس في مثل هذا المقام من الكلم.

آية 2، 3 "وَبَشِّرِ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ﴿٢﴾ مَكْثِينَ فِيهِ أَبَدًا"

ماكثين: حال منصوبة⁽⁴⁾، وماكثين: بمعنى خالدين، ويقول الهمداني: "انتصاب ماكثين على الحال من الهاء والميم في (لهم) والعامل فيها الاستقرار، ولا يجوز أن تكون صفة"⁽⁵⁾.

آية 31 "وَيَلْبِسُونَ ثِيَابًا خَضْرَاءَ مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ ؕ"

متكئين: حال منصوبة من (أولئك)

آية 47 "وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً"

بارزة: حال من الأرض، لأن الرؤية بصرية⁽⁶⁾، والفعل هنا يأخذ مفعولاً واحداً فقط. ومعنى بارزة: ظاهرة لا يسترها شيء، ليس فيها مُسْتَظَلٌّ ولا مُتَقَيًّا⁽⁷⁾

(1) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 433/7.

(2) ينظر: مهدي عرار، ظاهرة اللبس في العربية، 232.

(3) نفسه، 232.

(4) الأخفش الأوسط، معاني القرآن، 427.

(5) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 310/2.

(6) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 616/5.

(7) محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، 191/2.

فيما ذهب الفراء إلى القول: "أبرزنا أهلها من بطنها"⁽¹⁾، وهذا بعيد عن معنى الآية إذا تتبعنا السياق، والمعنى السابق أنسب.

آية 48 "وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا"

صفاً: حال من الواو في (وَعَرِضُوا)، وقال العكبري: "حال بمعنى: مصطفىين؛ أي مصفوفين"⁽²⁾.

والمعنى: "أنهم كلهم ظاهرون لله، ترى جماعتهم كما يرى كل واحد منهم، لا يُحجب أحد"⁽³⁾.

آية 49 "فَتَرَى الْمُجْرِمِينَ مُشْفِقِينَ مِمَّا فِيهِ"

مشفقين: حال من المجرمين، وهو الرأي الراجح⁽⁴⁾، مما: متعلقان بمشفقين، وفيه: "متعلقان بمحذوف صلة المؤول"⁽⁵⁾، وتقدير الجملة: فتري المجرمين مشفقين من الذي كتب في الكتاب.

آية 55 "إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ سُنَّةٌ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا"

قُبُلًا: "حال منصوبة من الضمير في (تأتيهم) أو (العذاب)، ولا بد من تقدير مضاف محذوف قبل: (أن تأتيهم سنة الأولين) تقديره: انتظار الإتيان"⁽⁶⁾، ومعناه: "عياناً"⁽⁷⁾. ومذهب الفراء (قُبُلًا): "كأنه جمع قبيل وقبل أي عذاب متفرق يتلو بعضه بعضاً"⁽⁸⁾.

(1) الفراء، معاني القرآن، 146/2.

(2) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 850/2.

(3) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 292/3.

(4) ينظر: البحث، 52.

(5) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 617/5.

(6) نفسه، 624/5.

(7) تفسير القرطبي، 382/10.

(8) الفراء، معاني القرآن، 147/2.

آية 59 "وَمَا تُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ"

مبشرين : "حال، ومنذرين: معطوفة عليها"⁽¹⁾ تبينان حال المرسلين، وهو الهدف من الرسالة المكلفين بها.

آية 68 "وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا"

كيف: اسم استفهام في محل نصب حال. تقدم لأن له حق الصدارة.

آية 79: "وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا"

غصباً: مصدر في موضع الحال أو مفعول مطلق أو مفعول لأجله⁽²⁾.

آية 107: "إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزْلًا"

نزلًا: حال من (جنات) وهو الراجح⁽³⁾، والتقدير: أي ذوات نزل ويجوز أن تكون خبراً لـ(كانت).

آية 108 "خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا"

خالدين: حال من الضمير المجرور (لهم) الآية السابقة 107.

ثانياً: الحال الجملة: وهي نوعان:

(أ) الجملة الاسمية: وردت سبع مرات في الآيات التالية:

آية 4،5 "وَيُنْذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا ﴿٤﴾ مَا هُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ"

(1) النحاس، إعراب القرآن، 462/2.

(2) ينظر: البحث، 93.

(3) ينظر: البحث، 160-161.

جملة (ما لهم به من علم) محلها النصب إما على النعت لقوله (ولداً)، أو على الحال من الضمير في (قالوا) أي: "قالوا ذلك جاهلين"⁽¹⁾. وأرجح أنها في محل نصب حال؛ لأنهم يتفوهون بلا علم، في قولهم (اتخذ الله ولداً)، أو جملة مستأنفة مستقلة.

آية 17 "وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَوُّرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرَّبُ مِنْهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ".

(وهم في فجوة منه): الواو: واو الحال، والجملة بعدها محلها النصب على الحال⁽²⁾، تبين هيئة المفعول به في قوله - تعالى - (تقرضهم).

آية 18 "وَتَحْسَبُهُمْ أَيْقَاظًا وَهُمْ رُقُودٌ"

(وهم رُقود): الواو: حالية، والجملة الاسمية بعدها: في محل نصب حال تبين هيئة المفعول به في (تحسبهم).

آية 34 "فَقَالَ لِصَاحِبِهِ وَهُوَ يُحَاوِرُهُ"

الواو : واو الحال وجملة (وهو يحاوره): في محل نصب حال والمراد به أحدهما، ومعنى يحاوره : يراجعه الكلام⁽³⁾.

آية 35 "وَدَخَلَ جَنَّتَهُ وَهُوَ ظَالِمٌ لِنَفْسِهِ"

الواو : واو الحال، وجملة (وهو ظالم لنفسه): محلها النصب على الحال من المنوي في الفعل (دخل) ، يقصد بالمنوي: الضمير المستتر.

(1) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 310/2.

(2) نفسه، 319/2.

(3) السابق نفسه، 337/2 والتوجيه نفسه للآية 37.

آية 42 : " فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَىٰ مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَىٰ عُرُوشِهَا "

(وهي خاوية): حالية من الضمير في قوله (فيها)، ومعناها: تهدمت
سقفها⁽¹⁾.

آية 50 " أَفَتَتَّخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِي وَهُمْ لَكُمْ عَدُوٌّ "

الجملة (وهم لكم عدو): الواو حالية ، والجملة بعدها حال من مفعول
(تتخذونه) أو فاعله⁽²⁾.

والأقوى أنها حال من المفعول به (الهاء) التي تعود على إبليس ؛ لأن
الحديث يدور عنه وذريته، والحال هنا يفيد التوكيد⁽³⁾.

آية 104 " الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا "

الجملة (وهم يحسبون أنهم يحسنون صنعا)، الواو: واو الحال: والجملة:
حالية من فاعل (ضل)⁽⁴⁾.

(ب) الجملة الفعلية: وقد وردت في الآيات التالية:

آية 1 : " الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا "

جملة (ولم يجعل له عوجا) فيها أوجه⁽⁵⁾:

الأول : أنها معطوفة على الصلة قبلها .

(1) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 289/3.

(2) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 618/5.

(3) خلود الترهوي، النظم القرآني في سورة الكهف ، 47.

(4) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 35/6.

(5) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون ، 433/7.

الثاني : أنها اعتراضية بين الحال وهي (قيماً) وبين صاحبها وهو (الكتاب).

الثالث : أنها حال من الكتاب.

آية 15 : " هَتُولَاءِ قَوْمُنَا أَتَّخِذُوا مِنْ دُونِهِ عَالِهَةً ^ط " .

جملة (اتخذوا): في موضع نصب على الحال، بينت حال القوم، وإذا أعربنا هؤلاء: مبتدأ، وقومنا: خبر، أما إذا أعربنا (قومنا) بدلاً من اسم الإشارة فتكون جملة (اتخذوا) هي الخبر⁽¹⁾.

آية 17 "وَتَرَى الشَّمْسَ إِذَا طَلَعَتْ تَزَاوَرُ عَنْ كَهْفِهِمْ ذَاتَ الْيَمِينِ وَإِذَا غَرَبَتْ تَقَرِّضُهُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَهُمْ فِي فَجْوَةٍ مِنْهُ" .

فيها جملتان فعليتان تقعان حالاً هما:

1. جملة (تزاور عن كهفهم) في موضع حال من الشمس.
2. جملة (تقرضهم ذات الشمال) في موضع حال من الشمس أيضاً⁽²⁾.

آية 28 "وَأَصْبَرَ نَفْسَكَ مَعَ الَّذِينَ يَدْعُونَ رَبَّهُمْ بِالْغَدَاةِ وَالْعَشِيِّ يُرِيدُونَ وَجْهَهُ" .

جملة (يريدون وجهه): حال من الواو في (يدعون). ومعنى يريدون وجهه: أي طاعته⁽³⁾ والآية فيها مجاز مرسل، فقله: (وجهه) لفظ استعمل لغير ظاهر معناه.

آية 28 : " وَلَا تَعْدُ عَيْنَاكَ عَنْهُمْ تُرِيدُ زِينَةَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ^ط " .

جملة (تريد): في موضع الحال من العينين، وإنما وحّد لأنها جارحة واحدة،

(1) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 548/5.

(2) ينظر: الدحداح، معجم إعراب القرآن الكريم، 382.

(3) القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 350/10.

أو حملاً على المعنى؛ لأن النهي وإن كان للعينين فالمراد صاحبها، كأنه قيل: لا تعد أنت عنهم مريداً زينة الحياة الدنيا، لا من الكاف في (عينك)، كما زعم القرطبي لعدم وجود العامل لأن الفعل لم يعمل في الكاف شيئاً⁽¹⁾.

آية 31 "أُولَئِكَ هُم جَنَّتْ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ"

جملة (تجري...) : حال أو صفة من (جنات)⁽²⁾ وأي اعتبار لا يغير في المعنى، وهناك من اعتبرها في محل رفع خبر ثانٍ لـ (أولئك)⁽³⁾ وهذا توسع لا داعي له؛ لأن الجملة فضلة.

آية 42 : "فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا وَيَقُولُ يَلَيْتَنِي لَمْ أُشْرِكْ بِرَبِّي أَحَدًا".

جملة (يقول) : يجوز أن تكون حالاً، وأن تكون معطوفة على "يقلب"⁽⁴⁾ في الآية السابقة، ويرجح الباحث أنها حالية؛ لأن تقليب الكفين كناية عن الندم، وكذلك القول يدل على شدة الندم.

آية 47 "وَيَوْمَ نُسَيِّرُ الْجِبَالَ وَتَرَى الْأَرْضَ بَارِزَةً وَحَشَرْنَاهُمْ فَلَمْ نُغَادِرْ مِنْهُمْ أَحَدًا"

الواو : واو الحال ، وجملة (حشرناهم) : في محل نصب حال على تقدير (قد). والمعنى : نفعل التسيير في حال حشرهم ليشاهدوا بأعينهم تلك الأهوال⁽⁵⁾، والتقدير: وترى الأرض بارزة وقد حشرناهم.

(1) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 331/2.

(2) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 588/5.

(3) ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، 151/8، وأبو فارس الدحداح، معجم إعراب الألفاظ والجمل في القرآن الكريم، 385.

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 849/2.

(5) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 616/5.

آية 48 "وَعَرِضُوا عَلَىٰ رَبِّكَ صَفًّا لَّقَدْ جِئْتُمُونَا"

جملة (جئتمونا): "جملة فعلية حال من الواو في (عرضوا)"⁽¹⁾.

آية 49 "مَالٍ هَذَا أَلْكَتَبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا"

جملة (لا يغادر): في محل نصب حال من الكتاب.

آية 49 "وَيَقُولُونَ يَتَوَلَّاتُنَا مَالٍ هَذَا أَلْكَتَبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا وَوَجَدُوا مَا عَمِلُوا حَاضِرًا وَلَا يَظْلِمُ رَبُّكَ أَحَدًا"

في الآية جملتان فعليتان في محل نصب حال وهما:

1. (ووجدوا): حال من فاعل يقولون، بتقدير (قد)، يجوز أن تكون مقطوعة على

الاستئناف فلا محل لها من الإعراب⁽²⁾.

2. (ولا يظلم ربك أحدا): الواو: الواو الحال، والجملة، حال من الواو في (عملوا)⁽³⁾،

والتقدير: غير مظلومين، وقيل استئنافية لا محل لها من الإعراب⁽⁴⁾.

آية 50 "فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ"

(كان من الجن): جملة حالية تبين حال إبليس، مع إرادة (قد)⁽⁵⁾. أي: أن

إبليس قد كان من الجن.

آية 56 "وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ وَاتَّخَذُوا ءَايَتِي وَمَا

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 850/2.

(2) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 617/5.

(3) ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، 203/8.

(4) نفسه، 202/8.

(5) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 851/2، وينظر: الهمداني، الفريد في إعراب القرآن

المجيد، 247/2.

أُنذِرُوا هُزُواً"

جملة (اتخذوا): في محل نصب حال على تقدير (قد)، أو هي استئنافية لا محل لها من الإعراب⁽¹⁾.

آية 86 "حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَغْرِبَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَغْرُبُ فِي عَيْنٍ حَمِئَةٍ"

جملة (تغرب في عين حمئة) في موضع نصب على الحال من الهاء في (وجدها)⁽²⁾.

آية 90 "حَتَّىٰ إِذَا بَلَغَ مَطْلِعَ الشَّمْسِ وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَىٰ قَوْمٍ لَّمْ يَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا"

جملة (تطلع): في محل نصب حال⁽³⁾، ويرى الدرويش أنها متعلقة بمحذوف مفعول به ثانٍ للفعل (وجد)⁽⁴⁾.

آية 101 "الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَن ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا"

جملة (كانوا لا يستطيعون سمعاً): في محل نصب حال على تقدير (قد)⁽⁵⁾.

آية 108 "خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا"

جملة (لا يبغون عنها حولاً): جملة فعلية في محل نصب حال من الضمير المجرور في (لهم)، وتتعدد الأحوال في هذه الآية وهي: (خالدين، لا يبغون عنها

(1) ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، 212/8.

(2) مكي، مشكل إعراب القرآن، 421.

(3) ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، 248/8.

(4) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 28/6.

(5) ينظر: الدحداح، أبو فارس، معجم إعراب الألفاظ والجمل في القرآن الكريم، 394.

حولاً) بغيرِ إظهارِ جوانبِ الصورة التي يكون فيها المؤمنون يوم القيامة.

آية 109 "قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا "

جملة (جئنا): في محل نصب حال⁽¹⁾، ويرى الدرويش أنها جملة فعل الشرط⁽²⁾.

ثالثاً: الحال شبه الجملة: ورد شبه الجملة الجار والمجرور في سورة الكهف خمس عشرة مرة متعلقاً بمحذوف حال على النحو الآتي:

آية 22 "وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا "

(منهم): وشبه الجملة متعلق بمحذوف حال لـ (أحداً) وهو في الأصل صفة له، ولكنه عندما تقدم أصبح حالاً⁽³⁾. ومثلها الآيات:

آية 65 "فَوَجَدَا عَبْدًا مِنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِنْ لَدُنَّا عِلْمًا "

آية 69 "قَالَ سَتَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا "

آية 70 "فَإِنْ أَتَّبَعْتَنِي فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا "

آية 73 "وَلَا تُرْهِقْنِي مِنْ أَمْرِي عُسْرًا "

آية 83: "وَيَسْأَلُونَكَ عَنْ ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ قُلْ سَأَتْلُوا عَلَيْكُمْ مِنْهُ ذِكْرًا "

(1) ينظر: الدحداح ، أبو فارس، معجم إعراب الألفاظ والجمال في القرآن الكريم ، 395.

(2) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 35/6.

(3) ينظر: الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 326/2.

آية 90: "وَجَدَهَا تَطْلُعُ عَلَى قَوْمٍ لَمْ نَجْعَلْ لَهُم مِّن دُونِهَا سِتْرًا"

آية 102 : "إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزُلًا"

آية 27: "وَأَتْلُ مَا أُوْحِيَ إِلَيْكَ مِنْ كِتَابِ رَبِّكَ^ط لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا".

(من دونه): متعلق بمحذوف حال من المضاف والمضاف إليه (كتاب ربك).

آية 31 "تُحَلَّوْنَ فِيهَا مِنْ أَسَاوِرَ"

(فيها): متعلق بمحذوف حال، والتقدير: حال كونهم فيها.

آية 31 "وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِّن سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ مُّتَّكِينَ فِيهَا عَلَى الْأَرَائِكِ"

هذه الآية فيها حالان شبه جملة هما:

1- (من سندس): شبه جملة متعلق بمحذوف حال أو صفة من (ثياباً).

2- و(فيها): شبه جملة متعلق بمحذوف حال أيضاً، فهي متداخلة⁽¹⁾، "أما الأرائك فهي السرر في الحبال، واحدها أريكة"⁽²⁾.

آية 42: "فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا وَهِيَ خَاوِيَةٌ عَلَى عُرُوشِهَا"

الجملة (على ما انفق): "يجوز أن يتعلق بـ(يقلبُ)، أو يتعلق بمحذوف حال،

(1) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 588/5.

(2) ابن قتيبة، تفسير غريب القرآن، 267.

أي: متحسراً على ما أنفق فيها أي: في عمارتها⁽¹⁾.

آية 50 "بِئْسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا".


شبه الجملة (للظالمين): فيها وجهان: أنها من صلة (بئس)، والثاني: متعلق بمحذوف حال من (بدلاً)، وهو في الأصل صفة، فلما قُدِّم عليه نصب على الحال⁽²⁾، والأرجح أنها حال، وتقدير الجملة: بئس البديل بدلاً يختاره الظالمون.

آية 64 "فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا"

(على آثارهما): متعلقان بمحذوف حال، أي رجعا أدراجهما⁽³⁾.

آية 76 : "قَدْ بَلَغْتَ مِن لَّدُنِّي عُذْرًا"

(من لدني): حال من البلوغ، وهو في الأصل صفة له، أي : قد بلغت عذراً كأننا من عندي، ولك ان تجعله صلة (بلغت)⁽⁴⁾.

آية 84: "إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِن كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا" 

من كل شيء: شبه جملة متعلق بمحذوف حال من (سبباً)، أو متعلق بالفعل (أتينا)⁽⁵⁾.

وبعد هذه الجولة الفاحصة في موضوع الحال ننتقل إلى منصوب آخر هو التمييز نتعرف عليه في التركيب النحوي، ونبحثه في سورة الكهف.

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 849/2.

(2) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 347/2.

(3) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 631/5.

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 360/2.

(5) نفسه، 243/8.

المبحث الثالث

التمييز

تعريفه: التمييز: هو اسم، نكرة يذكر تفسيراً لمبهم سابق من مفردٍ أو جملة، متضمن معنى "من"، لبيان ما قبله من إجمال، نحو: "طاب زيدٌ نفساً، وعندي شبرٌ أرضاً"⁽¹⁾. وقوله لبيان ما قبله من إجمال يشمل نوعي التمييز: النسبة والذات. وهو في اللغة: فصل الشيء عن غيره⁽²⁾.

والمُفسِّر للمبهم يسمى: تمييزاً، ومميزاً، وتفسيراً، ومفسراً، وبيّناً، ومبيّناً، والمُفسَّرُ يسمى: مميّزاً، ومُفسَّراً، ومبيّناً⁽³⁾، وينقسم التمييز إلى نوعين هما: تمييز الذات، وتمييز النسبة مشروحة في كتب النحو بالتفصيل.

مسائل في التمييز

1- "يجوزُ جرُّ التمييزِ بـ(من)، إن لم يكن فاعلاً في المعنى، ولا مميزاً لعدد"⁽⁴⁾ نحو: "عندي شبرٌ من أرض، وقفيزٌ من بُرٍّ"، وأقول يمكن جر تمييز العدد بمن نحو قولنا: مررت بخمسين من الرجال. وتجوز إضافة التمييز إلى المُمَيِّز فيها، نحو: "عندي شبرٌ أرض، وقفيزٌ بُرّ."

2- العامل في التمييز⁽⁵⁾: الفعل أو شبهه؛ كاسم الفاعل واسم المفعول والصفة المشبهة واسم التفضيل، نحو قولنا: تصبَّبتُ عرقاً، والرأسُ مشتعلٌ شيباً، وأنت طيبٌ أباً، ونحو قوله - تعالى -: "فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا"⁽⁶⁾.

(1) شرح ابن عقيل، 286/2.

(2) ابن منظور، لسان العرب، مادة (ماز).

(3) الغلابيني، جامع الدروس العربية، 113/3.

(4) شرح ابن عقيل، 292/2.

(5) ينظر: عبد المنعم فايز مسعد، المنهل في النحو، 190-191.

(6) سورة يوسف، آية 64.

3- "العامل في نحو قولنا: يا له رجلاً، وما أحسنها فعلةً، لله درُّه فارساً، وويحَهُ رجلاً، ونعم رجلاً، وربُّه رجلاً لقيته، هو الضمير"⁽¹⁾.

4- يتفق الحال والتمييز في أنهما: اسمان نكرتان فضلتان منصوبتان.

5- يفترق الحال عن التمييز في أن الحال مبينة للهيئات، والتمييز مبين للذوات، وحقُّ الحال الاشتقاق، وحقُّ التمييز الجمود، والحال تتعدّد بخلاف التمييز.

6- تجيء الحال جملة وشبه جملة، والتمييز لا يكون إلا مفرداً، أي غير جملة، ولا شبه جملة.

ورد التمييز في ثماني عشرة آية، وجاء في بعضها أكثر من تمييز وجميعه تمييز نسبة، وهذه الآيات هي:

آية 5 : "مَا لَهُمْ بِهِ مِنْ عِلْمٍ وَلَا لِآبَائِهِمْ كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ"

كلمة: فيها خلاف، نصبها أصحاب عبد الله بن عباس، ورفعها الحسن، وبعض أهل المدينة⁽²⁾، "ومن نصب أضمر في (كبرت): كبرت تلك الكلمة كلمة، ومن رفع لم يضم شيئاً، كما تقول: عَظُمَ كلامُك، وكَبُرَ كلامُك"⁽³⁾.

"النصب أقوى وأبلغ، إذ تلحق بباب التعجب على معنى : ما أكبرها كلمة، والمراد هنا من التعجب تعظيم الأمر في قلوب السامعين"⁽⁴⁾، وفي قوله : "(ما لهم به من علم) توكيد طلبى معناه سلب العلم عن الكفار"⁽⁵⁾.

ويوضح الزجاج هذه المسألة، بقوله: " فمن نصب فالمعنى: كبرت مقالتهن:

(1) عبد المنعم فايز مسعد، المنهل في النحو، 191.

(2) نسبت هذه القراءة إلى ابن مَحْيُصِن .

(3) الفراء، معاني القرآن، 134/2.

(4) الألوسي، روح المعاني، 204/5.

(5) خلود الترهوي، النظم القرآني في سورة الكهف، 193.

(اتخذ الله ولداً) كلمة، فكلمة منصوب على التمييز⁽¹⁾ وأضاف الأخفش الأوسط: لأنها في معنى : أكبرُ بها كلمة⁽²⁾، كما قال: "وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا"⁽³⁾.

ويقول النحاس: كبرت كلمة: نصب على البيان (ويقصد التمييز)⁽⁴⁾ والكلمة يقصدُ بها مُجملُ الكلام المقول كما نقول: ألقى فلان كلمةً، وقال مكي بن أبي طالب: "(كلمة) نصب على التفسير"⁽⁵⁾، ويعني التمييز، و(كلمة) نكرة لـذا نُصبت، "لأن: (ساء، وبئس، ونعم) وأخواتها تنصب النكرة وترفع المعرفة"⁽⁶⁾.

آية 7 "لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا"

لنبلوهم: أي لنختبرهم⁽⁷⁾، وعملاً: نُصِبَ على التمييز⁽⁸⁾، وهو هنا تمييز نسبة وضح نسبة المبتدأ (أيُّهم) إلى الخبر (أحسن).

آية 18 "لَوْ أَطَّلَعْتَ عَلَيْهِمْ لَوَلَّيْتَ مِنْهُمْ فِرَارًا وَلَمُلِئْتَ مِنْهُمْ رُعبًا"

المعنى: "لو اطلعت عليهم: لو أشرفت عليهم فنظرت إليهم لوليت منهم فراراً: لأعرضت وهربت"⁽⁹⁾.

(فراراً، ورعباً): يرى الزجاج أن فراراً: منصوب على المصدر، لأن معنى وليئت: فررت منهم، ورعباً: منصوب على التمييز، تقول: امتلأت ماءً أي من

(1) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 267/3.

(2) الأخفش الأوسط، معاني القرآن، 427.

(3) سورة الكهف، آية 29.

(4) النحاس، إعراب القرآن، 448-447/2.

(5) مكي، مشكل إعراب القرآن، 413.

(6) ابن شقير، المحلى في وجوه النص، 44.

(7) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 269/3.

(8) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 313/2.

(9) تفسير النسفي، 6/3.

الماء⁽¹⁾، فيما يرى النحاس أنّ (فراراً، ورعباً) منصوبان على التمييز⁽²⁾ ويؤيده مكي ابن أبي طالب⁽³⁾ بينما يرى العكبري أنّ فراراً: مصدر، ويضيف: ويجوز أن يكون مصدراً في موضع الحال، وأن يكون مفعولاً له⁽⁴⁾، ويذهب إلى أن (رعباً): مفعول ثانٍ، ويضيف وقيل: تمييز⁽⁵⁾، ويعترض الهمداني على اعتبار (رعباً) مفعولاً ثانياً، فيقول: ليس بشيء؛ لأن (ملاً) لا يتعدى إلا إلى مفعول واحد⁽⁶⁾.

ويمكن القول بعد عرض هذه الآراء إنّ (فراراً): يجوز أن تكون مصدراً، وذلك بأن يكون التولي بمعنى الفرار، أو أن تعرب تمييزاً فكلمة (فراراً) بينت نسبة الفعل (ولّيت) إلى الفاعل .

أما (رعباً) فلا تحتل إلا التمييز، لأنها بيّنت نسبة الفعل (ملئت) إلى الفاعل، وأيد ذلك سيبويه عندما ناقش الفعل (ملاً) ، فيرى أنه لا يتعدى إلى مفعول به ، فلا يقال: (امتلائته) وإنما هو بمنزلة الانفعال ، نحو كسرته فانكسر، فأصل الفعل أن يقول: امتلأت من الرعب فحذف حرف الجر استخفافاً⁽⁷⁾.

آية 19 "فَلْيَنْظُرْ أَيُّهَا أَزْكَى طَعَامًا"

طعاماً: "تمييز منصوب محول عن المضاف إليه أي: أي أطعمة المدينة أزكى، وأحلُّ وأرخص وأطيب"⁽⁸⁾. وجملة (أيها أزكى طعاماً) سبق الحديث عنها⁽⁹⁾.

آية 24 "عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِي رَّبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا"

(1) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 275/3.

(2) ينظر: النحاس، إعراب القرآن، 451/2.

(3) ينظر: مكي، مشكل إعراب القرآن، 415.

(4) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 841/2.

(5) نفسه، 841/2.

(6) ينظر: الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 321/2.

(7) ينظر: سيبويه، الكتاب، 205-204/1.

(8) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 556/5.

(9) ينظر: البحث، 30.

رشدًا: "منصوب على التمييز"⁽¹⁾، وبعضهم أضاف احتمال أن تكون مفعولاً مطلقاً أي: يهديني هدايةً، فيكون ملاقياً لعامله بهذا المعنى⁽²⁾.

والإعراب الأول أقرب إلى المعنى، فيكون المعنى: عسى أن يهديني لشيء أقرب إرشاداً للناس ودلالةً على ذلك، والإشارة في قوله (هذا) لما تقدم من نبأ أصحاب الكهف⁽³⁾. وترجيح الدرويش يتلاءم مع تفسير الطبري: "وقد قيل: إن ذلك مما أمر النبي ﷺ أن يقوله إذا نسي الاستثناء في كلامه، الذي هو عنده في أمر مستقبل مع قوله: إن شاء الله، إذا ذكر"⁽⁴⁾

آية 29 "يُسْرِ الشَّرَابُ وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا"

"في هذه الآية حذف، والتقدير: ساءت الدارُ مرتفقاً"⁽⁵⁾، يريد الأخفش الأوسط أن الفاعل محذوف وتقديره: (الدارُ)، ومعنى مرتفقاً: "متكاً أو معناه المنزل"⁽⁶⁾.

ساءتُ: فعلٌ ماضٍ من أفعالِ الذم، فاعلُها المخصوص بالذم محذوف -كما سبق. ومرتفقاً: تمييز محول عن الفاعل أي مرتفقاً"⁽⁷⁾ وليس مصدراً، بمعنى ساءت سوءاً؛ لأنه ليس المقصود.

آية 31: "نِعَمَ الثَّوَابُ وَحَسُنَتْ مُرْتَفَقًا"

مرتفقاً: منصوب على التمييز⁽⁸⁾ والمرتفق مفسرٌ في الآية السابقة، ولا خلاف في إعرابها.

(1) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 328/2.

(2) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 564/5.

(3) نفسه، 564/5.

(4) تفسير الطبري، 265/15.

(5) الأخفش الأوسط، معاني القرآن، 430.

(6) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 845/2.

(7) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 587/5.

(8) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 284/3.

آية 34 "أَنَا أَكْثَرُ مِنْكَ مَالًا وَأَعَزُّ نَفَرًا"

مالاً، ونفراً: "منصوبان على التمييز"⁽¹⁾، ومعنى أعزُّ نفراً: "أنصاراً وحشماً، أو أولاداً ذكوراً لأنهم ينفرون معه دون الإناث"⁽²⁾، والتمييز هنا مفسّر لنسبة⁽³⁾، وبين نسبة المبتدأ إلى الخبر، ومعنى الآية: مالي أكثر من مالك، ونفري أعز من نفرك.

آية 36: "لَأَجِدَنَّ خَيْرًا مِنْهَا مُنْقَلَبًا".

منقلباً: "انتصابه على التمييز"⁽⁴⁾. ويتوسع الدرويش قائلاً: " ومنقلباً: تمييز، أي: مرجعاً، ويجوز أن نعرب خيراً: حالاً، ومنقلباً: مفعولاً به، أي: منقلباً خيراً من منقلب الدنيا"⁽⁵⁾. هذا توسع لا داعي له، لأن الفعل (وَجَدَ) يتعدى إلى مفعولين، والثاني محذوف دل عليه السياق، وتقديره: لأجدن خيراً منها منقلباً مُعْداً لي في الآخرة، وخيراً اسم تفضيل يحتاج إلى تمييز.

آية 39 "إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَوَلَدًا".

مالاً: تمييز، والواو، عطف، وولداً: معطوف منصوب، والتمييز نسبة بين علاقة المبتدأ بالخبر، وتقدير الجملة: مالي أقل من مالك، وذلك على اعتبار الرفع لـ (أقل) - كما سبق -⁽⁶⁾.

آية 44 "هَٰذَا لَكَ الْوَلِيَّةُ لِلَّهِ الْحَقُّ هُوَ خَيْرٌ ثَوَابًا وَخَيْرٌ عُقْبًا"

(1) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 337/2.

(2) تفسير النسفي، 13/3.

(3) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، 214.

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 338/2.

(5) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 600/5.

(6) ينظر: البحث، 48.

إعرابُ ثواباً وعُقْباً: "النصب على البيان"⁽¹⁾ (التمييز).

آية 46 "الْمَالُ وَالْبَنُونَ زِينَةُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَالْبَاقِيَةُ الصَّالِحَةُ خَيْرٌ عِنْدَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا"

ثواباً وأملاً: منصوبان على التمييز، وثواباً بمعنى: جزاء، وأملاً بمعنى: أنه وعد صادق، وأكثر الآمال كاذبة، يعني أن صاحبها يأمل في الدنيا ثواب الله ويصيبه في الآخرة⁽²⁾، أي يرجو ثواب طاعته وعبادته في الدنيا ولكنه يصيبه في الآخرة بأمر الله.

آية 51 "بئسَ لِلظَّالِمِينَ بَدَلًا"

بئس: فعل ماض جامد لإنشاء الذم وفاعله مضمّر مُفسَّرٌ بنكره.

بدلاً: تمييز. وتقدير فاعل (بئس) هو (البذل) فسَّرَهُ التمييز⁽³⁾، ومعناه: "أنه بئسَ ما استبدلَ به الظالمون من ربِّ العزّة - عزّ وجلّ - إبليس"⁽⁴⁾.

والضمير في هذه الجملة عاد على ما تأخر لفظاً ورتبة، وهو حالة من الأحوال السبعة التي ذكرها ابن هشام في المغني وهي: أن يكون الضمير مرفوعاً بنِعْمَ أو بئسَ ولا يفسر إلا بالتمييز⁽⁵⁾.

آية 54 "وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرَ شَيْءٍ جَدَلًا"

جدلاً: تمييز نسبة، ويقول العكبري (جدلاً) فيها وجهان:

أحدهما: أن شيئاً هنا في معنى مُجادِل؛ لأن أفعل يضاف إلى ما هو بعضٌ له،

(1) الفراء، معاني القرآن، 459/2.

(2) ينظر: تفسير النسفي، 15/3.

(3) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، 162.

(4) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 294/3.

(5) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 635.

وتمييزه بـ(جدلاً) يقتضي أن يكون الأكثر مجادلاً وهذا من وضع العام موضع الخاص.

والآخر: أن في الكلام محذوفاً تقديره: وكان جدالُ الإنسان أكثر شيء⁽¹⁾. والمعنى: أن الملائكة تجادل، والجن كذلك، ولكن الإنسان أكثرها جدلاً⁽²⁾، وهذا الوجه يناسب ما ذهب إليه الطبري في تفسير الآية يقول: "وكان الإنسان أكثر شيء مراءً وخصومة، لا ينببُ لحق، ولا ينزجر لموعظة"⁽³⁾ وقال محدثاً عن غيره: "الجدل: الخصومة، خصومة القوم لأنبيائهم وردهم على ما جاؤوا به"⁽⁴⁾.

آية 81 "فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا"

زكاة ورُحْمًا: منصوبان على التمييز، من أسماء التفضيل السابقة.

آية 88 : "فَلَهُ جَزَاءٌ الْحَسَنَى"

جزاء: يقول الفراء: "نُصِبَتْ الجزاءُ على التمييز⁽⁵⁾، فيما ذهب الزجاج إلى أنها: مصدر موضوع في موضع الحال، والمعنى: فله الحسنى مجزياً بها جزاء"⁽⁶⁾.

ويضيف النحاس بعد عرضه لرأي الفراء والزجاج رأياً آخر هو أن يكون مصدراً⁽⁷⁾، ويؤيد مكي مذهب الزجاج⁽⁸⁾، وكذلك العكبري⁽⁹⁾، ومن خلال جمع الآراء ومقارنتها يُرجح أن تكون حالاً، ولا مانع أن تعرب مصدراً أي يجزون بها جزاءً

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 852/2.

(2) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 350/2.

(3) تفسير الطبري، 307/15.

(4) نفسه، 307/15.

(5) ينظر: الفراء، معاني القرآن، 159/2.

(6) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 309/3.

(7) ينظر: النحاس، إعراب القرآن، 473-472/2.

(8) ينظر: مكي، مشكل إعراب القرآن، 422.

(9) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 860/2.

ومعنى الحسنى: الأعمال الصالحة، وقيل الجنة⁽¹⁾ وقال النسفي " كلمة الشهادة"⁽²⁾.

آية 103 "قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا"

أعمالاً: "منصوب على التمييز، وجمع لرفع اللبس؛ أي استخدم لفظ الجمع (أعمالاً)، ولم يقل عملاً، إذ لو أفرد لظن أنهم مشتركون في عمل واحد"⁽³⁾، ويقول أبو البقاء العكبري "جاز جمعه، لأنه منصوب عن أسماء الفاعلين"⁽⁴⁾. وقال سيبويه: إن الصفة المشبهة بالفاعل "إذا تثبت أو جمعت، أثبتت النون فليس إلا النصب، ومنه قولهم (هم الطيبون الأخبار، وهما الحسان الوجوه"⁽⁵⁾، ومنها الآية الكريمة.

آية 109 "قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ قَبْلَ أَنْ تَنفَدَ كَلِمَاتُ رَبِّي وَلَوْ جِئْنَا بِمِثْلِهِ مَدَدًا".

مداداً: تمييز منصوب وهو تمييز نسبة، يقول الزجاج: " تقول : لي ملء هذا عسلاً، ومثل هذا ذهباً، أي مثله من الذهب"⁽⁶⁾ ويقول ابن هشام: " من مظان تمييز المفرد ما دل على المماثلة"، والشاهد في الآية (مداداً) أي: لو جئنا بمثل البحر بحراً مدداً⁽⁷⁾، والمدد مثل المداد: ما يمد به⁽⁸⁾.

وبعد هذه الجولة في موضوع التمييز، ننتقل إلى المستثنى للتعرف عليه ودراسته في سورة الكهف.

(1) تفسير الطبري، 11/16.

(2) تفسير النسفي، 24/3.

(3) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 375/2.

(4) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 863/2.

(5) ينظر: سيبويه، الكتاب، 201/1.

(6) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 316/3.

(7) ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، 213.

(8) الزمخشري، الكشاف، 501/2.

المبحث الرابع

المستثنى

تعريفه : قال الأنباري: "إن قال قائل: ما الاستثناء؟ قيل: إخراج بعض من كل بمعنى (إلا)" (1)، أي: هو إخراج ما بعد (إلا) أو إحدى أخواتها من أدوات الاستثناء من حكم ما قبله، نحو: جاء التلاميذ إلا علياً.

والمستثنى: هو اسم يذكر بعد (إلا) أو إحدى أخواتها، مخالفاً في الحكم لما قبلها نفيًا وإثباتاً (2).

أركان أسلوب الاستثناء

يتكون أسلوب الاستثناء من الأركان التالية :

1. المستثنى منه: وهو الاسم الذي يقع قبل أداة الاستثناء ويُنسب إليه الحدث.
2. المستثنى: هو الاسم الواقع بعد أداة الاستثناء، وهو غالباً ما يكون من جنس المستثنى منه، ولكنه يخالفه في الحكم أي لا يكون مشمولاً بالحدث الذي ينسب إلى المستثنى منه .
3. الأداة ، وقد تكون الأداة حرفاً أو اسماً أو فعلاً، وأشهر أدوات الاستثناء:
إلا : أمُّ الباب وهي حرف .

غير، وسوى : وهما اسمان يعربان حسب الاسم الواقع بعد (إلا).

(1) الأنباري، أسرار العربية، 201.

(2) محمد سليمان الأشقر، معجم علوم اللغة العربية، 28.

عدا وخلا: يكونان فعلين إذا سُبِقَا بـ(ما) ، ويجوز أن يُعتبرَا فعلين أو حرفين إذا لم يُسبقَا بـ (ما) ، وللمستثنى بعدهما حالتان:

1- وجوب النصب : إذا سبقت الأدوات بـ (ما) نحو قول لبيد .

(الطويل)

أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مَا خَلَا اللَّهَ بَاطِلٌ وَكُلُّ نَعِيمٍ لَا مَحَالَةَ زَائِلٌ⁽¹⁾

الشاهد: نصب لفظ الجلالة (الله) على اعتبار أنه مفعول به.

2- جواز النصب والجر إذا لم يسبقا بـ (ما) نحو : حضر المدعون عدا خالد وخالداً، وتُعَرَّبُ (خالد): اسماً مجروراً، و(عدا): حرف جر، وتُعَرَّبُ (خالداً): مفعولاً به للفعل عدا، و(عدا): فعلاً وفاعلاً مستتراً تقديره (هو).

ورد المستثنى في سورة الكهف ثلاث مرات في الآيات الآتية:

آية 16 "وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ "

قبل الحديث عن المستثنى لا بدّ من مراجعة (ما)⁽²⁾ في هذا البحث، باعتبار ما: حرف نفي فيخرج في الاستثناء وجهان:

أحدهما: وهو منقطع، والثاني: وهو متصل، التقدير: "وَإِذِ اعْتَرَلْتُمُوهُمْ إِلَّا عِبَادَةَ اللَّهِ، أو : وما يعبدون إلا الله ، فقد كانوا يعبدون الله مع الأصنام، أو كان منهم مَنْ يَعْبُدُ الله"⁽³⁾. والأصح ما ذهب إليه النحاس: (إلا الله) استثناء⁽⁴⁾.

(1) ابن هشام، شرح شذور الذهب، 261، رقم الشاهد 122، أوضح المسالك، 253/2، رقم الشاهد 267.

(2) ينظر: البحث، 27.

(3) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 840/2.

(4) ينظر: النحاس، إعراب القرآن، 450/2.

والزمخشري يقول: (إلا الله): "يجوز أن يكون استثناء متصلًا ، رُوي أنهم كانوا يُقرّون بالخالق ويشركون معه، كما أهل مكة، وأن يكون منقطعاً، وقيل هو كلامٌ معترض؛ إخبارٌ من الله - تعالى - عن الفئة أنهم لم يعبدوا غيرَ الله" (1).

ويرى الباحث أن لفظ الجلالة: مستثنى متصل على تقدير: كونهم مشركين، ومنقطع على تقدير: إذ اعتزلتموهم إلاّ عبادة الله على اعتبار (ما) وصلتها جملة معترضة.

آية 23-24 "وَلَا تَقُولَنَّ لِشَيْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٣﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ"

إلا أن يشاء الله : إلا أن تقول : إن شاء الله، أي : إلا ما يريدُ الله (2) ، أو إلا أن تقول: إن شاء الله، فأضمر (أن تقول) ، ولما حُذِفَ (أن تقول) ، نُقِلَ الفعل (شاء) إلى لفظ الاستقبال (3)، أو : لا تقولن إني أفعلُ أبداً إلا بمشيئة الله، فإذا قال القائل: إني أفعل ذاك إن شاء الله فكأنه قال : لا أفعل إلا بمشيئة الله (4).

إلا أن يشاء الله : متعلق بالنهي لا بقوله إني فاعل؛ لأنه لو قال : إني فاعل كذا إلا أن يشاء الله كان معناه: لا أن تعترض مشيئة الله دون فعله، وذلك مما لا مدخل فيه للنهي، وتعلقه بالنهي على وجهين الأول: لا تقولن ذلك القول إلا أن يشاء الله أنْ تقولَه بأن يأذن الله لك فيه، والثاني: ولا تقولنه إلا بأن يشاء الله: أي إلا بمشيئة الله، هو في موضع الحال (5).

وذهب العكبري إلى أن المستثنى منه في الآية فيه ثلاثة أوجه:

أحدهما: هو من النهي، والثاني : هو من فاعل، والثالث : أنه منقطع.

(1) الزمخشري، الكشاف، 475/2.

(2) ينظر: الفراء، معاني القرآن، 138/2 .

(3) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 387/2.

(4) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 278/3.

(5) ينظر: الزمخشري، الكشاف، 479/2.

وموضع المستثنى (إن يشاء) نصبٌ على وجهين:

أحدهما: على الاستثناء، والتقدير: لا تقولن ذلك في وقتٍ، إلا وقت أن يشاء الله ؛ أي يأذن ، فحذف الوقت، وهو مُراد.

والثاني: هو حال ، والتقدير : لا تقولن أفعل غداً إلا قائلاً: إن شاء الله، فحذف القول ، وهو كثير⁽¹⁾. وزاد الهمداني "وقيل: الاستثناء منقطع"⁽²⁾ ولم يُفسر وباستحضار ما حذف، وتعريف الاستثناء: بأنه إخراج الشيء مما دخل فيه هو وغيره لفظاً، فلا يكون إلا متصلاً للمستثنى منه، وهذا هو الصحيح، وعليه النحاة⁽³⁾، ويُصِرُّ النحاس على أنه نصب على الاستثناء المنقطع⁽⁴⁾.

آية 50 : "فَسَجَدُوا إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ"

إلا : حرف استثناء ، إبليس: مستثنى منصوب ، والاستثناء هنا من غير الجنس، أي من غير جنس المستثنى منه، وقيل من الجنس⁽⁵⁾. وصاحب الفريد يقول: "والاستثناء متصل عند قوم منقطع عند آخرين⁽⁶⁾. ويؤكد الزجاج أنه منقطع، ويستدل بقوله - تعالى - : " فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ " ⁽⁷⁾ فهي دليل على أنه أمر بالسجود مع الملائكة، وفي التفسير: أن إبليس من غير الملائكة وقد ذكره الله عز وجل أنه كان من الجن بمنزلة آدم من الإنس ، وقد قيل: إن الجن ضرب من الملائكة، كانوا

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 348/2.

(2) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 372/2.

(3) ينظر: سيبويه، الكتاب، 319-309/2.

(4) النحاس، إعراب القرآن، 453/2.

(5) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 851/2.

(6) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 370/2 .

(7) سورة الكهف، آية 50.

خُزَّانَ الْأَرْضِ وَالْجَنَانِ⁽¹⁾.

فإن قال قائل : كيف استثنى مع ذكر الملائكة؟ فقال: (فسجدوا إلا إيليس) فكيف وقع الاستثناء وهو ليس من الأول؟ فالجواب: أنه أُمرَ معهم بالسجود فاستثنى من أنه لم يسجد⁽²⁾، وهذا ما يسمى الاستثناء المنقطع وهو واجب النصب .

ومذهب الزجاج في المسألة صحيح يؤيده كثيرٌ من المفسرين الذين يؤكدون أن الملائكة مخلوقات نورانية، والجن مخلوقات نارية، كما ورد في القرآن الكريم.

ننتقل بعد البحث في موضوع المستثنى إلى منصوبات النواسخ نتعرف عليها ونستعرضها في سورة الكهف.

(1) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 293/3، ومكي، مشكل إعراب القرآن، 419.

(2) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 293/3.

المبحث الخامس

منصوبات النواسخ

أولاً- خبر (كان) وأخواتها

التعريف به: كان وأخواتها وهي: (كان وأمسى وأصبح وأضحى وظلّ وبات وصارَ وليس وما زال، وما انفك، وما فتى، وما برح، وما دام)، "وقد تكون: (آض، ورجع، واستحال، وعاد، وحار⁽¹⁾، وارتدّ، وتحولّ، وغدا، وراح، وانقلب، وتبدّل)، وهذه الأفعال تعمل عمل كان إذا كانت بمعنى (صار) ، فإن أتت بمعناها فلها حكمها"⁽²⁾. "وهذه الأفعال ترفع المبتدأ وتنصب خبره ويسمى المرفوع بها اسماً لها، والمنصوب بها خبراً لها"⁽³⁾.

وهذه الأفعال، لها معانٍ وشروط، وأقسامٌ وأحكام وخصائص موجودة في كتب النحْو الشَّاملة القديمة والحديثة⁽⁴⁾، وهذه الأفعال تسمى "ناقصة" لأنها لا تأخذ فاعلاً كالفعل التام.

الأفعال الناقصة الواردة في سورة الكهف هي: (كان، وأصبح، ولا أبرح).

• كان

كان: تجيء ناقصةً، وتامةً، وزائدةً⁽⁵⁾ وما يهمن في البحث هو: (كان)

(1) بمعنى رجع، وفي التنزل العزيز " إِنَّهُ ظَنَّ أَنْ لَنْ يَخُورَ " سورة الانشقاق ، آية 14، ينظر: لسان العرب، مادة (حار).

(2) الغلابيني، جامع الدروس العربية، 272/2.

(3) شرح ابن عقيل، 263/1.

(4) ينظر: سيبويه، الكتاب، 56-45/1، وعباس حسن، النحو الوافي، 593-543/1.

(5) ينظر: الحمد ، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 240 .

الناقصة، التي هي أم الباب وهي⁽¹⁾: فعل ماضٍ ناقص وناسخ، ناقص؛ لأنها خالية من معنى الحدث، أو لأنها لا تكتفي بالمرفوع، أي لا تكتفي بالمبتدأ ليكون فاعلاً كالفعل التام. وناسخ؛ لأنها تدخل على الجملة الاسمية، فتغير إعراب ركنيها، أو لأنها تنسخ حكم الخبر، فتجعله منصوباً بعد أن كان مرفوعاً.

وردت (كان) الناقصة في سورة الكهف إحدى وعشرين مرة هي:

آية 9 "أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ آيَاتِنَا عَجَبًا"

(كانوا من آياتنا عجباً): كانوا: كان واسمها، وعجباً خبرها، وكان في الآية فعل ماضٍ ناقص تفيد التوكيد في الماضي، وخاصة أن الآية تتحدث عن قصة وقعت قبل نزول القرآن.

آية 28 "وَلَا تُطِعْ مَنْ أَغْفَلْنَا قَلْبَهُ عَنْ ذِكْرِنَا وَاتَّبَعَ هَوَاهُ وَكَانَ أَمْرُهُ فُرُطًا"

(وكان أمره فرطاً): كان الناقصة، أمره: اسمها، فرطاً: خبرها، وكان في هذه الآية تفيد التوقيت في الماضي أيضاً، لأن الهاء في "أمره" تعود على من اتبع هواه، والذي كان أمره فرطاً: أي مجاوزاً للحق⁽²⁾، سرفاً وتضييعاً، يقال: أمرٌ فرطٌ، أي مجاوزٌ فيه الحد، وتأتي بمعنى: متقدماً للحق والصواب، ويقال: فرس فرط: أي متقدماً للخيول⁽³⁾.

آية 34 "وَكَانَ لَهُ ثَمَرٌ"

كان: فعل ماضٍ ناقص، وله: متعلق بمحذوف خبر كان مقدم، ثمرٌ: اسم كان المؤخر؛ لأنه نكرة، وكان: تفيد مجرد التوقيت في الماضي وثمرٌ: نكرة تفيد التكثير

(1) ينظر: الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 240.

(2) ينظر: تفسير النسفي، 11/3.

(3) ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة "فرط"، وينظر: الهمداني، المفرد في إعراب القرآن المجيد، 332/2.

أي أموال كثيرة من الذهب والفضة⁽¹⁾. "قرئتُ (ثُمُرٌ) وهو المال (الذهب والفضة) على قراءة عامة أهل الحجاز والعراق"⁽²⁾، والجمهورُ ثَمَرٌ: وهو ما أخرجته الشجر⁽³⁾.

آية 43 "وَلَمْ تَكُنْ لَهُ فِئَةٌ يَنْصُرُونَهُ مِنْ دُونِ اللَّهِ وَمَا كَانَ مُنتَصِرًا "

(ولم تكن له فئة): فئة: اسم تكن، وله: شبه جملة متعلق بمحذوف خبر، ويجوز أن يكون (ينصرونه) الخبر والوجه الأول عند سيبويه أولى؛ لأنه قد تقدّم له⁽⁴⁾، فيما خالفه أبو العباس المبرد، واحتجّ بقوله - تعالى -: "وَلَمْ يَكُنْ لَهُ كُفُوًا أَحَدٌ" ⁽⁵⁾ وقد أجاز سيبويه الوجه الآخر وأنشد:

(الرجز)

لَتَقَرَّبْنَ قَرَبًا جُنْدِيًّا ما دام فيهنّ فصيلٌ حيًّا⁽⁶⁾

والشاهد في قوله: (ما دام فيهنّ فصيلٌ حيّا) اعتبر (حيّا) خبر (مادام) وفيهنّ: متعلق بالجملة، فما ذهب إليه المبرد أصوب، إذا كان الخبر مفرداً ، أما إذا كان جملة كما في الآية، فلا يجوز، فتعرب ينصرونه نعتاً لـ (فئة).

(ما كان منتصراً): الواو عطف، وما: نفي، كان: فعل ماض ناقص واسمها مضمرٌ فيها، ومنتصراً: خبرها، والآية تأكيد للمعنى السابق أي: "ولن يكن يصل

(1) خلود الترهّي، النظم القرآني في سورة الكهف، 83.

(2) تفسير الطبري، 283/15.

(3) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 285/3.

(4) ينظر: النحاس، إعراب القرآن، 458/2.

(5) سورة الإخلاص، آية 4.

(6) الشاهد لابن ميادة، سيبويه، الكتاب، 27/1، والبغدادى، خزانة الأدب، 59/4، والقرب: نوع من الورد، وهو سير الليل والجلدي: السريع. وينظر: ابن منظور، لسان العرب، مادة (جلذ) و(قرب).

أيضاً إلى نصر نفسه⁽¹⁾، ويرى الطبري أن معناها: "ولن يكن ممتنعاً من عذاب الله إذا عذبه"⁽²⁾. وكذلك وردت في الآيات الآتية:

آية 45 "وَكَانَ اللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ مُّقْتَدِرًا"

آية 50 "إِلَّا إِبْلِيسَ كَانَ مِنَ الْجِنِّ"

آية 51 "وَمَا كُنْتُ مُتَّخِذَ الْمُضِلِّينَ عَضُدًا"

آية 54 "وَكَانَ الْإِنْسَانُ أَكْثَرُ شَيْءٍ جَدَلًا"

آية 64 "قَالَ ذَلِكَ مَا كُنَّا نَبْغِ فَأَرْتَدَّا عَلَىٰ آثَارِهِمَا قَصَصًا"

آية 79 "أَمَّا السَّفِينَةُ فَكَانَتْ لِمَسْكِينٍ يَعْمَلُونَ فِي الْبَحْرِ"

آية 79 "وَكَانَ وَرَاءَهُمْ مَلِكٌ يَأْخُذُ كُلَّ سَفِينَةٍ غَصْبًا"

آية 80 "وَأَمَّا الْغُلَامُ فَكَانَ أَبَوَاهُ مُؤْمِنَيْنِ"

آية 82 "وَأَمَّا الْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَامَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِي الْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُ كَنْزٌ لَهُمَا وَكَانَ

أَبُوهُمَا صَالِحًا"

وردت (كان) في هذه الآية ثلاث مرات

آية 98 "فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ رَبِّي جَعَلَهُ دَكَّاءَ^ط وَكَانَ وَعْدُ رَبِّي حَقًّا"

(1) النحاس، إعراب القرآن ، 458.

(2) تفسير الطبري، 290/15.

آية 101 "الَّذِينَ كَانَتْ أَعْيُنُهُمْ فِي غِطَاءٍ عَنْ ذِكْرِي وَكَانُوا لَا يَسْتَطِيعُونَ سَمْعًا"

وردت كان في هذه الآية مرتين

آية 107 "كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزُلًا ﴿١٧﴾ خَالِدِينَ فِيهَا لَا يَبْغُونَ عَنْهَا حِوَلًا"

وهذه الآية فيها بحث

(كانت لهم جنات الفردوس نزلاً): كَانَتْ: فعل ماض ناقص، لهم: شبه جملة يمكن أن يكون متعلق بمحذوف خبر كان مقدم، أو متعلق بالفعل (كان)، جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ: اسم كان، ونزلاً: إما أن تكون حالاً من (جَنَّات) وهي الأرجح⁽¹⁾، لأن الآية التالية تبدأ بحال هو (خالدين)، أو: خبر كان على اعتبار (لهم) متعلقين بـ(كان)، وخالدين: حال من الضمير المجرور في (لهم).

آية 109 "قُلْ لَوْ كَانَ الْبَحْرُ مِدَادًا لِكَلِمَاتِ رَبِّي لَنَفِدَ الْبَحْرُ"

آية 110 "فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا"

• أصبح

أصبح: فعل ماضٍ وله استعمالات ثلاثة هي⁽²⁾:

1. فعلٌ ماض ناقص من أخوات (كان)، تدخل على الجملة الاسمية، فترفع المبتدأ اسماً لها، وتتصب الخبر خبراً لها، تفيد التوقيت في الصباح، وأن اسمها متصفٌ بخبرها وقت الصباح، نحو: أصبح الكافرُ مؤمناً ، ونحو قوله

- تعالى -: "فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جِثْمِينَ" ⁽³⁾.

(1) ينظر: البحث ، 140.

(2) ينظر: علي الحمد، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 41.

(3) سورة الأعراف، آية 91.

2. فعلٌ ماضٍ بمعنى (صار) وبشروطها، أي أن الوصف تحول من حالة إلى أخرى قصدتها المتكلم، نحو قوله -تعالى-: "فَأَصْبَحْتُ بِنِعْمَتِهِ إِحْوَانًا"⁽¹⁾، وهي في هذا المعنى شبه كاملة التصرف.

3. فعلٌ تام لا تحتاج إلى اسم وخبر، بل تكفي بالفاعل، وتفيد الدخول في وقت الصبح، نحو قوله -تعالى-: "فَسَبَّحَنَ اللَّهُ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ"⁽²⁾.

وردت أصبح الناقصة في سورة الكهف أربع مرات هي:

آية 40 "فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا"

(فتصبح صعيداً زلقاً): الفاء: عاطفة على ما تقدم، تصبح: فعل مضارع ناقص، معطوف منصوب، واسم (تصبح) ضمير مستتر تقديره (هي)، وصعيداً: خبر أصبح منصوب⁽³⁾.

آية 41 "أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَن تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا"

(يصبح مأوها غوراً): يصبح: معطوف منصوب، ومأوها: اسم يصبح، غوراً: خبرها⁽⁴⁾، ومعنى غوراً: أي غائراً في الأرض ذاهباً فيها⁽⁵⁾، والتقدير: ذا غور، وفيها مجاز مرسل نحو قوله - تعالى -: "وَسَّعِلِ الْقَرْيَةَ"⁽⁶⁾، وقال الكسائي: يقال مياة غورٌ، وغار الماء غوراً⁽⁷⁾، والفعل أصبح بمعنى (صار).

(1) سورة آل عمران ، آية 103.

(2) سورة الروم، آية 17.

(3) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 602/5.

(4) ينظر: النحاس، إعراب القرآن، 458/2، ومكي، مشكل إعراب القرآن، 418.

(5) تفسير النسفي، 14/3.

(6) سورة يوسف، آية 82.

(7) ينظر: النحاس، إعراب القرآن، 458/2.

آية 42 "وَأُحِيطَ بِثَمَرِهِ فَأَصْبَحَ يُقَلِّبُ كَفَّيْهِ عَلَى مَا أَنْفَقَ فِيهَا "

(فأصبح يقلب كفيه): فأصبح: الفاء: عطف، أصبح: معطوف واسمها مستتر تقديره (هو)، وجملة (يقلب كفيه): خبرها وهي هنا بمعنى (صار).

آية 45 "وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلَ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا كَمَا أَنْزَلْنَاهُ مِنَ السَّمَاءِ فَاخْتَلَطَ بِهِ نَبَاتُ الْأَرْضِ فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيحُ "

(فأصبح هشيمًا): فأصبح: الفاء: حرف عطف، أصبح: معطوف على اختلط، واسم أصبح مستتر يعود على نبات الأرض، وهشيمًا: خبر أصبح. والهشيم: النبات الجاف الذي تسفيهه الريح⁽¹⁾.

• بَرَحَ

بَرَحَ: فعلٌ ماضٍ مبني على الفتح من أخوات كان الناقصة، تفيد الاستمرار واتصاف الاسم بمضمون الخبر⁽²⁾، وهي ناقصة التصرف ويأتي منها الماضي والمضارع فقط ، واسم الفاعل نادرٌ، وتأتي (أبرح) تامة بمعنى : أدعُ أو أتركُ، نحو: لن أبرح مكاني، ومنها الآية (60) وهي الوحيدة في السورة.

آية 60 "لَا أَبْرَحُ حَتَّىٰ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ "

(لا أبرح): يقول العكبري: "فيه وجهان: أحدهما - هي الناقصة، وفي اسمها وخبرها وجهان: أحدهما: خبرها محذوف؛ أي: لا أبرح أسيرُ. والثاني: الخبر(حتى أبلغ)؛ والتقدير لا أبرح سيّري؛ ثم حذف الاسم، وجعل ضمير المتكلم عوضاً منه، فاسند الفعل إلى المتكلم. والوجه الآخر - هي التامة؛ والمفعول محذوف؛ أي: لا

(1) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 291/3.

(2) ينظر: الحمد ، علي ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 111-112.

أَفَارِقُ السَّيْرَ حَتَّى أَبْلُغَ؛ كَقَوْلِكَ: لَا أَبْرَحَ الْمَكَانَ؛ أَي لَا أَفَارِقُهُ⁽¹⁾. والصحيح أَنَّهَا ناقصة بمعنى: (لا أزال) ، وهو ما ذهب إليه الزمخشري حيث يقول: "وقد حذف الخبر لأن الحال والكلام معاً يدلان عليه أما الحال: فلأنها كانت حال سفر ، أما الكلام فلأنَّ قوله (حتى أبلغ مجمع البحرين) غاية مضروبة تستدعي ما هي غاية له، فلا بد أن يكون المعنى: لا أبرحُ أسيرُ حتى أبلغ مجمع البحرين"⁽²⁾.

وبعد استعراض كان وأخواتها في السورة ننتقل إلى نوع آخر من النواسخ هو: كاد وأخواتها.

ثانياً- خبر (كاد) وأخواتها

كاد وأخواتها تعمل عمل (كان)، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتتصبب الخبر ويسمى خبرها، وتسمى أفعال المقاربة⁽³⁾. وليست كلها تفيد المقاربة، وقد سُمي مجموعها بذلك تغليباً لنوع من أنواع هذا الباب على غيره، لشهرته وكثرة استعماله⁽⁴⁾، وهذه الأفعال على ثلاثة أقسام⁽⁵⁾:

أحدها: ما دلّ على المقاربة، وهي: (كَادَ، وَكَرَبَ، وَأَوْشَكَ).
والثاني: ما دلّ على الرجاء، وهي: (عسى ، وحرى، واخلولق).
والثالث: ما دلّ على الإنشاء والشروع، وهي: (جَعَلَ، وَطَفِقَ، وَأَخَذَ، وَعَلِقَ، وَأَنشَأَ).

ورد في سورة الكهف من هذه الأفعال فعلاّن هما: (كاد، وعسى)

• كَادَ

ورد هذا الفعل في سورة الكهف مرة واحدة، هي:

(1) العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 854.

(2) الزمخشري، الكشاف ، 490/2.

(3) ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، 285/2.

(4) نفسه، 285/2.

(5) ينظر: شرح ابن عقيل، 323/1.

آية 93 "وَجَدَ مِنْ دُونِهِمَا قَوْمًا لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ قَوْلًا"

يكادون: فعل مضارع مرفوع وعلامة رفعه ثبوت النون، من أفعال المقاربة، والواو: اسمها، وجملة (يفقهون قولاً): خبرها.

و(كاد) مع الإثبات فيها مقاربة، ومع النفي ينتفى حصول الفعل⁽¹⁾، وهذا يؤكد تفسير الزمخشري للآية حيث يقول: "لا يكادون يفهمونه إلا بجهد ومشقة من إشارة ونحوها كما يفهم البكم"⁽²⁾.

• عسى

عسى: "فعلٌ ماضٍ من أفعال الرجاء مبني على فتح مقدر، ومعناها ترجي وقوع الخبر في الأمر المحبوب، والإشفاق من وقوعه في المكروه، وهي غير متصرفة تلزم صورة الماضي، وتعمل عمل الأفعال الناقصة، فتحتاج إلى اسم مرفوع، وخبر منصوب، لا يتقدم عليها لجمودها"⁽³⁾.

ويشترط في خبرها أن يكون جملة فعلية، فعلها مضارع متصل بأن وهذا كثير نحو قوله -تعالى-: "فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ"⁽⁴⁾

وتأتي (عسى) تامة بمعنى: قارب، مكتفية بمرفوعها بشروط⁽⁵⁾:

1. أن تستند إلى (أن) المصدرية والفعل، وألا يلي هذا الفعل اسم ظاهر يصح رفعه به.
2. خلوها من الضمير، نحو: عسى أن يرجع، أي: عسى رجوعه.

وردت (عسى) في سورة الكهف مرتين هما:

(1) ينظر: الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 240.

(2) الزمخشري، الكشاف، 498/2.

(3) الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 200.

(4) سورة المائدة، آية 52.

(5) ينظر: الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 201.

آية 24 "عَسَىٰ أَن يَهْدِيَنِي رَّبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَذَا رَشَدًا"

(عسى أن يهديني ربي): عسى: فعل ماضٍ ناقص جامد ناسخ مبني على الفتح المقدّر، واسمها مضمرٌ فيها تقديره (هو) والمصدر المؤول من (أن يهديني) في محل نصب خبر عسى، وزعم الهمداني أنها تامة وليست ناقصة، فقال: "أن وما عملت فيه في موضع رفع بـ (عسى)، أي (فاعل عسى) لا في موضع نصب بأنها خبر كما زعم بعضهم" (1).

والباحث يؤيد الإعراب الأول بأنها ناقصة؛ لأن الفعل عسى استند إلى أن المصدرية والفعل، وقد ولي الفعل (يهديني) اسمٌ ظاهر هو (ربي) وهو فاعل فعل يهديني ويصح أن يضمّر في (عسى) وخاصة أنه مرّ في أول الآية، فيكون معنى الآية: واذكر ربّك إذا نسيت، وقل: عسى ربي أن يهديني لأقرب من هذا رشداً والدرويش يؤيد هذا النحو (2).

آية 40 "فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا".

(عسى ربي أن يؤتيني): عسى: فعلٌ ماضٍ ناقص جامد ناسخ، مبني على الفتح، وربّي: اسم عسى مرفوع، والمصدر المؤول من (أن يؤتيني) في محل نصب خبر عسى .

وننتقل إلى النوع الثالث من النواسخ وهو: إن وأخواتها، لنقف عليها في سورة الكهف ونُحصيها.

(1) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 328/2.

(2) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 563/5.

ثالثاً - اسم (إن) وأخواتها في سورة الكهف

"إنَّ وأخواتها ستة أحرف وهي: (إنَّ ، وأنَّ ، ولكنَّ، وكأنَّ، وليتَّ، ولعلَّ)"⁽¹⁾، وعدّها سيبويه خمسة، فأسقط أنَّ المفتوحة، لأنَّ أصلها إنَّ المكسورة⁽²⁾. وهذه الحروف تعمل عكس عمل (كان)، فتنصب الاسم، وترفع الخبر⁽³⁾ نحو: إنَّ زيـداً قائمٌ، فهي عاملةٌ في الجزأين، وهذا مذهب البصريين، وذهب الكوفيون إلى أنَّها لا عمل لها في الخبر، وإنما هو باقٍ على رفعه⁽⁴⁾.

وتسمى الحروف المشبهة بالفعل، وهي تشبّهه من حيث البنية من حيث كونها على ثلاثة أحرف فصاعداً، وبناءؤها على الفتح كالفعل الماضي، ودخول نون الوقاية عليها، ودخولها هي على الأسماء⁽⁵⁾. فهذه الأمور الأربعة التي تشترك فيها هذه الحروف مع الأفعال دفعت النحاة لهذه التسمية.

وإن قرنت هذه الحروف بـ (ما) المزیدة، ألغيت وجوباً إلا (ليت) فجوازاً⁽⁶⁾، أي يجوز إعمالها وإهمالها، نحو قوله تعالى - : (إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ)⁽⁷⁾، (كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ)⁽⁸⁾، أما ليت فنحو قول الشاعر:

قَالَتْ أَلَا لَيْتَمَا هَذَا الْحَمَامُ لَنَا إِلَى حَمَامَتِنَا أَوْ نِصْفُهُ فَقَدْ⁽⁹⁾

(1) شرح ابن عقيل، 346-345/1.

(2) ينظر: سيبويه، الكتاب، 147-142/3.

(3) ينظر: شرح ابن عقيل، 348-346/1.

(4) نفسه، 348.

(5) ينظر: عبد المنعم فايز مسعد، المنهل في النحو، 236.

(6) ابن هشام، شرح شذور الذهب، 279، وشرح ابن عقيل، 374/1.

(7) سورة النساء، آية 171.

(8) سورة الأنفال، آية 6.

(9) هذا البيت للنابغة الذبياني ورد في شواهد ابن هشام، مغني اللبيب، رقم الشاهد: 573، 524، 98.

ويروى هذا البيت بنصب (الحمام) ورفعته على الإعمال والإهمال. وذلك خاص بـ (ليت)، أما الإعمال؛ فلأنهم أبقوا لها الاختصاص بالجملة الاسمية، فقالوا: ليتما زيد قائم، ولم يقولوا: "ليتما قام زيد" أما الإهمال؛ فللحمل على أخواتها⁽¹⁾.

ورد من هذه الحروف في سورة الكهف إن، أن، لعل، وهي في السورة على النحو الآتي:

● **إِنْ:** (بكسر الهمزة ونون مشددة): "حرف ناسخ مشبه بالفعل، وتكون حرف توكيد ونصب، تنصب الاسم وترفع الخبر"⁽²⁾، "ولا تؤول مع معموليها بمصدر بخلاف (أن)، ولا يتقدم اسمها أو خبرها أو معمول خبرها عليها"⁽³⁾، "والأحرف المشبهة بالفعل إنما تنصب الأسماء وترفع الأخبار بشرط أن لا تقترن بهن (ما) الحرفية فإذا اقترنت بهن بطل عملهن، وصح دخولهن على الجملة الفعلية"⁽⁴⁾، نحو قوله - تعالى -: (قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ)⁽⁵⁾.

ورد هذا الحرف في سورة الكهف سبع عشرة مرة وهي:

آية 7 "إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لَهَا "

(إنا جعلنا): فـ (إن): حرف توكيد ونصب، ناسخ، والضمير (نا): اسمها، وجملة (جعلنا...) في محل رفع خبر إن. وقدم المسند إليه الضمير في (إنا) لإفادة التخصيص، فالمسند إليه مثبت، والمسند فعل، والله وحده هو القادر على هذا الفعل⁽⁶⁾، واقتترنت الجملة بحرف التوكيد للإعلام بأن المخبر به كله من عند المتكلم وهو الله.

(1) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، 281.

(2) ابن هشام، مغني اللبيب، 55.

(3) الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 79.

(4) ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، 127.

(5) سورة الأنبياء، آية 108.

(6) خلود الترهوي، النظم القرآني في سورة الكهف، 93.

آية 8 "وَأَنَا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا"

(وإنا لجاعلون): إنا: إن واسمها، لجاعلون: اللام: مزحقة للتوكيد وجاعلون: خبرها مرفوع وعلامة رفعه الواو؛ لأنه جمع مذكر سالم. و(إن) في هذه الآية أفادت التوكيد على قدرة الله في الخلق والتحويل.

آية 13 "إِنَّهُمْ فِتْيَةٌ ءَامَنُوا بِرَبِّهِمْ وَزِدْنَاهُمْ هُدًى"

(إنهم فتية): الجملة مستأنفة مسوقة لسرد القصة، إنهم: إن واسمها، وفتية: خبرها، وجملة (آمنوا بربهم) في محل رفع نعت لخبرها⁽¹⁾، والضمير في قوله (بربهم): يجوز أن يعود على قوم أصحاب الكهف لدلالة السياق عليهم⁽²⁾، وقد استخدم القرآن الكريم التوكيد لتثبيت المعنى في نفوس قارئيه وإقراره في أفئدتهم ، حتى يصبح عقيدة من عقائدهم⁽³⁾.

آية 20 : "إِنَّهُمْ إِنْ يَظْهَرُوا عَلَيْكُمْ يَرْجُمُوكُمْ"

إنهم: إن واسمها، والجملة الشرطية(إن يظهروا عليكم يرموكم): خبرها وهذه الآية جاءت على لسان قائل من أصحاب الكهف يُحَدِّثُ فيها مَنْ سِيشْتَرِي لَهُم الطعام من انكشاف أمره.

آية 23 : "وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا"

(إني فاعل): إني: إن واسمها، وفاعل⁽⁴⁾ خبرها.

(1) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 548/5.

(2) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 464/7.

(3) شيخون، محمد السيد، من أسرار البلاغة في القرآن، 79.

(4) الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 83-89.

آية 29 " إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا "

إنّا: إنَّ واسمها، وجملة (أعتدنا) خبرها، وإنَّ تفيد التوكيد أي توكيد نسبة المسند وهو الفعل (أعتدنا) إلى المسند إليه (اسم إنَّ) وهو الضمير المتصل (نا).

آية 30 " إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا " وردت إنَّ في الآية مرتين:

الأولى (إِنَّ الَّذِينَ): إنَّ واسمها، وخبرها فيه خلاف: فقليل: خبر إنَّ الأولى "أُولَئِكَ هُم جَنَّتْ" ⁽¹⁾، وقيل خبرها "إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا"، ومعناه، إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَهُمْ، وقيل الخبر محذوف تقديره: "إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ يَجْزِيهِمُ اللَّهُ بِأَعْمَالِهِمْ، ودلَّ عليه قوله -تعالى-: "إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا" ⁽²⁾.

والثانية: (إِنَّا لَا نُضِيعُ أَجْرَ مَنْ أَحْسَنَ عَمَلًا).

إنّا: إنَّ واسمها، وجملة (لا نضيع) خبرها. والتوكيد في الجملتين يفيد الترغيب.

آية 57 " إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ "

إنّا: إنَّ واسمها وجملة (جعلنا) خبرها، وإنَّ هنا تفيد التوكيد، بقصد إغاطة السامع بذلك الخبر ⁽³⁾.

آية 63 " قَالَ أَرَأَيْتَ إِذْ أَوَيْنَا إِلَى الصَّخْرَةِ فَإِنِّي نَسِيتُ الْحُوتَ "

الفاء لتعليل الدهشة التي اعترتها مما نابهما ⁽⁴⁾، وإنّي: إنَّ واسمها، وجملة (نسيت) خبرها، وجملة (إنّي نسيت الحوت) جواب الفعل (أرأيت).

(1) سورة الكهف، 31.

(2) مكي، مشكل إعراب القرآن، 417.

(3) ينظر: السيوطي، جلال الدين، الإتقان في علوم القرآن، 2/404-405.

(4) ينظر: السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 7/522.

آية 67 "قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا"

إِنَّكَ: إنَّ واسمها، وجملة (لن تستطيع): خبرها، والكلام للخضر يؤكد لموسى أَنَّهُ لن يصبر على الأفعال التي سيقوم بها، وكيف يصبر على ما ظاهره منكر، والأنبياء الصالحون لا يصبرون على ما يرونه منكراً⁽¹⁾.

آية 72 "قَالَ أَلَمْ أَقُلْ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا"

إِنَّكَ: إنَّ واسمها، وجملة (لن تستطيع): خبر إن وفيها تأكيد للشرط الذي اشترطه الخضر على سيدنا موسى -عليه السلام- في الآية السابقة، (67) .

آية 75 "قَالَ أَلَمْ أَقُلْ لَّكَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا"

تكرار أيضاً للآية السابقة، وجاءت للتذكير بالشرط الأول، وفي ذلك تأكيد للضمير (لك)، (إِنَّكَ) وهذا في قصة قتل الغلام، وهو بخلاف قصة السفينة فإنه قال فيها (ألم أقل إنك لن تستطيع معي صبراً) والفرق بين الصورتين أَنَّهُ أكد الضمير في الثانية دون الأولى (ألم أقل إنك)، وقال في الثانية (ألم أقل لك إنك)، وإنما جيء بذلك للزيادة في مكافحة العقاب على رفض الوصية مرة بعد مرة، والوسم بعدم الصبر، وهذا كما لو أتى الإنسان ما نهيته عنه، فَلَمَّتْهُ، وَعَنَفَتْهُ، ثم أتى ذلك مرة ثانية، أليس إنك تزيد في لومه وتعنيفه؟ وكذلك فعل ها هنا فإنه قيل في الملامة أولاً: (ألم أقل إنك) ثم قيل ثانياً: (ألم أقل لك إنك)⁽²⁾.

آية 84 "إِنَّا مَكَّنَّا لَهُ فِي الْأَرْضِ وَءَاتَيْنَاهُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ سَبَبًا"

إِنَّا: إنَّ واسمها، وجملة (مكنّا): خبرها. "وفي الآية تأكيد لتمكين الله للإسكندر، لأن المخاطبين بصدد التعنت والإنكار"⁽³⁾

(1) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 301/3.

(2) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 14/6.

(3) البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، 129/12.

آية 94 "إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ"

إنَّ: حرف تأكيد ونصب، ويأجوج: اسمها، ومفسدون: خبرها، ويأجوج ومأجوج" من ولد يافث، وقيل يأجوج من الترك ومأجوج من الدَّيْلَم، ومفسدون في الأرض: كانوا يأكلون النَّاس⁽¹⁾، ويأجوج ومأجوج لم ينصرفا لأنهما اسمان لقبليتين مع التعريف، وقيل: مع العجمة، ومن هَمْزُهُ جعله عربياً مشتقاً من (أَجَجَ النَّارَ)، أو من قوله - تعالى -: "مِلْحٌ أُجَاجٌ"⁽²⁾، فهما على وزن: يفعول ومفعول ويجوز أن يكون من لم يهمزه أن ينوى الهمز، ولكنه خَفَّفه فيكون عربياً⁽³⁾.

آية 102 "إِنَّا أَعْتَدْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَافِرِينَ نُزْلاً"

إنَّا: إنَّ واسمها، وجملة (أعتدنا): خبرها. وفي الآية تأكيد لما أعدّه الله للكافرين في الآخرة.

آية 107 "إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَانَتْ لَهُمْ جَنَّاتُ الْفِرْدَوْسِ نُزْلاً"

إنَّ: حرف تأكيد ونصب، الذين: اسمها، وجملة (كانت ومعموليها): خبرها. وفي الآية تأكيد تبشير المؤمنين بالجزاء العظيم الجنة⁽⁴⁾.

• أَنَّ

أَنَّ: (بفتح الهمزة ونون مشددة) تشترك مع (إِنَّ) في المعنى والعمل، ففيها معنى حَقَّقْتُ وَأَكَّدْتُ⁽⁵⁾، قال ابن هشام: "إنها فرع عن (إِنَّ) المكسورة السابقة⁽⁶⁾

(1) الزمخشري، الكشاف، 498/2.

(2) سورة الفرقان، آية 53، وسورة فاطر، آية 12.

(3) ينظر: مكي، مشكل إعراب القرآن، 423.

(4) خلود الترمي، النظم القرآني في سورة الكهف، 38-39.

(5) عبد المنعم فايز مسعد، المنهل في النحو، 236.

(6) ابن هشام، مغني اللبيب، 59.

ومن هنا صحَّ للزمخشري أن يدَّعي أنَّ (إنَّما) تفيد الحصر⁽¹⁾، "وقد اجتمعنا في قوله - تعالى -: (قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ)"⁽²⁾ فالأولى لقصر الصِّفة على الموصوف، والثانية بالعكس، وتؤول (أنَّ) وما بعدها بمصدر، إعرابه حسب موقعه من الجملة⁽³⁾ نحو: عَلِمْتُ أَنَّ الوطنَ عزيزٌ، فالمصدر المؤول من (أنَّ) وما بعدها سدَّ مسدَّ مفعولي عِلِمَ، والتقدير: علمتُ الوطنَ عزيزاً، وبما أنَّها تفيد التوكيد، فيفضل أن يتقدمها ما يدل على اليقين ليحصل التوافق مثل: (علمت) وما في معناها⁽⁴⁾، وقد انفردت (أنَّ) عن باقي أخواتها بأنها تقع مع معموليها اسماً لجميع أخواتها بشرط أن يكون الخبر شبه جملة ومتقدماً عليها⁽⁵⁾ نحو: كأنَّ في نفسي أنك خطيبٌ.

ورد هذا الحرف في سورة الكهف خمس مرات وهي:-

آية 2 "وَيُبَشِّرُ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا"

(أنَّ لهم أجراً حسناً): أنَّ: حرف توكيد ونصب، ولهم: خبرها، وأجراً: اسمها وهو المخصص بالنعته (حسناً). ويرى الزجاج أن (الباء) أسقطت فالمعنى: "بأنَّ لهم أجراً حسناً"⁽⁶⁾. وعلى هذا يكون المصدر المؤول من (أنَّ ومعموليها) والتقدير: بالأجر الحسن في محل جر.

آية 9 "أَمْ حَسِبْتَ أَنَّ أَصْحَابَ الْكَهْفِ وَالرَّقِيمِ كَانُوا مِنْ ءَايَاتِنَا عَجَبًا"

(أنَّ أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً): فكلمة أصحاب: اسم أن،

(1) ابن هشام، مغني اللبيب، 59.

(2) سورة الأنبياء، آية 108.

(3) ينظر: محمد ألتونجي، معجم الأدوات النحوية، 34.

(4) ينظر: الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 82.

(5) نفسه، 82.

(6) الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 267/3.

وخبرها جملة (كان وما يتبعها)، وأنّ هنا أفادت التوكيد⁽¹⁾، وجملة (أن ومعموليهما) سدّت مسدّ مفعولي حسب⁽²⁾.

آية 21: "لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ"

وَعَدَ: اسم إن ولفظ الجلالة مضاف إليه، وحقّ: خبرها والمصدر المؤول سدّ مسدّ مفعولي (علم)

آية 53 "فَظَنُّوا أَنَّهُمْ مُوَاقِعُوهَا"

أنهم: أنّ واسمها، موافعوها: خبرها، والمصدر المؤول من أن واسمها وخبرها سدّ مسدّ مفعولي ظنّ⁽³⁾.

آية 104 "الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ مُحْسِنُونَ صُنْعًا"

أنهم: أنّ واسمها، وجملة (يحسنون): خبر أنّ والمصدر المؤول من (أن واسمها وخبرها) سدّ مسدّ مفعولي (يحسبون) ، وفيها تأكيد لظنهم.

• لعلّ

لعلّ: "حرف ينصب الاسم ويرفع الخبر كغيره من الحروف المشبهة بالفعل، وتتصل بـ(لعلّ) (ما) الحرفية فتكفّها عن العمل"⁽⁴⁾ كقول الفرزدق:

(الطويل)

أَعْدُ نَظْرًا يَا عَبْدَ قَيْسٍ لَعْلَمَا أَضَاعَتْ لَكَ النَّارُ الْحِمَارَ الْمُقَيَّدَا⁽⁵⁾

(1) الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 81.

(2) ينظر: البحث، 22.

(3) ينظر: البحث، 56.

(4) ابن هشام، مغني اللبيب، 378.

(5) ديوان الفرزدق، 213 ط، شواهد ابن هشام، مغني اللبيب، رقم: 527، 533.

تفيد التَّرجيَّ والتَّوقَّعَ، وهو ترجي المحبُّوبِ والإشفاقُ من المكروه، نحو: لعلَّ الحبيبَ واصلٌ، ومن معانيها: التَّعليلُ والاستفهامُ⁽¹⁾، وإثبات لامها الأولى ليس فيه خلافٌ أما حذفها فجائزٌ، نحو قول نافع بن سعد:

(الطويل)

ولستُ بلوأمٍ على الأمرِ بعدما يفوتُ، ولكنَّ علَّ أنْ أتقدِّمًا⁽²⁾

ورد هذا الحرف في سورة الكهف مرة واحدة هي:

آية 6 "فَلَعَلَّكَ بَخِيعُ نَفْسِكَ"

لعلَّ: حرف مشبَّه بالفعل، والكاف: اسمها، وباخعُ: خبرها، وتفيد هنا الإشفاق من المكروه، والله سبحانه وتعالى يعاتب رسوله الكريم عتابَ مُشْفِقٍ عليه⁽³⁾.

وأخيراً نصل إلى النوع الأخير من النواسخ وهو: لا النافية للجنس نتعرف عليها ونستعرضها في سورة الكهف.

رابعاً- اسم (لا) النافية للجنس

لا النافية للجنس هي التي تدلُّ على نفي الخبر عن الجنس الواقع بعدها على سبيل الاستغراق⁽⁴⁾، أي يراد بها نفيه عن جميع أفراد الجنس نصاً لا على سبيل الاحتمال، ونفي الخبر عن الجنس يستلزم نفيه عن جميع أفرادهِ. وتسمى (لا) هذه: (لا التبرئة) أيضاً لأنها تفيد تبرئة المتكلم للجنس وتنزيهه إياه عن الإلتصاف بالخبر، نحو: (لا رجل في الدار)، ونحو: (ولا حول ولا قوة إلا بالله).

(1) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 379.

(2) الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف، 219.

(3) ينظر: البحث، 21.

(4) ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، 329-328/2.

تعمل لا النافية للجنس عمل (إنّ) فتتصبّ الاسم (المبتدأ) وترفع الخبر، وإنما عملت عملها؛ لأنها لتأكيد النفي والمبالغة فيه كما أن (إنّ) لتأكيد الإثبات والمبالغة فيه⁽¹⁾.

ولا يكون اسمها وخبرها إلا نكرة، فلا تعمل في المعرفة، وما ورد من ذلك مؤول بنكرة⁽²⁾، كقول عُمر بن الخطاب رضي الله عنه: " قضية ولا أبا حسن لها" أبو حسن: علي بن أبي طالب، فالتقدير: ولا مسمّى بهذا الاسم لها، ولا يفصل بينها وبين اسمها فإن فصل بينهما أُلغيت، نحو قوله - تعالى -: "لَا فِيهَا عِوَالٌ"⁽³⁾.

ويأتي اسم لا النافية للجنس على ثلاثة أوجه:

الأول: أن يكون مضافاً، وحكمه النصب، نحو: لا فاعلٌ سوءٍ محمودٌ.

والثاني: أن يكون شبيهاً بالمضاف، وهو ما اتصل به شيءٌ من تمام معناه وحكمه النصب أيضاً، نحو: لا رغباً في الشرِّ بيننا، وضابطُهُ أن يكون عاملاً فيما بعده، بأن يكون ما بعده فاعلاً له، أو مفعولاً به أو ظرفاً يتعلق به، أو جاراً ومجروراً يتعلقان به، أو تمييزاً له، نحو: لا قبيحاً خلقه بيننا، ولا مذموماً عملُهُ عندنا ولا مقصراً في واجبه بينكم، ولا عشرين درهماً لك.

والثالث: أن يكون مفرداً، وهو ما ليس بمضاف ولا مشبه به، فيدخل فيه المثني والمجموع، وحكمُهُ أن يبنى على ما يُنصب به من فتحة أو ياء أو كسرة، غير منون، وموضعه النصب بلا، وضابطه أن لا يكون عاملاً بلا، وضابطُهُ أن لا يكون

(1) ينظر: الغلابيني، جامع الدروس العربية، 329/2.

(2) شرح ابن عقيل، 6/2.

(3) سورة الصافات، آية 47.

عاملاً فيما بعده ، نحو قوله -تعالى- : "ذَلِكَ الَّذِي لَا رَيْبَ فِيهِ" ⁽¹⁾ ونحو: لا مسلمين لك، ولا مسلمين لك، ولا مسلمات لك ⁽²⁾.

وردت (لا) النافية للجنس في سورة الكهف ثلاث مرات هي:

آية 21 "لِيَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ وَأَنَّ السَّاعَةَ لَا رَيْبَ فِيهَا"

(لا ريبَ فيها): لا: نافية للجنس، وريب: اسمها، مبني على الفتح في محل نصب، و(فيها): خبرها، وجملة لا واسمها وخبرها في محل رفع خبر (أن)، ولا النافية للجنس يسميها سيبويه: "العامة عمل إن"، وهي لا تعمل إلا في نكرة ⁽³⁾.

آية 27 "لَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِهِ"

لا : نافية للجنس، ومبدل: اسمها مبني على الفتح في محل نصب، ولكلماته: شبه جملة، خبرها، والجملة حالية ⁽⁴⁾. وهذه الآية فيها تبرئة للناس من القدرة على تغيير قول الله، وتبديل إرادته .

آية 39 "وَلَوْلَا إِذْ دَخَلْتَ جَنَّتَكَ قُلْتَ مَا شَاءَ اللَّهُ لَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ"

(لا قوة إلا بالله): لا: نافية للجنس، وقوة: اسمها المبني على الفتح، وإلا: أداة حصر، وبالله: خبر لا، والآية اعتراف صريح بأن الجنة وكل ما فيها إنما حصل بمشيئة الله، وقوله - تعالى-: "لا قوة إلا بالله"، إقرار بأن ما قويت به على عمارتها وتدبير أمرها هو بمعونة الله وتأييده ⁽⁵⁾. والعبارة جاءت على لسان صاحب الجنة المؤمن ينصح الكافر بأن يقول (ما شاء الله لا قوة إلا بالله) عندما يدخل جنته.

(1) سورة البقرة، آية 2.

(2) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، 142-143.

(3) سيبويه، الكتاب، 286/2.

(4) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 579/5.

(5) تفسير النسفي، 14/3.

وبعد هذه الجولة في منصوبات الفصل الثاني، تم تفريغها في جدول توضيحي رقم (2)، وننتقل بالحديث إلى التوابع المنصوبة والفعل المضارع المنصوب في فصل ثالث، لنتعرف عليهما من خلال ورودهما في سورة الكهف مع بيان الأوجه الإعرابية لها وما تحمله من بعض الدلالات .

جدول توضيحي رقم (2)

يبين هذا الجدول تردد منصوبات الفصل الثاني في سورة الكهف

رقم	المبحث	تردد	تفريعاته	أقسامه	تردد
1	المنادى	5		مفرد	3
				نكرة مقصودة	---
				نكرة غير مقصودة	---
				مضاف	2
				شبيه بالمضاف	---
2	الحال	51	مفرد	---	10
			جملة	اسمية	7
				فعلية	19
			شبه الجملة	جار ومجرور	15
				ظرف	---
3	التمييز	23	تمييز ذات	---	---
			تمييز نسبة	---	23
4	المستثنى	2	---	---	---
5	منصوبات النواسخ	55	خبر كان وأخواتها	خبر كان	21
				خبر أصبح	4
				خبر برح	1
			خبر كاد وأخواتها	خبر كاد	1
				خبر عسى	2
			اسم إن وأخواتها	اسم إن	17
				اسم أن	5
				اسم لعل	1
			اسم لا النافية للجنس	---	3
	المجموع	136			

الفصل الثالث

التوابع المنصوبة، والفعل المضارع المنصوب في سورة الكهف

- المبحث الأول: التوابع المنصوبة

أولاً- النعت

ثانياً- التوكيد

ثالثاً- عطف النسق

رابعاً- البديل

- المبحث الثاني : الفعل المضارع المنصوب

أولاً- الفعل المضارع المنصوب بـ(أن)

ثانياً- الفعل المضارع المنصوب بـ(لن)

ثالثاً- الفعل المضارع المنصوب بـ(أن) بعد حتى

رابعاً- الفعل المضارع المنصوب بـ(أن) بعد لام التعليل

المبحث الأول

التوابع المنصوبة

التوابع : "هي الكلمات التي لا يمسُّها الإعرابُ إلا على سبيل التَّبَع لغيرها، بمعنى أنها تعربُ إعرابَ ما قبلها"⁽¹⁾، أو هي : "المشاركة لما قبلها في إعرابه الحاصل والمتَّجَدَّد"⁽²⁾، فالمشارك ما قبله يشمل التابع وغيره، وقوله الحاصل والمتَّجَدَّد: يُخْرِجُ خبرَ المبتدأ من المرفوعات والحال من المنصوبات، وهي خمسة أنواع: النعت، التوكيد، البدل، عطفُ البيان، المعطوف بالحرف (عطف النسق).

ويجمعها ابن مالك في قوله :

يتبع في الإعراب الأسماء الأولُ نعتٌ وتوكيدٌ وعطفٌ وبدلٌ⁽³⁾ (الرجز)

أولاً- النعتُ

هو تابعٌ يوضح متبوعه إذا كان معرفة، نحو قوله - تعالى - "فَعَامِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ"⁽⁴⁾، والنعت هنا لزيادة البيان⁽⁵⁾، ويُخَصِّصُهُ إذا كان نكرة، نحو قوله - تعالى - "وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ"⁽⁶⁾.

وقد يأتي لمجرد المدح، كقوله - تعالى - "الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ

الْعَالَمِينَ"⁽⁷⁾، ويقصد بالمدح ما تحتويه الدلالة المعجمية للكلمة التي مُدح بها

(1) الغلاييني، جامع الدروس العربية، 221/3.

(2) ينظر: الصايغ، محمد، اللوحة في شرح الملحة، 687/2.

(3) ابن مالك، متن ألفية ابن مالك، 85.

(4) سورة الأعراف، آية 158.

(5) الصايغ، محمد، اللوحة في شرح الملحة، 734/2.

(6) سورة القلم، آية 4.

(7) سورة الفاتحة، آية 1.

ربُّ العزة. ويأتي النعت للذم، نحو: (أعوذ بالله من الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ) فالدلالة المعجمية لكلمة (الرجيم) تفيد الذم، والنَّعْت يسمي: الصِّفَة، ويعرفه ابن هشام: بأنه تابع مشتقٌّ أو مؤول به يفيد تخصيص متبوعة، أو توضيحه، أو مدحه، أو ذمه، أو تأكيد، أو التَّرحُّم عليه، ويتبعه في واحدٍ من أوجه الإعراب وفي التعريف والتَّكثير والإفراد والتَّكثير⁽¹⁾، ومما يفيد التأكيد نحو قوله -تعالى-: "لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ"⁽²⁾، و"نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ"⁽³⁾، ومما يفيد التَّرحُّم عليه، نحو قولك: اللهمَّ أنا عبدك المسكين.

أنواع النعت

1- النعت الحقيقي: ما يُبينُ صفةً من صفاتٍ متبوعة، نحو: جاء خالدٌ الأديبُ، وقد يتعدَّد النعت، نحو: جاء خالدٌ الأديبُ الصادقُ الأمينُ.

2- النعت السببي: ما يُبينُ صفةً من صفاتٍ ما له تعلقٌ بمنعوتيه وارتباطٌ به⁽⁴⁾، نحو قوله -تعالى-: "رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا"⁽⁵⁾.

ورد النعت المنصوب في سورة الكهف مفرداً، وجملة، وشبه جملة:

● النعت المفرد المنصوب: وهو من أكثر النعوت في السورة ، وقد مرَّ في ثلاث عشرة آية هي:

آية 2 "لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ"

شديداً: نعت منصوب مفرد يفيد بيان نوع المنعوت وهو البأس ويخصَّصه.

(1) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، 432.

(2) سورة النحل، آية 51.

(3) سورة الحاقة، آية 13.

(4) ينظر: الغلاييني، جامع الدروس العربية، 224/3.

(5) سورة النساء، آية 75.

آية 2 "وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ"

الذين: اسم موصول مبني على الفتح في محل نصب نعت. فالله نعت المؤمنين بقوله: الذين يعملون الصالحات، والنعت هنا حقيقي يفيد التوضيح؛ لبيان عملهم الذي يستحقون عليه البشارة وهي الأجر الحسن.

آية 2 "أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا"

حسناً: نعت حقيقي يفيد تخصيص الأجر.

آية 8 "وَأَنَّا لَجَاعِلُونَ مَا عَلَيْهَا صَعِيدًا جُرُزًا"

جُرُزًا: نعت للصعيد، وهناك رأي يُجَوِّزُ اعتبار الكلمتين بمعنى واحد، نحو: الرِّمَانُ حُلُوٌّ حَامِضٌ، أي: مُزٌّ⁽¹⁾.

آية 11 "فَضْرَبْنَا عَلَىٰ آذَانِهِمْ فِي الْكَهْفِ سِنِينَ عَدَدًا"

عدداً: "هاهنا في معنى معدودة"⁽²⁾، أو "تعدُّها عدداً"⁽³⁾ على اعتبار أنها مصدر لفعل محذوف، ويرى النحاس كذلك أنها مصدر، ويذكر أنها عند الفراء نعت، وعند البصريين أيضاً بمعنى: ذاتِ عدد⁽⁴⁾، وهو الراجح عند مكي بن أبي طالب⁽⁵⁾، ويعلق الزمخشري على ذلك قائلاً: "(سنين عدداً): ذواتِ عدد، فيُحتمل أن الله يريد الكثرة أو القلَّة، لأن الكثيرَ قليلٌ عنده"⁽⁶⁾، وعلى ما سبق فيرى الباحث أنها نعت لسنين، تفيد توكيد الكثرة لأنه إذا قلَّ فهم مقدار الضرب، ومقدار عدد أيامه، فلا حاجة لأن يُعد، فالعددُ في قولك: أقيمتُ أياماً عدداً أنك تريد بها الكثرة.

(1) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 533/5-534.

(2) الفراء، معاني القرآن، 135/2.

(3) ينظر: الأخفش الأوسط، معاني القرآن، 429.

(4) ينظر: النحاس، إعراب القرآن، 249/2.

(5) ينظر: مكي، مشكل إعراب القرآن، 414.

(6) الزمخشري، الكشاف، 473/2.

آية 17 "وَمَنْ يَضِلَّ فَلَنْ يُجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرْشِدًا"^ص

مرشداً: نعت مفرد خصص سابقه لأنه نكرة.

آية 22 "فَلَا تُمَارِ فِيهِمْ إِلَّا مِرَاءً ظَهْرًا وَلَا تَسْتَفْتِ فِيهِمْ مِنْهُمْ أَحَدًا"

ظاهراً: نعت للمصدر السابق خصصه، وبين نوعه وحدده.

آية 31 "وَيَلْبَسُونَ ثِيَابًا خُضْرًا مِنْ سُنْدُسٍ وَإِسْتَبْرَقٍ"

خضراً: "نعت للثياب يُبين لونها، ومن سندس: نعت ثان وقيل حال"⁽¹⁾،
"والسُّندس ما رق من الدِّياج"⁽²⁾ (الحرير)، والإستبرق: ما غلظ من السندس – أي
يجمعون بين النوعين –⁽³⁾.

آية 40 "فَتَصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا"

زلقاً: "نعت لصعيد من باب الوصف بالمصدر"⁽⁴⁾، زلقاً: أرضاً بيضاء يُزلق
عنها لملامستها⁽⁵⁾، والمعنى: "فتصبح جنتك هذه أرضاً ملساء لا نبات فيها، والصَّعيد:
وجه الأرض"⁽⁶⁾.

آية 52 "وَيَوْمَ يَقُولُ نَادُوا شُرَكَاءِيَ الَّذِينَ زَعَمْتُمْ"

الذين: نعت لـ(شركائي)، وفيها تهكم من المشركين إذ جمع الشركاء إليه
على حد قولهم، وفي الآية تحد لهم.

(1) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 586/5.

(2) تفسير النسفي، 12/3.

(3) نفسه، 12/3.

(4) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 6-2/5.

(5) تفسير النسفي، 12/3.

(6) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 340/2.

آية 71 " قَالَ أَخْرِقْتُهَا لِتُغْرِقَ أَهْلَهَا لَقَدْ جِئْتَ شَيْئًا إِمْرًا " ^ط

إمراً: نعت منصوب يفيد تخصيص المنعوت (شيئاً)، ويعني: الأمر العظيم المنكر أو الداهية العظيمة⁽¹⁾.

آية 74 " أَقْتَلْتَ نَفْسًا زَكِيَّةً بِغَيْرِ نَفْسٍ لَّقَدْ جِئْتَ شَيْئًا نُكْرًا " ^ط

في الآية نعتان:

- 1- زكية: نعت لـ (نفساً) والمقصود بها الولد الذي قتله الخضر.
- 2- نكراً: نعت لـ (شيئاً)، ويجوز أن يراد بها المصدر، أي: جئت مجيئاً نكراً، "والنُّكْرُ أبلغ من الإمر، في الآية 71، أو بالعكس، وقيل: بل النُّكْرُ أبلغ؛ لأن مع القتل الحتم، بخلاف خرق السفينة فإنه يمكن تداركه"⁽²⁾، "ونكراً: رأس الجزء الخامس عشر، وهو نصف القرآن"⁽³⁾.

آية 87 " قَالَ أَمَا مَنْ ظَلَمَ فَسَوْفَ نُعَذِّبُهُ ثُمَّ يُرَدُّ إِلَىٰ رَبِّهِ فَيُعَذِّبُهُ عَذَابًا نُكْرًا " ^ط

نكراً: نعت خصص النكرة السابقة (عذاباً) منصوب.

آية 110 " فَمَنْ كَانَ يَرْجُوا لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا " ^ط

صالحاً: نعت حقيقي منصوب خصص منعوته (عملاً) لأنه نكرة.

• النعت الجملة

ورد النعت جملة فعلية في ست آيات هي:

(1) ينظر: تفسير النسفي، 20/3.

(2) السمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، 530/7.

(3) ينظر: ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وعللها، 407/1.

آية 5 "كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ"

(تخرج من أفواههم): جملة فعلية في محل نصب نعت لـ (كلمة) ، تفيد استعظماً لاجترائهم على النطق بها، وإخراجها من أفواههم، فإن كثيراً مما يوسوسه الشيطان في قلوب الناس، ويحدثون به أنفسهم من المنكرات لا يتماثلون أن ينفوهوا به، ويطلقوا به ألسنتهم، بل يكظمون عليه، فكيف بمثل هذا المنكر؟! (1).

ويختلف الهمداني مع الزمخشري في قوله - تعالى - : (تخرج من أفواههم)، فيقول: "هذه الجملة صفة للكلمة التي هي المخصوص بالذم، لا للمفسرة كما زعم الجمهور، لأنها قائمة مقام المخصوص بالذم، والفائدة بها منوطة، أعني بالصفة" (2). يقصد أنها نعت لـ (الكلمة) المحذوفة على تقدير: كبرت الكلمة كلمة تخرج من أفواههم.

آية 29 "إِنَّا أَعْتَدْنَا لِلظَّالِمِينَ نَارًا أَحَاطَ بِهِمْ سُرَادِقُهَا"

جملة (أحاط بهم سرادقها): في محل نصب نعت لـ (ناراً).

آية 32 "وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَجُلَيْنِ جَعَلْنَا لِأَحَدِهِمَا جَنَّتَيْنِ مِنْ أَعْنَبٍ"

جملة (جعلنا...): في محل نصب نعت لـ (رجلين).

آية 45 "فَأَصْبَحَ هَشِيمًا تَذْرُوهُ الرِّيْحُ"

تذروه الرياح: في محل نصب نعت لـ (هشيماً).

آية 49 "مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً إِلَّا أَحْصَاهَا"

جملة (أحصاها): في محل نصب نعت لـ (صغيرة ولا كبيرة).

(1) ينظر: الزمخشري، الكشاف، 472/2.

(2) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 311/2.

آية 65 "فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا"
 آتيناه: نعت ثانٍ لـ (عبدًا)، وهي هنا تفيد التوكيد والمدح.

● النعت شبه الجملة

ورد شبه الجملة جاراً ومجروراً متعلقاً بمحذوف نعت ثلاث مرات هي:

آية 7 "إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا "

لها: شبه جملة (جار ومجرور) متعلق بمحذوف نعت منصوب لـ (زينة).

آية 65 "فَوَجَدَا عَبْدًا مِّنْ عِبَادِنَا ءَاتَيْنَاهُ رَحْمَةً مِّنْ عِنْدِنَا وَعَلَّمْنَاهُ مِن لَّدُنَّا عِلْمًا"
 ورد شبه الجملة (الجار والمجرور) متعلقاً بمحذوف نعت مرتين هما:

- 1- من عبادنا: متعلق بمحذوف نعت لـ (عبدًا)، وهي هنا تفيد التوكيد والمدح.
- 2- من عندنا: متعلق بمحذوف نعت لـ (رحمة) ويفيد التوكيد.

والنعت هنا تخصص المنعوت؛ لأنه نكرة.

ثانياً - التوكيد

هو تابعٌ، فائدته تقوية المؤكد، ويؤتى به لدفع ما قد يتوهمه السامع مما ليس مقصوداً⁽¹⁾.

أنواع التوكيد

1. التوكيد اللفظي: يكون بتكرار اللفظ سواءً أكانت أسماء أم أفعالاً أم حروفاً أم جُملاً نحو قوله - تعالى - في توكيد الأسماء: "وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ" ⁽²⁾.

(1) ينظر: عبد المنعم فايز مسعد، المنهل في النحو، 88.

(2) سورة الواقعة، آية 11، 10.

ونحو قوله -تعالى- في توكيد الجملة: "فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿٥﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا" ^(١). وفي توكيد الأفعال، نحو: سقطت، سقطت الأفعلة. وفي توكيد الحروف ، نحو: بلى، بلى، الله قادر على كل شيء .

2. التوكيد المعنوي: ويكون بألفاظ منها: (نفس ، وعين ، وكل ، وجميع ، وكل ، وكلتا) وسمي معنوياً؛ لأنه يوافق الأسماء المؤكدة في المعنى، ويخالفها في اللفظ ويشترط أن يشتمل التوكيد المعنوي على ضمير يطابق المؤكد في التذكير والتأنيث والإفراد والتثنية والجمع ^(٢)، نحو: قوله - تعالى -: "قُلْ إِنَّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ" ^(٣).

ورد التوكيد في سورة الكهف مرة واحدة:

آية 39 " إِنْ تَرَنْ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَلَوْلَا"

أنا: (الضمير المنفصل) في الآية فيه وجهان:

أحدهما: هو فاصلة بين المفعولين، أي: ضمير الفصل (العماد) لا محل له من الإعراب ^(٤).

والثاني: هو توكيد لفظي للمفعول الأول في الفعل (ترن) وهو الياء المحذوفة.

وقد أورد معظم النحاة ^(٥) هذين الرأيين دون ترجيح فيما ذهب سيبويه إلى أن

(1) سورة الشرح، آية 6، 5.

(2) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، 428-432 وشرح ابن عقيل، 206/3-217 وأبو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، 1068/3.

(3) سورة آل عمران، آية 154.

(4) ينظر: مكي، مشكل إعراب القرآن، 417-418.

(5) ينظر: النحاس، إعراب القرآن، 457/2، وينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 288/3، وينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 848/2، وينظر: الزمخشري، الكشاف، 485/2 وغيرهم.

(أنا) قد تكون فصلاً أو صفة⁽¹⁾، والصفة لم يذكرها غيره.

ويرى الباحث أنه تأكيد حيث يساعد الضمير المنفصل في إبراز المعنى وتأكيد الحوار إذ لو قال: "إن ترن أقل منك مالاً وولداً" بدون الضمير لاحتملت الرؤية الأمرين: الإيجاب والنفي، أما وقد ورد الضمير فأكد حتمية الرؤية بأنها بالإيجاب، بتوكيد ضمير المفعول به في الفعل (ترني) وهو: الياء.

ثالثاً - عطف النسق

عطف النسق: هو تابع يتوسط بينه وبين متبوعه أحد حروف العطف، فأركان العطف ثلاثة هي: المعطوف والمعطوف عليه وحرف العطف، ويشترك المعطوف والمعطوف عليه في الإعراب⁽²⁾، ويعطف الاسم على الاسم والفعل على الفعل والجملة على الجملة.

حروف العطف :

أحرف العطف تسعة، وهي: (الواو، والفاء، وثم، وحتى، وأو، وأم، وبل، ولا، ولكن)، ولكل حرف إفادة خاصة. فالواو والفاء و**ثم** وحتى: تفيد مشاركة المعطوف للمعطوف عليه في الحكم والإعراب دائماً، نحو قوله - تعالى -: "قُلْ إِنَّ

صَلَاتِي وَنُفْسِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ" (3).

ومن معاني هذه الحروف:

الواو: تفيد مطلق الجمع كما في الآية السابقة .

الفاء: تفيد الترتيب والتعقيب نحو: ذهبت إلى الخليل فالقدس.

(1) ينظر: سيبويه، الكتاب، 413/2.

(2) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، 445-449، ينظر: شرح ابن عقيل، 224/3-246.

(3) سورة الأنعام، آية 162.

ثم: تفيد الترتيب والمهلة، نحو: جاء عليٌّ ثم سعيدٌ.

حتى: تفيد بلوغ الغاية لما قبلها إما في زيادة أو نقص، نحو: يموت الناسُ حتى الأنبياءُ.

أم: تفيد مع الهمزة التي قبلها التَّعيين نحو قوله - تعالى - : "ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ^ج بَنَلَهَا"⁽¹⁾.

أو: تفيد التخيير، نحو: تزوجُ هنداً أو أختها.

- وتفيد الشك بعد الخبر، نحو قوله - تعالى - : "قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ"⁽²⁾.

- وتفيد التقسيم، نحو : الكلمة الواحدة: اسمٌ أو فعلٌ أو حرف.

لكن: تفيد الاستدراك ، ويجب أن تسبق بنفي أو نهي، وأن يكون المعطوف بها اسماً مفرداً، وألا يسبق بحرف عطف آخر، نحو قول زهير بن أبي سلمى:

إِنَّ ابْنَ وَرَقَاءَ لَا تُخْشَى بَوَادِرُهُ لَكِنْ وَقَائِعُهُ فِي الْحَرْبِ تُنْتَظَرُ⁽³⁾ ^(البسيط)

والشاهد في البيت: استخدم الشاعر حرف العطف (لكن) للاستدراك، بعد نفي سابق.

بل: تفيد بُعد الخبر والأمر، وسلب الحكم عما قبلها، وجعلها لما بعدها، وهو ما يسميه علماء النحو بالإضراب بمعنى العدول عن شيءٍ إلى آخر نحو: نجح محمدٌ بل زيادٌ.

(1) سورة النازعات، آية 27.

(2) سورة الكهف، آية 19.

(3) بواדרه جمع بادرة وهي : الحدة تسبق صاحبها، فلا يقدر ردها، يريد أن ممدوحه لا يغتال ولا يغدر، ولكنه ممن يجاهر بالحرب، وتوقع فيها وقائعه. ورد هذا الشاهد عند ابن هشام، في أوضح المسالك، 55/3، ومعنى اللبيب، شاهد 544. ديوان زهير، 95.

لا: وتفيد إثبات الحكم لما قبلها وسلبه عما بعدها، وشرط معطوفها أن يكون مفرداً نحو: خذْ الكتابَ لا القلمَ. (1)

تمَّ رصد العطف المنصوب في سورة الكهف فجاء على النحو الآتي:

أ- عطف الاسم على الاسم

ورد الاسم المنصوب المعطوف على اسم سابق منصوب في اثني عشر موقعاً في الآيات التالية:

آية 16 "وَإِذِ اعْتَزَلْتُمُوهُمْ وَمَا يَعْبُدُونَ "

وما: الواو: حرف عطف، وما: معطوف على الهاء، أي اعتزلتموهم واعتزلتم معبوديهم⁽²⁾. "والواو هنا حرف عطف لمطلق الجمع، ومجرّد العطف بين المتعاطفين لفظاً وحكماً، وقد تكون بينهما مهلة، أو لا تكون"⁽³⁾، وهنا ليس بينهما مهلة.

آية 19 "قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ .

أو: "حرف عطف، وبعضَ يوم: عطف على (يوماً)، و أو هنا للشك منهم"⁽⁴⁾، وهي هنا تفيد شك أصحاب الكهف في مدة لبثهم.

آية 39 "إِنْ تَرَنِ أَنَا أَقَلُّ مِنْكَ مَالًا وَلَدًا "

ولدا: الواو: عطفت ما بعدها على ما قبلها، ولداً: معطوف منصوب، وهناك علاقة ما بين المال والولد فهما من عناصر السيادة والسُّودد .

(1) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، 449.

(2) ينظر: البحث، 27.

(3) الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 349.

(4) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 556/5.

آية 49 "مَا لِهَذَا الْكِتَابِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً"

ولا كبيرة: الواو: عطف، لا: نفي، كبيرة: معطوف منصوب، والمعنى: "لا يترك شيئاً من المعاصي"⁽¹⁾، وقيل الصغيرة: ما دون الشرك، والكبيرة: الشرك⁽²⁾.

آية 51: "مَا أَشْهَدُكُمْ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَا خَلَقَ أَنْفُسِهِمْ"

ولا خلق أنفسهم: الواو عطف، ولا: نفي، خلق: معطوف على (خلق) الأولى منصوب. ومعناها: "ما أشهدتُ بعضهم خلقَ بعضٍ"⁽³⁾ كقوله: "لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ"⁽⁴⁾. أي لا يقتل بعضكم بعضاً.

آية 56 "وَمَا نُرْسِلُ الْمُرْسَلِينَ إِلَّا مُبَشِّرِينَ وَمُنْذِرِينَ"

ومنذرين: الواو عطف، ومنذرين: معطوف منصوب، والعطف هنا يفيد الجمع بين التبشير والإنذار وقدم التبشير أولاً لأنه يسبق الإنذار دائماً.

آية 57: "إِنَّا جَعَلْنَا عَلَى قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ وَفِي آذَانِهِمْ وَقْرًا"

وفي آذانهم وقراً: الواو: عطف، وفي آذانهم وقراً: معطوف على معمولي جعلنا⁽⁵⁾.

آية 69: "قَالَ سَتَجِدُنِي إِِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا"

قوله - تعالى - : (ولا أعصى لك أمراً)، الواو: حرف عطف .

(1) تفسير النسفي، 16/3.

(2) ينظر: القرطبي، الجامع لأحكام القرآن، 10/373-374.

(3) الزمخشري، الكشاف، 2/488.

(4) سورة النساء، آية 29.

(5) ينظر: البحث، 58.

جملة (لا أعصي لك أمراً)، في محل نصب، وقال الزمخشري: "ولا أعصي في محل النصب عطفًا على صابراً، أي: ستجدني صابراً، غير عاصٍ، أو (لا أعصي) في محل عطف على (ستجدني)"⁽¹⁾. ويتابع في تفسيرها: "رجا موسى -عليه السلام- الخضر؛ لحرصه على العلم وازدياده، أن يستطيع معه صبراً، بعد إفصاح الخضر عن حقيقة الأمر، فوعده بالصبر معلقاً بمشيئة الله؛ علماً منه بشدة الأمر وصعوبته"⁽²⁾.

آية 80 "فَحَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا"

كفراً: معطوف منصوب على طغياناً⁽³⁾. والواو تفيذ الجمع بين الطغيان والكفر الذي سيلحقه الولد بأبويه المؤمنين.

آية 81 "فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا مِّنْهُ زَكَاةً وَأَقْرَبَ رُحْمًا"

وأقرب: الواو: حرف عطف. وأقرب معطوف على خيراً، منصوب، وهنا عطف (أقرب) على وزن أفعّل على (خير) التي هي في الأصل (أخير) حذفت منها الهمزة للتخفيف.

آية 94 "إِنَّ يَأْجُوجَ وَمَأْجُوجَ مُفْسِدُونَ"

مأجوج: معطوف على اسم إنَّ المنصوب (يأجوج) والله جمع بينهما لأنَّهما متشابهان في الفساد.

آية 94 "فَهَلْ نَجْعَلُ لَكَ خَرْجًا عَلَىٰ أَنْ تَجْعَلَ بَيْنَنَا وَبَيْنَهُمْ سَدًّا".

وبينهم: الواو: حرف عطف. وبينهم: ظرف مكان معطوف على سابقه (بَيْنَنَا).

(1) الزمخشري، الكشف، 292/2-293.

(2) نفسه، 293/2.

(3) ينظر: البحث، 73-74.

آية 95 "فَاعِينُونِي بِقُوَّةٍ أَلْجَلَّ بَيْنَكُمْ وَيَنْهَمُ رَدْمًا"

وبينهم: الواو: حرف عطف، وبينهم: ظرف مكان معطوف على الظرف السابق (بيننا).

آية 106 "ذَلِكَ جَزَاءُ هُمَّ جَهَنَّمَ بِمَا كَفَرُوا وَاتَّخَذُوا آيَاتِي وَرُسُلِي هُزُؤًا".

ورسلي: معطوف منصوب على (آياتي) حيث جمع الله بين الآيات والرسول، لأن المشركين يستهزئون بهما، وهذا هو كفرهم.

ب- عطف الفعل على الفعل

بما أن البحث في المنصوبات ولا ينصب من الأفعال إلا الفعل المضارع، وسيتم الحديث عنه لاحقاً، سيتبع الفعل المضارع المعطوف المنصوب للفعل المضارع المنصوب في الدراسة، نكتفي هنا بالمثل لا الحصر للتطبيق على الفعل المضارع المعطوف المنصوب، مثلاً:

الآية 39 "فَعَسَىٰ رَبِّي أَن يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ فَيُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا"

في الآية إعلان مضارعان معطوفان منصوبان هما:

1. ويرسل: الواو: حرف عطف، ويرسل: فعل مضارع معطوف منصوب على (يؤتين) بإضمار (أن) .
2. فتصبح: الفاء: حرف عطف، وتصبح: يعرب مثل (يرسل) السابق.

الآية 40 "أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا"

أو يصبح: أو: حرف عطف، ويصبح: معطوف على تصبح السابق ويعرب إعرابه.

وقد تردد عطف الفعل المضارع المنصوب على مثله سبع مرات⁽¹⁾.

ت - عطف الجملة على الجملة

تردد عطف الجملة على جملة منصوبة في سورة الكهف خمساً وعشرين مرة، ثمانى عشرة منها بـ(الواو)، وسبعاً منها بـ(الفاء) وهي:

- آية 10 (وهيَّ لنا من أمرنا رشداً) معطوفة على الجملة السابقة (آتانا)
آية 21 (وإن الساعة لا ريبَ فيها) معطوفة على الجملة السابقة (إن وعد الله حق)
آية 22 (وثامنهم كلُّهم) معطوفة على الجملة السابقة (سبعة) مقول القول.
آية 27 (ولن تجد من دونه ملتحداً) معطوفة على الجملة السابقة (لا مبدل لكلماته).
آية 29 (فمن شاء) معطوفة على الجملة السابقة (الحقُّ من ربكم).
آية 29 (ومن شاء) معطوفة على الجملة السابقة (فمن شاء).
آية 29 (وإن يستغيثوا) معطوفة على الجملة السابقة (أحاط بهم سرادقها).
آية 32 (وجعلنا بينهما زرعاً) معطوفة على الجملة السابقة (وحففناهما بنخل).
آية 33 (وفجرنا خلالهما نهراً) معطوفة على الجملة السابقة (ولم تظلم منه شيئاً).
آية 36 (وما أظن الساعة قائمة) معطوفة على الجملة السابقة (تبيد هذه أبداً).
آية 63 (ولئن رددت إلى ربي) معطوفة على الجملة السابقة (وما أظن الساعة قائمة).
آية 40 (ويرسل عليها حساباً من السماء) معطوفة على الجملة السابقة (أن يؤتین).
آية 40 (فتصبح صعيداً زلقاً) معطوفة على الجملة السابقة (أن يؤتین).
آية 41 (فلن تستطيع له طلباً) معطوفة على الجملة السابقة (أو يصبح مأوها غوراً).
آية 42 (ويقول) معطوفة على الجملة السابقة (يقلب).
آية 47 (فلم يغادر منهم أحداً) معطوفة على الجملة السابقة (وحشرناهم).
آية 48 (وعرضوا على ربك صفاً) معطوفة على الجملة السابقة (وحشرناهم).
آية 50 (ففسق عن أمر ربه) معطوفة على الجملة السابقة (كان من الجن).
آية 55 (ويستغفروا ربهم) معطوفة على الجملة السابقة (أن يؤمنوا).

(1) ورد في سورة الكهف في الآيات (2،40،40،41،55،55،82).

آية 65 (و علمناه من لدنا علماً) معطوفة على الجملة السابقة (آتيناه رحمةً من عندنا).
 آية 68 (وكيف تصبر على...) معطوفة على الجملة السابقة (ذلك لن تستطيع).
 آية 88 (وأما من آمن وعمل صالحاً) معطوفة على الجملة السابقة (أما من ظلم).
 آية 94 (فهل نجعل لك خراجاً) معطوفة على الجملة السابقة (إن يأجوج ومأجوج مفسدون...).

آية 98 (فإذا جاء وعد ربي) معطوفة على الجملة السابقة (هذا رحمة من ربي).
 آية 98 (وكان وعد ربي حقاً) معطوفة على الجملة السابقة (جعله دكاء).

رابعاً - البديل

البديل في اللغة: العوض حيث يقول - تعالى - : "عَسَىٰ رَبُّنَا أَن يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا"⁽¹⁾ وفي الاصطلاح: "هو التابع المقصود بالحكم بلا واسطة"⁽²⁾، أي واسطة، ويمكن إحلاله محل متبوعة (المبدل منه)، والبديل من التوابع، فهو يتبع المبدل منه في إعرابه رفعاً ونصباً وجراً.

أنواع البديل :

1- البديل المطابق: (كل من كل) سُمي بذلك لأنه يطابق المبدل منه في المعنى والدلالة، نحو قوله - تعالى - : "أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿٦﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ"⁽³⁾، ونحو قوله - تعالى - : (إِنَّ هَذَا لَفِي الصُّحُفِ الْأُولَىٰ ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَىٰ ﴿١٩﴾)"⁽⁴⁾، ومنه بديل التفصيل: يأتي بعد مثني أو جمع

(1) سورة القلم، آية 32.

(2) ابن هشام، شرح شذور الذهب، 439.

(3) سورة الفاتحة، آية 6، 7.

(4) سورة الأعلى، آية 19، 18.

يفصله، ويعتبر مطابقاً، نحو: "جاء الرجلان: محمدٌ وأحمدٌ"، أو الرجال: محمدٌ وأحمدٌ وزيدٌ". ومنه عطف البيان: "وهو تابعٌ غيرُ صفةٍ يوضحُ متبوعه أو يخصّصُه"⁽¹⁾ نحو قوله - تعالى -: "أَوْ كَفَرَةٌ طَعَامُ مَسْكِينٍ"⁽²⁾، فكلمة (طعام) خصّصت نوع الكفارة، طعامٌ تعرب عطفَ بيان، وبدلاً نوعه (كلٌّ من كلِّ).

وكلُّ شيءٍ جازٍ إعرابه عطفَ بيانٍ جازٍ إعرابه بدلاً، أعني: بدل كلٍّ من كلِّ، إلا إذا كان ذكره واجباً، نحو قولنا: هنّ قام زيدٌ أخوها، فلا يجوز إسقاط كلمة أخوها من الكلام، وهو تابعٌ لزيد فوجب أن يعربَ بياناً لا بدلاً؛ لأنَّ البدل يأتي على نية تكرار العامل، فكأنه جملةٌ أخرى.

ومنه كذلك، قولنا: يا زيدُ الحارثُ، فهذا من باب البيان لا من باب البدل؛ لأنَّ البدل في نية الإحلال محلَّ المُبدلِ منه، فلو قيل: (يا الحارثُ)، لم يَجْزُ؛ لأنَّ "يا" و"أل" لا تجتمعان؛ لأنَّ مناداة المَعْرِفِ بـ(أل) بحاجة إلى وصلة نداء.

1. بدل بعض من كل، نحو: جاءت القبيلةُ رُبْعُها، ونحو قوله - تعالى -: "قُمْ

أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلاً" ﴿٢٠﴾ نَصَفَهُ أَوْ أَنْقَصَ مِنْهُ قَلِيلاً"⁽³⁾، ولا بدّ له من ضمير

يربطه بالمبدل منه.

2. بدل اشتمال: وهو بدل الشيء مما يشتمل عليه نحو قوله - تعالى -:

(يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ)⁽⁴⁾ فليس القتالُ

نفسَ الشهر ولا بعضه، ولكن ملابسٌ له لوقوعه فيه. هذه أهم أنواع البدل، والأخرى لا مجال لذكرها فانظرها في كتب النحو⁽⁵⁾.

(1) ابن هشام، شرح شذور الذهب، 434.

(2) سورة المائدة، آية 95.

(3) سورة المزمل، آية 1-3.

(4) سورة البقرة، آية 217.

(5) ينظر: شرح ابن عقيل، 247/3-254، وينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، 439-444.

وقد ورد البذل المنصوب في سورة الكهف في الآيات الآتية:

آية 25 : " وَلَبِثُوا فِي كَهْفِهِمْ ثَلَاثَ مِائَةٍ سِنِينَ وَازْدَادُوا تَسْعًا " .

سنين: منصوب على البذل من ثلاث ومن (المئة)، أي لبثوا ثلاثمائة، "فإن كانت (السنون) تفسيراً لـ (مئة) فهي جر وإن كانت تفسيراً لـ (الثلاث) فهي نصب"⁽¹⁾، وقال أبو اسحاق : "سنين في موضع نصب على عطف البيان والتوكيد"⁽²⁾، وبناء على الثابت في الرسم القرآني ومعظم العلماء على تنوين (مئة) فإن الأرجح أن تكون السنون تفسيراً لمئة، فتكون بدلاً وهذا ما يؤكد العكبري⁽³⁾، وأضاف الهمداني: "وأجاز قوم أن تكون بدلاً من مئة، لأنّ (مئة) بمعنى (مئات). والذي قال عطف بيان لثلاث ليس بالمتين؛ لأن عطف البيان من النكرة مردود عند البصريين"⁽⁴⁾. وهذه الآراء تدفع الباحث لترجيح رأي البصريين لأن البذل نكرة من مبدل منه نكرة، وهذا ما أكده مكي بن أبي طالب، حيث يقول: "من نون (المئة) استبعد الإضافة إلى الجمع؛ لأن أصل هذا العدد أن يضاف إلى واحد يُبينُ جنسه، نحو: عندي مئة درهم، ومئة ثوب، فنون (المئة) إذ بعدها جمع، ونصب (سنين) على البذل من (ثلاث)"⁽⁵⁾، وأورد الفراء قوله -تعالى- "ثلاثمائة سنين" وأعرب (سنين) مضافة إلى مئة.⁽⁶⁾

آية 32 "وَأَضْرَبَ لَهُمْ مَثَلًا رَّجُلَيْنِ " .

رجلين: "بدل مطابق منصوب من مثلاً، وفي الآية حذف حيث حذف المضاف وأقام المضاف إليه مقامه، والتقدير: واضرب لهم مثلاً مثل

(1) الأخفش الأوسط، معاني القرآن، 436.

(2) النحاس، إعراب القرآن، 453/2.

(3) ينظر: العكبري، التبيان في إعراب القرآن، 844/2.

(4) الهمداني، الفريد في إعراب القرآن المجيد، 328/2.

(5) مكي، مشكل إعراب القرآن، 416.

(6) ينظر: الفراء، معاني القرآن، 138/2.

الرجلين⁽¹⁾، ونوع البدل هنا (كل من كل). وقد تقدم الحديث عن إعراب رجلين مفعولاً ثانياً عند بعض النحاة⁽²⁾.

آية 63 "وَمَا أَنْسَيْنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَن أَدْكُرَهُ"

أن: حرف مصدري ونصب، أذكره: فعل مضارع فاعله مستتر تقديره (أنا)، الهاء: مفعول به، والمصدر المؤول في محل نصب بدل اشتمال من الهاء في "أنسانيه" والتقدير: وما أنساني ذكره إلا الشيطان. وهذا ما أجمع عليه النحاة⁽³⁾.

وأورد ابن هشام هذه الآية كشاهد في حديثه عن تقسيم البدل بحسب الإظهار والإضمار، حيث يقول: "وإبدال الظاهر من المضمّر فيه، وذلك أن الظاهر، وإن كان بدلاً من ضمير غيبة جاز مطلقاً⁽⁴⁾ كما في الآية الكريمة، ومثله قوله -تعالى-: "وَنَرِثُهُ مَا يَقُولُ"⁽⁵⁾، ومنه قول الشاعر:

(الوافر)

ذَرَيْتَنِي إِنِّ أَمْرِكِ لَنْ يُطَاعَا وَمَا أَلْفَيْتَنِي حِلْمِي مُضَاعَاً⁽⁶⁾

والشاهد فيه قوله: "ألفيتني حلمي" حيث أبدل الاسم الظاهر "حلمي" من الضمير الظاهر، وهو ياء المتكلم التي وقعت مفعولاً أولاً لألفي، وهو بدل اشتمال لا يخفى على متأمل.

(1) النحاس، إعراب القرآن، 455/2.

(2) ينظر: البحث، 43.

(3) ينظر: الزجاج، معاني القرآن وإعرابه، 300/3، والنحاس، إعراب القرآن، 464/2، ومكي، مشكل إعراب القرآن، 420، والعكبري، التبيان في إعراب القرآن، 855/2.

(4) ابن هشام، شرح شذور الذهب، 441.

(5) سورة مريم، آية 80.

(6) هذا البيت من كلام عدي بن زيد العبادي، وهو من شواهد شرح ابن عقيل، 398، وشواهد ابن هشام، شرح شذور الذهب، شاهد رقم: 233.

المبحث الثاني

الفعل المضارع المنصوب في سورة الكهف

الفعل وأقسامه

يقول ابن السراج: "الفعل: ما دلَّ على معنى وزمان"، وذلك الزَّمان إما ماضٍ وإما حاضر وإما مستقبل⁽¹⁾ وقوله زمان يُفَرَّقُ فيه بين تعريف الفعل والاسم الذي يدل على معنى فقط. إذاً ينقسم الفعل باعتبار زمانه إلى ماضٍ ومضارع وأمر.

فالمضارع: "ما دلَّ على معنى في نفسه مقتدرن بزمان يحتمل الحال والاستقبال، نحو: يجيء، يجتهد، يتعلَّم"⁽²⁾، والمضارع يعرف بـ (لم) أي ضابطه دخول حرف الجزم (لم) عليه، وافتتاحه بحرف من حروف (نأيت) نحو: نقوم، وأقوم، ويقوم، وتقوم، يضمُّ أوله إن كان ماضيه رباعياً نحو: يُدحرج، يُكرم، ويفتح أوله في غير ذلك نحو: يضرب، ينطلق.⁽³⁾ ومن علاماته أن تتصل به (السين) أو (سوف) أو (لن) نحو: سيقول، سوف أقول، لن أقول.

نواصب الفعل المضارع

يُنصبُ الفعل المضارعُ إذا تلا أحدَ حروف النصب، وهي: "أن، ولن، وكي، وإن"⁽⁴⁾، وينصب بأن مُضمرة بعد: "حتى، ولام التعليل، ولام الجحود، والفاء، والواو، و أو"⁽⁵⁾.

بعد البحث والاستقصاء، وجد الباحث أن الفعل المضارع المنصوب قد ورد كثيراً في سورة الكهف وتم تقسيمه إلى أربعة أقسام وهي:

(1) الأصول في النحو، 38.

(2) ينظر: نفسه، 33.

(3) ينظر: ابن هشام، شرح قطر الندى وبل الصدى، 25-27.

(4) ينظر: ابن هشام، شرح شذور الذهب، 287.

(5) عبد المنعم فايز مسعد، المنهل في النحو، 193.

أولاً- الفعل المضارع المنصوب بـ(أن)

ورد هذا الحرف مع الفعل المضارع صريحاً ومعطوفاً ثماني عشرة مرة في الآيات التالية:

آية 24: "وَلَا تَقُولَنَّ لِشَايٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴿٢٤﴾ إِلَّا أَنْ يَشَاءَ اللَّهُ وَادِّكُرَ رَبَّكَ إِذَا نَسِيتَ وَقُلْ عَسَى أَنْ يَهْدِيَنِّي رَبِّي لِأَقْرَبَ مِنْ هَٰذَا رَشَدًا ﴿٢٥﴾"

مرت (أن) مع معموليها في موقعين هما:

أن يشاء: "المصدر المؤول منهما في محل نصب على الاستثناء على حذف مضاف، أي: إلا وقت مشيئة الله"⁽¹⁾، "ويجوز أن تكون إلا أداة حصر، والمصدر المؤول بعدها في محل جر بحرف جر محذوف هو الباء متعلق بحال، أي: إلا متلبساً بمشيئة الله."⁽²⁾

والرأي الأول أقوى؛ لأن الاستثناء في زمن الفعل، فعندما قال غداً استثنى منه ما ارتبط بمشيئة الله.

أن يهديني: المصدر المؤول منهما في محل رفع فاعل عسى⁽³⁾ أو في محل نصب خبر عسى على الأرجح.

آية 35: "قَالَ مَا أَظُنُّ أَنْ تَبِيدَ هَٰذِهِ أَبَدًا"

أن تبید: المصدر المؤول (أن تبید) في محل نصب، سد مسد مفعولي (ظن)⁽⁴⁾

(1) محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، 167/8.

(2) نفسه، 167/8.

(3) ينظر: ابن هشام، معني اللبيب، 204، ومحمود صافي، نفسه، 167/8، البحث 180-181.

(4) ينظر: البحث، 46.

آية 40: "فَعَسَى رَبِّي أَنْ يُؤْتِيَنِي خَيْرًا مِّنْ جَنَّتِكَ وَيُرْسِلَ عَلَيْهَا حُسْبَانًا مِّنَ السَّمَاءِ
فَتُصْبِحَ صَعِيدًا زَلَقًا"

فيها ثلاثة أفعال منصوبة هي:

1. أن يؤتيني: المصدر المؤول (أن يؤتيني) في محل نصب خبر عسى.
2. ويرسل: معطوف على (يؤتيني)، والمصدر المؤول كذلك معطوف .
3. فتصبح: معطوف أيضاً على (يؤتيني)، والمصدر المؤول كذلك معطوف.⁽¹⁾

آية 41: "أَوْ يُصْبِحَ مَاؤُهَا غَوْرًا"

يصبح: المصدر المؤول معطوف على (أن يؤتيني) في الآية السابقة.

آية 55: "وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَىٰ وَكَسَتْغَفِرُوا رَبَّهُمْ إِلَّا أَنْ تَأْتِيَهُمْ
سُنَّةُ الْأَوَّلِينَ أَوْ يَأْتِيَهُمُ الْعَذَابُ قُبُلًا"

في هذه الآية أربعة أفعال مضارعة منصوبة بـ(أن) وهي:

1. أن يؤمنوا: المصدر المؤول منهما في محل نصب مفعول به ثانٍ
للفعل (منع)⁽²⁾
2. ويستغفروا: مثل (يؤمنوا) معطوف عليه.
3. أن تأتيهم: المصدر المؤول (أن تأتيهم) في محل رفع فاعل منع⁽³⁾
4. أو تأتيهم: معطوف على الفعل السابق. وورد الفعل المضارع منصوباً بأن
أيضاً في الآيات الآتية:

آية 57: "إِنَّا جَعَلْنَا عَلَىٰ قُلُوبِهِمْ أَكِنَّةً أَنْ يَفْقَهُوهُ"

(1) ينظر: محمود صافي، الجدول في إعراب القرآن، 8/190-191.

(2) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 5/624.

(3) نفسه، 5/624.

آية 63: "وَمَا أُنْسِنِيهِ إِلَّا الشَّيْطَانُ أَنْ أَذْكُرَهُ"

آية 66: "هَلْ أَتَّبِعُكَ عَلَى أَنْ تُعَلِّمَنِ مِمَّا عَلِّمْتَ رُشْدًا"

آية 77: "فَانْطَلَقَا حَتَّى إِذَا أَتَيَا أَهْلَ قَرْيَةٍ اسْتَطْعَمَا أَهْلُهَا فَأَبَوْا أَنْ يُضَيِّفُوهُمَا فَوَجَدَا فِيهَا جِدَارًا يُرِيدُ أَنْ يَنْقَضَ فَأَقَامَهُ"

آية 79: "فَأَرَدْتُ أَنْ أَعِيبَهَا"

آية 80: "فَخَشِينَا أَنْ يُرْهَقَهُمَا طُغْيَانًا وَكُفْرًا"

آية 81: "فَأَرَدْنَا أَنْ يُبَدِّلَهُمَا رَبُّهُمَا خَيْرًا"

آية 82: "فَأَرَادَ رَبُّكَ أَنْ يَبْلُغَا أَشُدَّهُمَا وَيَسْتَخْرِجَا كَنْزَهُمَا"

آية 86: "قُلْنَا يَبْنَدا الْقَرْنَيْنِ إِمَّا أَنْ تُعَذِّبَ وَإِمَّا أَنْ تَتَّخِذَ فِيهِمْ حُسْنًا"

آية 97: "فَمَا اسْطَبْعُوا أَنْ يَظْهَرُوهُ وَمَا اسْتَطَعُوا لَهُ نَقْبًا"

آية 102: "أَفَحَسِبَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ يَتَّخِذُوا عِبَادِي مِنْ دُونِي أَوْلِيَاءَ"

ثانياً- الفعل المضارع المنصوب بـ(لن)

لن: "حرف نصب ونفي واستقبال"⁽¹⁾، "تختص بالمضارع، فتنصبه دائماً وتتفي مضمونه بعد إثبات، وتعين وقوعه في زمن المستقبل"⁽²⁾، نحو قوله -تعالى-:

(1) ابن هشام، معني اللبيب، 373.

(2) الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 287.

"لَنْ نَبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ".⁽¹⁾

وقد ورد هذا الحرف مع الفعل المضارع في سورة الكهف عشر مرات هي:

آية 14 "لَنْ نَدْعُوا مِنْ دُونِهِ إِلَهًا"

آية 17 "فَلَنْ تَجِدَ لَهُ وَلِيًّا مُرَشِدًا"

آية 20 "وَلَنْ تَفْلِحُوا إِذَا أَبَدًا"

آية 27 "وَلَنْ تَجِدَ مِنْ دُونِهِ مُلْتَحَدًا"

آية 40 "أَوْ يُصْبِحَ مَأْوَاهَا غَوْرًا فَلَنْ تَسْتَطِيعَ لَهُ طَلَبًا"

آية 48 "بَلْ زَعَمْتُمْ أَلَّنْ نَجْعَلَ لَكُمْ مَوْعِدًا"

وقعت (لن) بعد حرف النصب (أن) المخففة من الثقيلة، واسمها محذوف،
وليست (أن) المصدرية التي تدخل على المضارع، لأن حرف النصب لا يدخل على
مثيله⁽²⁾.

آية 58 "لَنْ نَجِدُوا مِنْ دُونِهِ مَوْيلًا"

آية 67 "قَالَ إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا"

آية 72 "إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا" جاءت للتذكير بالشرط الأول في الآية 67

آية 75 "إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِيعَ مَعِيَ صَبْرًا" جاءت لتوكيد الشرط الأول في الآية 67

ثالثاً- الفعل المضارع المنصوب بـ(أن) مضمرة بعد حتى

حتى: هي من الحروف التي ينتصب الفعل المضارع بعدها بإضمار (أن)
وجوباً، ويكون المصدر المؤول من أن والفعل المضارع مجروراً بـ(حتى) على
اعتبار أنها من حروف الجر التي تفيد انتهاء الغاية⁽³⁾ نحو: كن قوياً لإرادة حتى

(1) سورة طه، آية 91.

(2) ينظر: الحمد، علي، المعجم الوافي لأدوات النحو العربي، 288.

(3) ينظر: نفسه، 141-142.

تنتصرَ على هـواك ،فالفعل المضارع (تنتصر) منصوب بـ(أن) مضمرة وجوباً، وليس بـ(حتى)، لأن حتى تجر الاسم، وما يعمل في الأسماء لا يعمل في الأفعال⁽¹⁾، وهذا رأي البصريين ، أما الكوفيون فيرون أنها هي العاملة في الفعل المضارع ويعدونها حرف نصب.⁽²⁾

ولـ(حتى) الداخلة على المضارع المنصوب معانٍ منها⁽³⁾:

- مرادفة (إلى) أي بمعناها، نحو قوله -تعالى-: (حَتَّى يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَى)⁽⁴⁾

- مرادفة (كي) التعليلية، نحو قوله - تعالى -: "وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ"⁽⁵⁾ وقد يرتفع الفعل بعدها، وتكون حرف ابتداء، نحو قولك: سرت حتى أدخل المدينة، فالسَّير قد حدث ، والدُّخول الآن، أي: سرت حتى أني الآن أدخلها، وبهذا تكون حرف استئناف، وما بعدها مرفوع.⁽⁶⁾

ورد هذا الحرف مع الفعل المضارع في سورة الكهف مرتين هما:

آية 60 "وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِفَتْنِهِ لَا أBRُحُ حَتَّى ٢ أَبْلُغَ مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ أَوْ أَمْضِيَ حُقُبًا"

حتى أبلغ: حتى: حرف جر مبني على السكون.

أبلغ: "فعل مضارع منصوب بأن مضمرة وجوباً والمصدر المؤول من (أن أبلغ) في محل جر"⁽⁷⁾.

وهي في هذه الآية بمعنى (إلى) وتفيد انتهاء الغاية المكانية، وتقدير الآية: لا أبرح السَّيرَ حتى مجمع البحرين، أي لا أترك السَّيرَ.

(1) ينظر عبد المنعم فايز مسعد، المنهل في النحو، 196.

(2) ينظر: ابن شقير ، المحلى في وجوه النص، 18.

(3) ينظر: ابن هشام، مغني اللبيب، 169.

(4) سورة طه ، 91.

(5) سورة البقرة، آية 217.

(6) ينظر: عبد المنعم فايز مسعد، المنهل في النحو، 196.

(7) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه ، 628/5.

آية 70: "فَلَا تَسْأَلْنِي عَنْ شَيْءٍ حَتَّى أُحْدِثَ لَكَ مِنْهُ ذِكْرًا"

حتى أحدث: - تعربُ كما سبق - وحتى في هذه الآية منتهى لابتداء الغاية الزمانية بمنزلة (إلى)⁽¹⁾، "ولا بدّ من تقدير صفة محذوفة بعد شيء"⁽²⁾، فيكون تقدير الآية: لا تسألني عن شيء خفيّ إلى أن أبين لك ذلك الشيء.

رابعاً- الفعل المضارع المنصوب بـ(أن) مضمرة بعد لام التعليل

لام التعليل: "هي لام(كي)"⁽³⁾، ويكون ما بعدها علّةً لحصول ما قبلها، ويكون حصول ما قبلها سابقاً على حصول ما بعدها، نحو: جاء زيدٌ ليتعلّم، والفعل المضارع يكون منصوباً بعدها بأن المضمرة جوازاً⁽⁴⁾، نحو قوله -تعالى-: "وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ"⁽⁵⁾، والمصدر المؤول من أن والفعل المضارع، في محل جر بلام التعليل.

تظهر أن بعدها وجوباً إذا اقترن الفعل بلا النافية نحو قوله -تعالى-: "لَعَلَّأ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ"⁽⁶⁾، كراهة توالي لامين، ونقل ذلك في النطق⁽⁷⁾.

أما لام الجحود وهي المسبوقه بـ(ما كان) أو (لم يكن) فالمضارع بعدها منصوب وجوباً، نحو قوله - تعالى -: "لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيَغْفِرَ لَهُمْ"⁽⁸⁾، وهي تفيد النفي والإنكار، والفعل بعدها منصوب بأن مضمرة وجوباً، والمصدر المؤول في محل جر والجار والمجرور متعلقان بخبر كان المنفية المحذوف، وتقديره مريداً⁽⁹⁾.

(1) ابن السراج، الأصول في النحو، 424.

(2) محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 632/5.

(3) النحاس، معاني القرآن، 447/2.

(4) ينظر: الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 260.

(5) سورة النحل، آية 44.

(6) سورة الحديد، آية 26.

(7) ينظر: الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 260.

(8) سورة النساء، آية 168.

(9) الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 260.

ويتبين مما سبق أن لام التعليل موضعها الإيجاب، نحو: جئت لأكرمك ويجوز إظهار (أن) أو إضمارها بعدها، أما لام الحجود فموضعها النفي وتختص بخبر كان المنفية، وتضم (أن) بعدها وجوباً.⁽¹⁾

وردت هذه اللام سبع مرات في سورة الكهف مع الفعل المضارع وهي:
آية 1-2 "الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْزَلَ عَلَى عَبْدِهِ الْكِتَابَ وَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ عِوَجًا ۖ قِيمًا لِيُنذِرَ بَأْسًا شَدِيدًا مِّن لَّدُنْهُ وَيُبَشِّرَ الْمُؤْمِنِينَ الَّذِينَ يَعْمَلُونَ الصَّالِحَاتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا"

لينذر: اللام لام التعليل بمعنى (كي)، حرف جر.
ينذر: فعل مضارع منصوب بأن مضمرة، والمصدر المؤول في محل جر .
ويبشر: الواو: حرف عطف.

يبشر: فعل مضارع معطوف على (ينذر) منصوب⁽²⁾
الآية 4 "وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا"

ينذر: معطوف على (ينذر) السابق، منصوب.
آية 7 "إِنَّا جَعَلْنَا مَا عَلَى الْأَرْضِ زِينَةً لِّهَا لِنَبْلُوهُمْ أَيُّهُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا"
نبلوهم: التقدير لكي نبلوهم.

آية 12 "ثُمَّ بَعَثْنَاهُمْ لِنَعْلَمَ أَيُّ الْحِزْبَيْنِ أَحْصَىٰ لِمَا لَبِئُوا أَمَدًا"

لنعلم: اللام: "يجوز أن تكون لام التعليل أو لام العاقبة"⁽³⁾ والتي تسمى لام الصيرورة، وهي التي ما بعدها يخالف غرض ما قبلها، نحو قوله - تعالى -:
"فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا"⁽⁴⁾.

فليست العلة في التقاط فرعون لسيدنا موسى أن يكون له عدواً ولكن هذا

(1) ينظر: عبد المنعم فايز مسعد، المنهل في النحو، 196.

(2) ينظر: محيي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، 544/5.

(3) ينظر: نفسه، 545/5.

(4) سورة القصص، آية 8.

الأمر صار، وكان نتيجة لما تقدّم ، فهي لام الصيرورة (العاقبة) يُنصبُ المضارع بعدها وجوباً⁽¹⁾ .

ويعلق الدرويش على هذه الآية بقوله: "ليس المراد أن يعلم الله شيئاً هو داخل في نطاق علمه، ولكنه أراد ما تعلق به العلم من ظهور الأمر لهم ليزدادوا إيماناً واعتباراً".⁽²⁾

وردت كذلك في الآيات:

آية 19 "وَكَذَلِكَ بَعَثْنَاهُمْ لِيَتَسَاءَلُوا بَيْنَهُمْ"

آية 21 "وَكَذَلِكَ أَعِزَّنَا عَلَيْهِمْ لِیَعْلَمُوا أَنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ"

آية 56 "وَيُجَادِلُ الَّذِينَ كَفَرُوا بِالْبَاطِلِ لِيُدْحِضُوا بِهِ الْحَقَّ"

آية 71 "قَالَ أَخْرِقْتَهَا لِيُتَغَرَّقَ أَهْلُهَا"

وبعد هذه الجولة بين المنصوبات في سورة الكهف، تمّ رصدها وعرضها كما ورد في البحث، فوجدت منها ما يقارب الأربعين منصوباً، وقف عليها علماء النحو مختلفين، عرضها مكي بن أبي طالب في كتابه مُشكِل إعراب القرآن الكريم، مما سهّل عليّ طريقة عرضها، ومنها ما يحتمل أكثر من إعراب وهو ما سمّاه ابن هشام المنصوبات المتشابهة، وفيما يلي جدول يوضح تردد المنصوبات المدروسة في الفصل الثالث.

(1) الحمد، علي، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، 258.

(2) ينظر: ، إعراب القرآن وبيانه، 545/5.

جدول توضيحي رقم (3)

يبين هذا الجدول تردد منصوبات الفصل الثالث في سورة الكهف

رقم	المبحث	تردد	تفريعاته	أقسامه	تردد	ملاحظات
1	التوابع المنصوبة	73	النعت / 25	المفرد	15	
				الجملة / الفعلية	6	
				الجملة / الاسمية	---	
				شبه الجملة/ جار ومجرور	4	
				شبه الجملة/ الظرف	---	
			التوكيد / 1	لفظي	1	
				معنوي	---	
		عطف النسق / 44	اسم على اسم	اسم على اسم	12	
				فعل على فعل	7	
				جملة على جملة	25	(18) بالواو (7) بالفاء
		البدل / 3	مطابق	مطابق	2	
				جزء من كل	---	
				اشتمال	1	
2	الفعل المضارع المنصوب	37	المنصوب بـ(أن)		18	
			المنصوب بـ(لن)		10	
			المنصوب بأن مضمرة بعد حتى		2	
			المنصوب بأن مضمرة بعد لام التعليل		7	
	المجموع	110				

الخاتمة

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على رسوله المنعوت بأفضل الصفات، وبعد:

فإن معرفة لغة من اللغات تكمن في معرفة نحوها وقوانين هذا النحو ومعجمها ومفرداته ونظامها الصوتي. فإذا النظام الصوتي مما نحس به ونسمعه، وكذلك نظام المفردات فإن النظام النحوي يتسم بالتجريد، ولذلك فإنه يحتاج إلى جهد أكبر من البحث والتنقيب. وهذه الصعوبة في بحثه لا يجوز أن تصرفنا عن ذلك مهما كانت العقبات.

وفي ختام هذا البحث المتواضع ، وبعد جولة ممتعة بين مفردات هذه السورة الكريمة، وجدت كثرة تردد المنصوبات فيها، موزعةً على أنواع المنصوبات المختلفة-كما يظهر في البحث-

وقد تطرّق العلماء الأجلاء إلى الخلاف حول منصوباتها التي تحمل أكثر من رأي، وقد جمعت آراءهم وقارنتها، وبعد ذلك أمكنني إحصاء النتائج التالية:

1- احتل المفعول به ما يزيد على النصف من المنصوبات لكثرة الأفعال المتعدية في السورة؛ لأن المفعول به يفيد التخصيص.

2- احتلت مادة الفعل (قال) ومشتقاتها المقام الأول من هذه الأفعال؛ لأن السورة تحتوي على مجموعة من القصص القرآني، المزدهم بالقواعد التربوية، وخاصة في قصة أصحاب الكهف ، وقصة سيدنا موسى - عليه السلام - مع العبد الصالح، وقصة ذي القرنين ، ومادة القول وردت في ثمانية وخمسين موقعاً، مما يؤكد أهمية الحوار في السرد القصصي في القرآن الكريم لإبراز جوانب الصراع فيه.

3- قلة تردد المفعول لأجله، والمفعول معه في السورة.

4- جاء التمييز في السورة من نوع واحد هو تمييز النسبة، ولم تنطرق إلى تمييز الذات نهائياً .

5- خلت السورة من بعض المنصوبات خلواً كاملاً ، كأخبار بعض النواسخ، من أخوات (كان، وكاد)، وكثر استخدام (كان) الناقصة؛ لأنها تفيد التوقيت في الماضي، وكذلك تفيد الاستمرار والدوام، وكثر استخدام (إنّ) التي تفيد التوكيد .

6- كثرة العطف والنعت، وقلة التوكيد والبدل.

7- كثرة الأفعال المنصوبة بـ (أنّ) الظاهرة والمضمرة.

وأخيراً يمكن القول إن هذه الدراسة تفتح المجال أمام الدارسين للفصل بين المنصوبات والمرفوعات والمجرورات لدراستها مستقلة للخروج بنتائج أوسع، وقد تقوم الدراسة على أحد المنصوبات في القرآن الكريم مثلاً، ويستفيد الباحثون من هذه الدراسة وأمثالها، وآمل أن تساعد في الكشف عن الإعجاز اللغوي لهذا الكتاب العظيم، وأتمنى أن أرى دراسة علمية لكل منصوب في القرآن الكريم على حدة، في سلسلة تظهر للباحث مدى تردد هذه المنصوبات، لكي يتم الخروج بنتائج موسعة وعميقة حول تردها، لعلّ هذه البحوث تشير إلى جانب من جوانب الإعجاز البلاغي واللغوي في القرآن الكريم لم يتطرق إليه الباحثون.

والله موفق.

فهرس الآيات القرآنية

سورة الفاتحة

الآية	رقمها	الصفحة
الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	1	181
أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ	6	29
أَهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ ﴿١﴾ صِرَاطَ الَّذِينَ أَنْعَمْتَ عَلَيْهِمْ	6	196

سورة البقرة

الآية	رقمها	الصفحة
ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ	2	177
يَجْعَلُونَ أَصْبَعَهُمْ فِي آذَانِهِمْ مِنَ الصَّوَاعِقِ حَذَرَ الْمَوْتِ	19	95
وَأَتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ	177	23
وَلَكُمْ فِي الْقِصَاصِ حَيَوةٌ يَأُولَىٰ الْأَلْبَابِ	179	123
وَلَا يَزَالُونَ يَقْتُلُونَكُمْ حَتَّىٰ يَرُدُّوكُمْ	217	105
يَسْأَلُونَكَ عَنِ الشَّهْرِ الْحَرَامِ قِتَالٍ فِيهِ قُلْ قِتَالٌ فِيهِ	217	197
وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ	251	16
لَا تَفَرَّقُ بَيْنَ أَحَدٍ مِّن رُّسُلِهِ	285	113

سورة آل عمران

الآية	رقمها	الصفحة
إِن الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ	19	115
فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا	103	162
قُلْ إِنِّ الْأَمْرَ كُلَّهُ لِلَّهِ	154	188
إِنَّمَا ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ خُوفٌ أُولِيَاءُهُ	175	19

سورة النساء

الآية	رقمها	الصفحة
لَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ	29	192
فَأَنْفِرُوا ثُبَاتٍ	71	127
يَلَيْتَنِى كُنْتُ مَعَهُمْ فَأَفُوزَ فَوْزًا عَظِيمًا	73	123
رَبَّنَا أَخْرِجْنَا مِنْ هَذِهِ الْقَرْيَةِ الظَّالِمِ أَهْلُهَا	75	182
وَكَلَّمَ اللَّهُ مُوسَى تَكْلِيمًا	164	89
لَمْ يَكُنِ اللَّهُ لِيُغْفِرَ لَهُمْ	168	206
إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهُ وَاحِدٌ	171	167

سورة المائدة

الآية	رقمها	الصفحة
فَعَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ	52	165
أَوْ كَفَرَةً طَعَامُ مَسْكِينٍ	95	197
عَلَيْكُمْ أَنْفُسَكُمْ	105	16

سورة الأنعام

الآية	رقمها	الصفحة
لَقَدْ تَقَطَّعَ بَيْنَكُمْ	94	113
وَهُوَ الَّذِى أَنْزَلَ إِلَيْكُمْ الْكِتَابَ مُفَصَّلًا	114	127
"وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِمَّنْ إِمْلَقِ	151	96
قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ	162	189
وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ	163	107

سورة الأعراف

الآية	رقمها	الصفحة
وَأَذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرَكُم	86	103
فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَنِيمِينَ	91	161
فَقَامُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ النَّبِيِّ الْأُمِّيِّ	158	181
إِنَّمَا أَشْرَكَ آبَاؤُنَا مِنْ قَبْلُ	173	48
أَوَلَمْ يَتَفَكَّرُوا مَا بِصَاحِبِهِمْ مِنْ جِنَّةٍ	184	31

سورة الأنفال

الآية	رقمها	الصفحة
كَأَنَّمَا يُسَاقُونَ إِلَى الْمَوْتِ وَهُمْ يَنْظُرُونَ	6	167

سورة يوسف

الآية	رقمها	الصفحة
بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ	3	87
وَدَخَلَ مَعَهُ السِّجْنَ فَتَيَانٍ	36	45
فَاللَّهُ خَيْرٌ حَافِظًا	64	143
وَسَأَلَ الْقَرْيَةَ	82	162

سورة الرعد

الآية	رقمها	الصفحة
وَمَا تَغِيضُ الْأَرْحَامُ وَمَا تَزْدَادُ	8	36

سورة إبراهيم

الآية	رقمها	الصفحة
مَنْ وَرَايَهُ جَهَنَّمَ	16	117

سورة الحجر

الآية	رقمها	الصفحة
وَجَاءَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ يَسْتَبْشِرُونَ	67	128

سورة النحل

الآية	رقمها	الصفحة
وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الذِّكْرَ لِتُبَيِّنَ لِلنَّاسِ	44	206
لَا تَتَّخِذُوا إِلَهَيْنِ اثْنَيْنِ	51	182
إِنَّمَا يَفْتَرِي الْكَذِبَ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِ اللَّهِ	105	91

سورة الإسراء

الآية	رقمها	الصفحة
فَجَاسُوا خَلَلِ الدِّيَارِ	5	114
وَمَنْ أَرَادَ الْآخِرَةَ وَسَعَىٰ لَهَا سَعْيَهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَأُولَٰئِكَ كَانَ سَعْيُهُمْ مَّشْكُورًا	19	128
أَقِمِ الصَّلَاةَ لِذُلُوكِ الشَّمْسِ	78	96
وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ ۖ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا	85	12
وَجَعَلَ لَهُمْ أَجَلًا لَا رَيْبَ فِيهِ	99	52

سورة الكهف

الآية	رقمها	الصفحة
وَيُنذِرَ الَّذِينَ قَالُوا اتَّخَذَ اللَّهُ وَلَدًا	4	19
جُزْأً	8	10
وَكَلْبُهُمْ بَنِي سَاطِطٍ ذِرَاعِيهِ بِالْوَصِيدِ	18	16
فَلْيَنْظُرِ آيُهَا أَزْكَىٰ طَعَامًا	19	32

190	19	قَالُوا لَبِثْنَا يَوْمًا أَوْ بَعْضَ يَوْمٍ
145	29	وَسَاءَتْ مُرْتَفَقًا
170	31	أُولَئِكَ هُمْ جَنَّتُ
155	50	فَفَسَقَ عَنْ أَمْرِ رَبِّهِ
66	68	وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَىٰ مَا لَمْ تُحِطْ بِهِ خُبْرًا

سورة مريم

الآية	رقمها	الصفحة
وَنَزَّلْنَاهُ مَا يَقُولُ	80	199

سورة طه

الآية	رقمها	الصفحة
لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَنكِفِينَ	91	204
حَتَّىٰ يَرْجِعَ إِلَيْنَا مُوسَىٰ	91	205

سورة الأنبياء

الآية	رقمها	الصفحة
قُلْ إِنَّمَا يُوحَىٰ إِلَيَّ أَنَّمَا إِلَهُكُمُ إِلَهُ وَاحِدٌ	108	173، 168

سورة الحج

الآية	رقمها	الصفحة
وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ	40	16

سورة النور

الآية	رقمها	الصفحة
وَيُنَزَّلُ مِنَ السَّمَاءِ مِنْ جِبَالٍ فِيهَا مِنْ بَرَدٍ	43	42

سورة الفرقان

الآية	رقمها	الصفحة
مِلْحُ أُجَاجٍ	53	172

سورة النمل

الآية	رقمها	الصفحة
وَوَرِثَ سُلَيْمَنُ دَاوُدَ	16	16

سورة القصص

الآية	رقمها	الصفحة
فَالْتَقَطَهُ آلُ فِرْعَوْنَ لِيَكُونَ لَهُمْ عَدُوًّا وَحَزَنًا	8	207
وَأَتَّبَعْنَاهُمْ فِي هَذِهِ الدُّنْيَا لَعَنَةً	42	77
فَخَرَجَ عَلَى قَوْمِهِ فِي زِينَتِهِ	79	128

سورة الروم

الآية	رقمها	الصفحة
لِلَّهِ الْأَمْرُ مِنْ قَبْلُ وَمِنْ بَعْدُ	4	110
فَسُبِّحْنَ اللَّهَ حِينَ تُمْسُونَ وَحِينَ تُصْبِحُونَ	17	162

سورة فاطر

الآية	رقمها	الصفحة
مِلْحُ أُجَاجٍ	12	172
إِنَّمَا تَخْشَى اللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ الْعُلَمَاءُ	28	6

سورة الصافات

الآية	رقمها	الصفحة
لَا فِيهَا غَوْلٌ	47	176

سورة فصلت

الآية	رقمها	الصفحة
لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ	42	113

سورة الذاريات

الآية	رقمها	الصفحة
يَسْأَلُونَ أَيَّانَ يَوْمُ الدِّينِ	12	32

سورة النجم

الآية	رقمها	الصفحة
فَأَوْحَىٰ إِلَىٰ عَبْدِهِ مَا أَوْحَىٰ	10	87

سورة القمر

الآية	رقمها	الصفحة
فَأَخَذْنَاهُمْ أَخَذَ عَزِيزٌ مُّقْتَدِرٌ	42	90

سورة الرحمن

الآية	رقمها	الصفحة
الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ حُسْبَانٍ	5	49
وَالْأَرْضَ وَضَعَهَا لِلْأَنَامِ	10	96

سورة الواقعة

الآية	رقمها	الصفحة
وَالسَّابِقُونَ السَّابِقُونَ ﴿١﴾ أُولَٰئِكَ الْمُقَرَّبُونَ	11، 10	187

سورة الحديد

الآية	رقمها	الصفحة
لَعَلَّآ يَعْلَمَ أَهْلُ الْكِتَابِ	26	206

سورة الحشر

الآية	رقمها	الصفحة
لَئِنْ أُخْرِجُوا لَا تَخْرُجُونَ مَعَهُمْ وَلَئِنْ قُوتِلُوا لَا يَنْصُرُوهُمْ	12	47

سورة الطلاق

الآية	رقمها	الصفحة
سَيَجْعَلُ اللَّهُ بَعْدَ عُسْرٍ يُسْرًا	7	107

سورة القلم

الآية	رقمها	الصفحة
وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ	4	181
عَسَىٰ رَبُّنَا أَنْ يُبَدِّلَنَا خَيْرًا مِّنْهَا	32	196

سورة الحاقة

الآية	رقمها	الصفحة
نَفْخَةٌ وَاحِدَةٌ	13	182
وَحُمِلَتِ الْأَرْضُ وَالْجِبَالُ فَدُكَّتَا دَكَّةً وَاحِدَةً	14	90، 83

سورة نوح

الآية	رقمها	الصفحة
وَاللَّهُ أَنْبَتَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ نَبَاتًا	17	65

سورة المزمل

الآية	رقمها	الصفحة
قُمْ أَلَيْلَ إِلَّا قَلِيلًا ﴿١﴾ نَصَفَهُ أَوْ أَنْقَضَ مِنْهُ قَلِيلًا	3-1	197
وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا	8	65

سورة النازعات

الآية	رقمها	الصفحة
ءَأَنْتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ السَّمَاءُ بَنَاهَا	27	190

سورة الطارق

الآية	رقمها	الصفحة
إِنْ كُلُّ نَفْسٍ لَّمَّا عَلَيْهَا حَافِظٌ	4	110

سورة الأعلى

الآية	رقمها	الصفحة
إِنْ هَذَا إِلَّا فِي الصُّحُفِ الْأُولَى ﴿١٨﴾ صُحُفِ إِبْرَاهِيمَ وَمُوسَى	19	196

سورة الشرح

الآية	رقمها	الصفحة
فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا ﴿١﴾ إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا	6	188

سورة الزلزلة

الآية	رقمها	الصفحة
بِأَن رَّبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا	5	87

سورة الإخلاص

الآية	رقمها	الصفحة
وَلَمْ يَكُن لَّهُ كُفُوًا أَحَدٌ	4	159

فهرس الأحاديث

الصفحة	الحديث	رقم
70	"إِنْ عَلِمْتَ مِنْ حَالِ الْوَلَدَانِ مَا عَلِمَهُ عَالِمُ مُوسَى فَلَا أَنْ تَقْتُلَ"	1.
88	"اتَّقُوا الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ"	2.
26	"الدَّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ"	3.
111	"مَنْ حَجَّ وَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ رَجَعَ كَيَوْمَ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ"	4.

فهرس الأمثال

الصفحة	المثل	رقم
25	أَعْدَى مِنَ الْجَرَبِ	1.
25	أَفْلَسُ مِنَ ابْنِ الْمُذَلِّقِ	2.

فهرس الشواهد الشعرية

الصفحة	البحر	القائل	القافية	أول البيت	
117	الطويل	مجهول	وراء	إذا أنا لمَ	الهمزة
174	الطويل	الفرزدق	المقيدا	أعدْ نظراً	الدال
167	البسيط	النابعة الذبياني	فقد	قالتُ ألا ليثما	
124	البسيط	جرير	عمرُ	يا تيمَ تيمَ	الراء
190	البسيط	زهير بن ابي سلمى	تنتظرُ	إنَّ ابنَ ورقاء	
96	الطويل	أبو صخر الهذلي	القطرُ	وإني لتعروني	
199	الوافر	عدي بن زيد العبادي	مضاعا	ذريني إن أمرك	العين
153	الطويل	لبيد بن أبي ربيعة	زائلُ	ألا كلُّ شيءٍ	اللام
118	الوافر	المسكين الدارمي	بالرجالِ	فمالكُ والتلدّد	
175	الطويل	نافع بن سعد	أتقدما	ولستُ بلوامٍ	الميم
159	الرجز	ابن ميادة	حيّا	لَتَقْرُبَنَّ	الياء

فهرس الأعلام

الحرف	اسم العلم	الصفحة
أ	إبراهيم حمدان	12
	إبراهيم مصطفى	7
	الأخفش	22.45.84.145.147
	ابن الأنباري	152
ب	البغوي	12
ت	تمام حسان	5.7.8.9
ج	الجحدري	71
	الجرجاني	5
	الجرمي	45
	ابن جني	2
ح	ابن الحاجب	8.15
	الحسن	144
	حفص	130
	الحلي	25.92.98.130
	أبو حيان	20.23.24.57.74
خ	ابن خالويه	28.37
	خلدون الحنيطي	5.13
	خلود الترهري	12
د	الدرويش	52.139.140.147.148.166.208
ز	الزجاج	34.37.46.55.66.72.74.76.81.84.85.86.97.117.144.145.150.151.156.173
	الزجاجي	3.5
	الزمخشري	15.18.19.23.25.36.61.70.71.73.74.77.84.93.97.98.106.117.129.130.153.164.165.183.186.193
	زهير بن أبي سلمى	190

89.200	ابن السراج	س
7.22.45.90.118.122.146.151.159.167.177.188	سيبويه	
22.38.52.75.85.91.94.147.150.160	الطبري	ط
37.67.70	ابن عامر	ع
144	عبد الله بن عباس	
38	أبو عبيدة	
11	عقبة بن أبي معيط	
99	ابن عقيل	
20.21.24.74.87.90.92.97.109.117.130.132.146.149.150.151.154.163.198	العكبري	
76	علي بن أبي طالب	
176	عمر بن الخطاب	
12	فايز الخطيب	ف
19.42.45.73.78.84.95.109.117.129.132.150.183.198	الفراء	
174	الفرزدق	
9.10.37.68.137	القرطبي	ق
30.35.109.129.162	الكسائي	ك
153	لبيد	ل
15.99.181	ابن مالك	م
11	محمد ابن اسحق	
25	ابن المذلق	
9.30	ابن مضاء	
20.90.145.183.198.208	مكي بن أبي طالب	
7.9.131	مهدي عرار	
175	نافع بن سعد	ن
70	نجدة الحروري	
22.24.37.70.71.84.85.90.108.129.145.146.150.153.155.183	النحاس	

71	النخعي	
24.78.150	النفسي	
11	النفضر بن الحارث	
15.30.31.44.83.87.99.104.149.172.181.199.208	ابن هشام	هـ
21.38.53.54.87.90.91.97.130.131.146.155.166.186.198	الهمداني	
12	يزن عبده	ي

فهرس المصادر والمراجع

1. القرآن الكريم.
2. أحمد، الإمام أحمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد، المكتب الإسلامي، ط2، بيروت، 1398/ 1978م.
3. الأخفش، سعيد بن مسعدة (ت 215)، معاني القرآن ؛ تحقيق هدى قراعة، ط1 القاهرة، مكتبة الخانجي 1411/1990.
4. الأزهرى، خالد بن عبد الله، إعراب الألفية، تمرين الطلاب في صناعة الإعراب، د.ط، د.ت.
5. الأسترا باذى، رضى الدين محمد بن حسن، (ت686)، شرح الشافية في النحو، لابن الحاجب ؛ تحقيق محمد محيى الدين وآخرين، دار الفكر العربى، بيروت، 1395/ 1975.
6. _____ ، شرح الكافية في النحو، لابن الحاجب ؛ تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، مطبعة حجازى، د.ط، القاهرة، د.ت
7. الأشقر، محمد سليمان، معجم علوم اللغة العربية، ط1، بيروت، مؤسسة الرسالة، 1422/2001.
8. الأشمونى، شرح الأشمونى على ألفية ابن مالك؛ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، دار الكتاب العربى، ط1، بيروت، 1375/ 1955.
9. ألتونجى، محمد ، معجم الأدوات النحوية، دار الفكر، ط6، دمشق، 1400/1979.
10. الألوسى، شهاب الدين السيد محمود، روح المعانى في تفسير القرآن والسبع المثانى، دار الفكر، بيروت، 1398/ 1978 .
11. الأنبارى، كمال الدين أبو البركات عبد الرحمن بن محمد النحوى، ت 577 ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين؛ تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، القاهرة، د.ط، (د.ت).
12. أنيس، إبراهيم، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو ، ط3، القاهرة، 1966م.
13. البخارى، محمد بن إسماعيل أبو عبد الله، الجامع الصحيح المختصر؛ تحقيق مصطفى ذيب ، دار ابن كثير، ودار اليمامة، ط3، بيروت 1407/ 1987.

14. برجستراسر، مختصر في شواذ القرآن من كتاب البديع لابن خالويه، دار الهجرة. د.ط، د.ت
15. البغدادي، عبد القادر بن عمر، ت1093، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، دار صادر، ط1، بيروت، د.ت .
16. البقاعي، برهان الدين أبو الحسن إبراهيم بن عمر، نظم الدرر في تناسب الآيات والصور، دار الكتاب الإسلامي، ط2، القاهرة، 1413/ 1992.
17. البناء، أحمد الديمياطي، (ت1117)، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر، مطبعة حنفي، مصر، 1359 .
18. الجرجاني، علي بن محمد، (ت816)، التعريفات، دار الكتب العربية، بيروت، 1983.
19. الجرجاني، عبد القاهر بن عبد الرحمن، (ت471)، دلائل الإعجاز؛ تحقيق محمود شاكر، مكتبة الخانجي، ط2، القاهرة، 1989.
20. ابن جني، أبو الفتح عثمان، (ت392)، الخصائص؛ تحقيق عبد الحكيم بن محمد، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ط، د.ت.
21. _____، المحتسب في تبين شواذ القراءات والإيضاح منها؛ تحقيق علي ناصف، عبد الحليم النجار، المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، القاهرة، 1966.
22. الجوجري، محمد عبد المنعم، (ت889)، شرح شذور الذهب، نوّاف بن جزاء الحارثي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، ط1، 1424.
23. حسان، تمام، اللغة العربية معناها ومبناها، دار الثقافة، ط1، الدار البيضاء، د.ت.
24. حسن ، عباس ، النحو الوافي، دار المعارف، ط5، مصر.
25. الحمد ، علي توفيق ، المعجم الوافي في أدوات النحو العربي، دار الأمل، ط2، إربد، 1993.
26. الحملاوي، الشيخ أحمد، شذا العرف في فن الصرف، دار القلم، ط1، بيروت، 1982.
27. أبو حيان، محمد بن يوسف بن علي، الأندلسي الغرناطي، (ت745)، ارتشاف الضرب من لسان العرب؛ تحقيق رمضان عبد التواب ورجب عثمان، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1418/ 1998.

28. _____، تفسير البحر المحيط؛ تحقيق عادل عبد الموجود وآخرين، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، 1993.
29. ابن خالويه، أبو عبد الله الحسين بن أحمد الهمداني، (ت 370)، إعراب القراءات السبع وعللها؛ تحقيق عبد الرحمن بن سليمان العثيمين، مكتبة الخانجي، ط1، القاهرة، 1413/ 1992.
30. الدحداح، أبو فارس، معجم إعراب الألفاظ والجمال في القرآن الكريم، مكتبة لبنان، ط1، بيروت، 1419/ 1999.
31. الدرويش، محيي الدين، إعراب القرآن وبيانه، اليمامة، دار ابن كثير، ط:3، دمشق/بيروت، 1412/ 1992.
32. رضا، علي، المرجع في اللغة العربية، دار الفكر، د.ط، د.ت.
33. الزجاج، أبو إسحاق إبراهيم بن السري، (ت: 311)، معاني القرآن وإعرابه؛ تحقيق عبد الجليل عبده شلبي، دار الحديث، ط1، القاهرة، 1414/ 1994، (1-5).
34. الزجاجي، أبو القاسم عبد الرحمن بن إسحاق، (ت 337)، الإيضاح في علل النحو؛ تحقيق مازن المبارك، دار النفائس، ط5، بيروت، 1986.
35. الزمخشري، أبو القاسم جار الله محمود بن عمر الخوارزمي، (ت 538)، الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، دار الفكر، د.ط، د.ت.
36. زهير بن أبي سلمى، ديوان زهير، شرحه وقدم له الأستاذ علي حسن فاعور، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1408/ 1988.
37. ابن السراج، أبو بكر محمد بن سهل البغدادي، (ت 316)، الأصول في النحو؛ تحقيق د. عبد الحسين الفتلي. د.ط، د.ت.
38. أبو السعود: تفسير أبي السعود، أو إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، دار الفكر، د.ت.
39. السمين الحلبي، أحمد بن يوسف، (ت 756)، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون؛ تحقيق أحمد محمد الخراط، دار القلم، ط1، دمشق، 1411/ 1991.
40. سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر، (ت 180)، الكتاب، عبد السلام هارون، عالم الكتب، بيروت. د.ط، د.ت.

41. السيوطي، الإمام جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، (ت 911)، الإتقان في علوم القرآن، تدقيق ومراجعة سعيد مندوه، دار الفكر، ط1، بيروت، 1996/1416.
42. _____، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع؛ تحقيق عبد الحميد هندائي، المكتبة التوفيقية، القاهرة، د.ت.
43. السيد، عبد الحميد مصطفى، الأفعال في القرآن الكريم، دار الحامد، ط1، عمان، 2004/ 1424.
44. ابن شقير، أبو بكر أحمد بن الحسن بن شقير البغدادي، (ت 317)، المُحَلَّى في وجوه النصب؛ تحقيق فائز فارس، دار الأمل، ط1، إربد، 1987/ 1408.
45. شيخون، محمد السيد، من أسرار البلاغة في القرآن، مكتبة الكليات الأزهرية، ط1، القاهرة، 1984/ 1404.
46. الصابوني، محمد علي، صفوة التفاسير، دار الفكر، بيروت.
47. _____، مختصر تفسير ابن كثير، دار الصابوني، ط7، القاهرة.
48. صافي، محمود، الجدول في إعراب القرآن وصرفه وبيانه، دار الرشيد، ط1، دمشق، 1990/ 1411.
49. الصايغ، محمد بن الحسن، (ت 720)، اللمحة في شرح المُلحة؛ تحقيق إبراهيم بن سالم الصاعدي، عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية، رقم 54/ ط1، المدينة المنورة، 1424.
50. الطبري، الإمام أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، ضبط محمود شاکر، وتصحيح علي عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
51. عبد الباقي، محمد فؤاد، المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، دار المعرفة ودار الفكر، ط4، بيروت، 1994/ 1414.
52. عبد العال، عبد المنعم سيّد، النحو الشامل، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، د.ت.
53. عرار، مهدي أسعد، ظاهرة اللبس في العربية - جدل التواصل والتفاصيل، دار وائل، ط1، عمان، 2003.
54. _____، جدل اللفظ والمعنى - دراسة دلالة الكلمة العربية، دار وائل، ط1، عمان، 2002.

55. ابن عقيل، بهاء الدين عبد الله بن عقيل العُقيلي المصري الهمداني، (ت 769)،
شرح ابن عقيل ؛ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الفكر ،
1985/1405.
56. العكبري، أبو البقاء عبد الله بن الحسين، (ت 616)، التبيان في إعراب القرآن؛
تحقيق محمد علي البجاوي، دار إحياء الكتب العربية، حلب.
57. الغلاييني، الشيخ مصطفى ، جامع الدروس العربية ، مراجعة محمد أسعد
النادري، المكتبة العصرية ، ط38، صيدا، بيروت، 2000/ 1421.
58. ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، (395) الصاحبي في فقه اللغة
العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها؛ تحقيق عمر فاروق الطباع، ط1، مكتبة
المعارف، بيروت، 1993.
59. الفراء، أبو زكريا يحيى بن زياد، (ت 207)، معاني القرآن، عالم الكتب، ط3،
بيروت، 1401 / 1983.
60. الفرزدق، همام بن غالب بن صعصعة، ديوان الفرزدق، شرح علي مهدي
زيتون، دار الجيل، ط1، بيروت، 1417 / 1997.
61. الفيروز أبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، ترتيب الطاهر
أحمد الزاوي، دار الكتب العلمية، بيروت، 1399 / 1979. د.ط
62. الفيومي، أحمد بن محمد بن علي المقرئ، (ت 770)، المصباح المنير في غريب
الشرح الكبير، للرافعي، تصحيح مصطفى السقا، مطبعة مصطفى البابي الحلبي
و أولاده، مصر. د.ط، د.ت.
63. ابن قتيبة، أبو محمد عبد الله بن مسلم، (ت 276)، تفسير غريب القرآن؛ تحقيق
السيد أحمد صقر، دار الكتب العلمية، بيروت، 1398 / 1978 . د.ط
64. القرافي، شهاب الدين أحمد بن أدريس بن عبد الرحمن، (ت 648)، الاستغناء في
الاستثناء؛ تحقيق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت،
1986/1406.
65. القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري، (ت 668)، الجامع لأحكام
القرآن؛ تحقيق الشيخ عرفات العشا وآخرين، دار الفكر، بيروت، 1415 /
1995. د.ط

66. القزويني، جلال الدين محمد بن عبد الرحمن، (739) الإيضاح في علوم البلاغة، مراجعة عماد بسيوني زغلول، مؤسسة الكتب الثقافية، ط1، بيروت، لبنان/1415/1995.
67. قطب، سيد، في ظلال القرآن، دار الشرق، ط9، بيروت/ القاهرة، 1400/ 1980.
68. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل الدمشقي، (ت 474)، تفسير القرآن العظيم؛ اختصار وتحقيق محمد علي الصابوني، دار البيان العربي، ط7، القاهرة.
69. ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، (ت 275)، سنن ابن ماجه؛ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء الكتب العربية، القاهرة.
70. ابن مالك، جمال الدين محمد بن عبد الله الأندلسي، (ت 672)، ألفية ابن مالك في النحو والصرف، دار ابن حزم، ط1، بيروت، 1421/2000.
71. مسعد، عبد المنعم فايز، المنهل في النحو، مطبعة المعارف، ط1، القدس، 1403/1983.
72. مصطفى، إبراهيم، إحياء النحو، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، د.ط، القاهرة، 1959.
73. مسلم، أبو الحسين مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، صحيح مسلم؛ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.
74. ابن مضاء، أحمد بن عبد الرحمن، (ت 592)، الرد على النحاة؛ تحقيق شوقي ضيف، دار المعارف، د.ط، القاهرة، 1982.
75. مكي، أبو محمد مكي بن أبي طالب القيسي، (ت 437)، مُشْكَل إعراب القرآن؛ تحقيق ياسين محمد السّواس، اليمامة، ط2، دمشق-بيروت، 1421/2000.
76. ابن منظور، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، (ت 711)، لسان العرب، دار القلم، ط6، بيروت، 1417/ 1997.
77. ابن المنير، ناصر الدين أحمد بن محمد الإسكندري المالكي، الإنصاف فيما تضمنه الكشاف من الاعتزال، دار الفكر، د.ت.
78. الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، (ت 518)، مجمع الأمثال، ضبط وتعليق سعيد اللحام، دار الفكر، بيروت، 1422/ 2002.
79. ابن الناطم، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن جمال الدين بن مالك، شرح ألفية ابن مالك؛ تحقيق عبد الحميد السيد، دار الجيل، بيروت. د.ط، د.ت.

80. النجار، لطيفة إبراهيم محمد، دور البنية الصرفية في وصف الظاهرة النحوية، دار البشير، ط1، عمان، 1414 / 1494.
81. النحاس ، أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل، (ت 338)، إعراب القرآن؛ تحقيق زهير غازي زاهد، عالم الكتب ، ومكتبة النهضة العربية، ط3، بيروت، 1409 / 1988 .
82. النَّسفي، أبو البركات عبد الله بن أحمد بن محمود، تفسير النسفي، دار إحياء الكتب العربية، حلب.
83. ابن هشام، أبو محمد عبد الله جمال الدين بن يوسف الأنصاري، (ت 761)، أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك؛ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد المكتبة العصرية، صيدا، لبنان 1419 / 1998.
84. ———، شرح شذور الذهب في معركة كلام العرب؛ تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة التجارية الكبرى، مصر .
85. ———، شرح قطر الندى وبل الصدى / ومعه مختصر بلوغ الغابات في إعراب الشواهد والآيات؛ تحقيق بركات يوسف هبّود، دار الأرقم، بيروت.
86. ———، مغنى اللبيب عن كتب الأعراب؛ تحقيق مازن المبارك وآخرون، دار الفكر، ط1 ، بيروت، 1412 / 1992.
87. الهمداني، المنتجب حسين بن أبي العز، (ت 643)، الفريد في إعراب القرآن المجيد؛ تحقيق فؤاد علي مخيم وآخرين، دار الثقافة، ط1، الدوحة، 1411/1991.
88. ابن يعيش، موفق الدين بن يعيش النحوي، (ت 643)، شرح المفصل، عالم الكتب، بيروت.

الرسائل الجامعية

- 1- الترهى، خلود عبد الله خليل، النظم القرآني في سورة الكهف، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 1421 / 2001.
- 2- الحنيطي، خلدون جميل اسكندر، المنصوبات بين القاعدة التركيبية والقيمة الدلالية في ضوء علم اللغة المعاصر، رسالة ماجستير، جامعة مؤتة، الأردن، 1998.
- 3- عبده، يزن أحمد يوسف، القواعد التربوية كما تظهرها القصة القرآنية في سورة الكهف، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، الأردن، 1421/2000.
- 4- عمرو، محمود طالب، المنصوبات في سورة البقرة (دراسة نحوية)، رسالة ماجستير، جامعة القدس، فلسطين، 2006.

Dissertation Abstract

This dissertation has dealt with surat AL-Khaf (the Cave) where the researcher has discussed it in respect of syntax dimension as well as exposing to the meaning and interpretation to serve the grammatical research, carried by the following title:

(Accusative Cases of Surat AL-Khaf between grammarians and interpreters.)

The researcher has presented a brief introduction about Surat AL-Khaf (the cave) in which he clarifies the themes or the contents of the Sura; the Cause of its revelation and its latest studies as well as its accusative cases. Then he moved on to the theme of accusative cases where he divided it into three chapters:

The first chapter deals with the five accusative cases in a way to serve the research. The accusative cases are: (direct object; absolute object; phrases of Cause; prepositional clauses and adverbial clauses). Then, the researcher has observed all types of objectival Cases in Surat AL-Khaf, identified them, then he turned them back to their derivative origin. He has conducted a particular Study for each objectival case of these accusatives, and clarifies the statements of scholars (Ulama') about them, then he made a comparison between their opinions. The interpretation came in accordance to the verses that Carry or Contain objectival cases, since most of these verses contain one or more object.

The second chapter discusses the other accusative cases: (The called (one); the adverbial case; the distinctive case, the exemptive case and the particles of verbs which change the grammatical form of a noun, e.g. **إِنَّ** and **كَانَ**). The researcher has discussed it in a way that will serve the study; then he made applications from Surat AL-Khaf (the cave). He explains the differences about their objectival cases.

In the third chapter, entitled (accusative cases of following particles and the present tense), the researcher has presented it in a way that will serve the research of accusative cases, then he made applications on them from Surat AL-Khaf and collected all objectival cases concerning these two themes .

This dissertation is the first one that deals with accusative cases of a certain quranic Sura with accurate application and correct

representation from the very same Sura to reach to the following conclusions:-

1. The researcher has found that the Sura is full of objectival cases and all of its verses end with objectival nouns. The accusative cases in this sura exceed subjectival and adverbial expressions together .
2. The researcher has found that the objectival nouns reiterate more than the other types of objectival cases. The reason for this is that the narratives depend on the elements of the story, which from among them are characters which need specification, whereas the object of a verb needs specification in an action sentence.
3. Abundance of transitive verbs, which take two objects. Some of objects of these verbs have been omitted.
4. The abundancy of using the verb (قال- said)
 - In its past tense
 - And the use of its derivatives to emphasize the importance of telling narratives or parables in the Quranic stories.
5. Some grammatical issues explain the phenomenon of homogenous accusative cases.
6. The Sura stopped at the objectival particles which change the grammatical form of a noun, at the response of (كانَ Kana) for it denotes past timing that suits Quranic stories. It also stopped at the noun of (Inna = surely or verily) more than its peers for it denotes the emphasis of events occurrence.
7. The lack of cause clauses and adverbial clauses that change the form of a noun .
8. The adverb of time is repeated more than the adverb of place.
9. The adverbial expression is repeated fifty-one times: (as single word 10; as sentence 26; as a phrase 15).
10. The lack of using emphasis and apposition in their accusative cases in Surat AL-Kahf.

Researcher:

Ibrahim Moh'd Abdul-Muhdi Salamah.

In the Name of Allah, Most Compassionate, Most Meriful.

*Hebron University.
Faculty of Higher Studies.
Arabic Department*

**Master Dissertation
About**

**Accusative Cases of Surat AL-Kahf,
(The Cave)
(Indicative Grammtical Thesis)**

**Prepared by:
Mr. Ibrahim Moh'd Abdul-Muhdi Salamah.**

**Supervised by:
Dr.Yousef Hasan Amro.**

* This thesis has been presented to complement the requirements of the Master Degree at Arabic Department _ Faculty of Higher Studies-Hebron University.

August - 2006